قم المقدّسة
عش التشيع و قيادة الأمة



فاضل محمد السوداني

بسم الله الرحمن الرحیم

قم المقدسه عش التشيع و قياده الائمه

كاتب:

عبدالمنعم حسن سودانی

نشرت فی الطباعة:

زائر- آستانه مقدسه قم

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

قم المقدسه عش التشیع و قیاده الائمه

اشاره

سرشناسه : سودانی، فاضل محمد

عنوان و نام پدیدآور : قم المقدسه عش التشیع و قیاده الائمه/ فاضل محمد السودانی.

مشخصات نشر : قم: آستانه مقدسه قم، انتشارات زائر، ۱۳۸۴.

مشخصات ظاهری : و، ۲۶۶ ص.

فروست : کنگره بزرگداشت شخصیت حضرت فاطمه معصومه و مکانت فرهنگی قم، مجموعه آثار؛ ۴۹.

شابک : ۱۴۰۰۰ ریال ۹۷۸-۹۶۴-۸۵۶-۷۵۶-۴ :

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه: ص. [۲۵۹] - ۲۶۶؛ همچنین به صورت زیرنویس.

موضوع : معصومه (س) بنت موسی کاظم(ع)، - ۲۰۱؟ق.

موضوع : خمینی، روح الله، رهبر انقلاب و بنیانگذار جمهوری اسلامی ایران، ۱۲۷۹ - ۱۳۶۸.

موضوع : شیعیان -- ایران -- قم

موضوع : قم

رده بندی کنگره : BP۲۳۹/س۹ق۸ ۱۳۸۴

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۵۳

شماره کتابشناسی ملی : ۲۰۰۹۷۳۶

ص: ۱

اشاره

↔

سودانی، فاضل محمّد.

قم المقدسه عش التشیع و قیاده الامه / فاضل محمد سودانی . _ قم: زائر، ۱۳۸۴.

۲۶۷ ص.

کتابنامه ص ۲۵۹-۲۶۷، همچنین به صورت زیرنویس.

[کنگره بزرگداشت شخصیت حضرت معصومه علیها السلام و مکانت فرهنگی قم]

۱. قم _ تاریخ. ۲. معصومه. فاطمه بنت موسی الکاظم، ۱۷۳-۲۰۱ ق. الف. عنوان

۹ س ۷۷ م ۲۱۱۳ DSR

کنگره بزرگداشت شخصیت حضرت فاطمه معصومه و مکانت فرهنگی قم

قم المقدسه عش التشیع و قیاده الأمه

مجموعه آثار ۴۹

نویسنده: فاضل محمد السودانی

صفحه آرا: محمدعلی محمدی

ناشر: زائر _ آستانه مقدّسه قم

لیتوگرافی: امام سجاد (ع)

چاپخانه: باقری

نوبت چاپ: اوّل/ زمستان ۱۳۸۴

شمارگان: ۱۰۰۰

بهاء: ۱۴۰۰ تومان

شابک: ۵-۵۶-۸۵۶۷-۹۶۴

مرکز پخش: قم، میدان شهداء (چهار راه بیمارستان)

تلفن: ۷۷۴۲۵۱۹ ص.پ. ۳۵۹۷-۳۷۱۸۵

ص: ۲

الاهداء

إلی بقیّه الله فی الأرضین

إلی محیی معالم الدّین وأهله

إلی الکمال المطلق والعبد المقرّب

إلی الصّدر الرحب والمنتظر المغیّب

إلی النّفحه السّماویه والجوهره الربّانیه

إلی المنقذ المرتقب والدلیل علی الربّ

إلی الجمال الیوسفی الشمائل المحمّدیّه

إلی الرّوح الطّاهره والنّفس الزّکیّه المطمئنّه

إلی من اشرأبّت أعناق العشّاق إلی طلعته الرّشیده

إلی من ندبته النّفوس شوقا وولها لاستقبال قدومه المبارک

إلی الّذی تمنّی أباءه وأجداده أن یدرکوه لیکونوا تحت لواءه

إلی الّذی یطهّر الأرض من الفساد والظّلم ویملأها بالعدل والقسط

إلی الّذی یعمّ بحضوره الخیر کلّه المعموره

إلی معزّ المؤمنین ومذلّ الکافرین والمنافقین

إلی خاتم الأوصیاء من الأوّلین والآخرین

إلی صاحب الوجه الحسن والطّلعه البهیّه

الفهرس

مقدمه المؤتمر

قال الإمام الصادق عليه السلام:

«إنّ لنا حرما وهو بلده قم، وستدفن فيها امرأه من أولادى تسمّى فاطمه فمن زارها وجبت له الجنه».(۱)

لقد افتخرت مدينه قم بأنّها حرم أهل البيت عليهم السلام، وهذا الفخر ليس فقط من جهه أنّ الناس الذين يسكنوها هم أهل الركوع والسجود والقيام والقعود، وأهل الدرايه والروايه وحسن العباده، وأنّه يجتمع فى هذه المدينه المقدّسه مَن يناصر الإمام المهدى عليه السلام، وليس هذا الفخر فقط لكونها تحتوى على أكبر الحوزات والجامعات العلميه والمؤسسات الحديثيه والمعرفيه.

بل إنّها مضافا لذلك قد تشرّفت بوجود هكذا شخصيه ملكوتيه وجوهره سماويه، إبنه باب الحوائج إلى الله فصارت مسجدا لأولياء الله تعالى.

وإذا كانت مدينه قم سابقا ملتقى لكبار المحدّثين ومعبدا للسيده فاطمه

۱- ۱. سفينه البحار ج ۲، ص ۴۴۶.

المعصومه علیها السلام، فهی الیوم قد حملت لواء ثقافه الفقه الجعفری الأصیل والقیم السماویه والعرفان الإلهی، وصارت مرکزا مهمّا لتربیه وتعلیم أنصار إمام العصر والزمان علیه السلام، فالوافدون علی قم ینتهلون من عذب العلوم الإسلامیه ویتعلّمون أرقی المعارف الدینیّه.

وکما قال الإمام الخمینی رحمه الله ما ترجمته:

«یلیق بأرض قم أن تباهی العرش لوجود السیده المعصومه».(۱)

وقد استقطبت الروضه المقدّسه ما یقارب ۴۵ مجلّدا وکتابا فی الموضوعات المذکوره أعلاه، وکان أکثرها عباره عن مؤلفات، والبعض الآخر یتّسم بالجانب التحقیقی فی التراث الإسلامی.

وأحد هذه الکتب القیّمه والنافعه هی الّتی جادت بها براع العالم فاضل محمد السودانی، حیث توزع البحث فی هذا الکتاب فی سبعه فصول ارتبطت فی البحث عن تاریخ قم المقدسه، ودور القمیون فی نشر التشیع، ودور قم فی التمهید للظهور، وحیاه السیده المعصومه علیها السلام، وذکر الذریه الطیبه من أبناء الأئمه المعصومین علیهم السلام، وجنه السیده فاطمه المعصومه والشخصیات المدفونه فی حضرتها من العلماء والفقهاء والمراجع، ثم ذکر حوزات ومدارس ومساجد ومقابر قم المقدسه.

وهنا أری من اللازم علیّ أن أتقدّم بجزیل الشکر وخالص الدعاء لقائد الثوره الإسلامیه وسائر مراجع الدین العظام وللساده المؤلّفین والمحقّقین والباحثین الکرام، الذّین ساهموا فی تحقیق هذا الهدف المقدّس، وهو خدمه أهل البیت علیهم السلام، لاسیّما المؤلّف لهذا الکتاب الذی بین یدی القاری ء الکریم.

۱- ۱. دیوان الإمام الخمینی، ص ۲۵۷.

كما نشكر سماحه آيه الله المسعودى، والمسؤول الإدارى والمالى السيد فقيه الميرزائى، وكذلك المسؤول الثقافى الروضه، حيث مدّوا إلينا يد المساعده وأسهموا كثيرا فى إنجاح هذا المهرجان.

وإنّى لاعتقد وأجزم بأنّه لولا التوفيقات الإلهيّه وبركات كريمه أهل البيت عليها السلام لما استطعنا أن نخطو خطوه واحده فى هذا الطريق.

«وما توفيقى إلاّ بالله عليه توكّلتُ وإليه أُنيب».

أحمد العابدى

أمين المؤتمر

ص: ٣

التّمهيد

أعـددت هـذا البحث المتواضع ليكون لى وسـيله بين يـدى الله تعـالى، فقـد أدرجت فيه بعضـا من الحقـائق الوارده عن أهل بيت العصـمه والطّهاره عليهم السـلام بحقّ هـذا البلـد الطيّب والنبات الحسن - قم المقدسه- وبحقّ هذا الشّعب الّذى اختاره الله تعالى ليكون موضع عزّ وفخر فى آخر الزّمـان أن يحمـل رايه الهـدى والصـلاح الى العـالم، ليحمـل البشـرى والتحرر الحقيقى من ظلم المتربّعين على العروش وهم يسوسون العباد الى مافيه مصالحهم ويمتصون منهم كل قوت.

ولابـدّ لمن ينصف التّاريـخ أن يـذكر هـذا الانقلاب الحاصل فى هذه الأمه، وقد أخبر عنها رسول الإنسانيّه محمّد صـلّى الله عليه وآله وسـلّم بأن قومه سـيعملون ما يعملون ويعيشون التّيه والتردّى، حتى يعرض يوم القيامه فوج من أمه المصـطفى صـلّى الله عليه وآله وسلّم على جهنم فيقول صلّى الله عليه وآله وسلّم اصحابى اصحابى! فيقال له إنّك لاتدرى ماذا أحدثوا من بعدك.

انّهم تركوا الوصيّه والوصىّ، وبايعوا الهشاشه والدعىّ.

اجتمعوا فى سقيفه أعدّوا عدتها مسبقا، ووضعوا خططها منذ أمد.

مدَّ لهم الشيطان يده للمبايعه فبايعوها، وهم يعلمون من المبايع.

ومدَّ لهم الوصىّ يده فتركوها، ويعلمون انّه منها كالقطب من الرّحى.

اغتصبوا للزّهراء عليها السلام نحلتها وحقّها واسقطوا عنها حقّها الشّرعى واعطوه لغيرها.

حرموها حتى من البكاء على أبيها، بعد أن أخرجوها من دارها وذويها.

أضرموا النّار على دارها ليخرج من فيها، استهانه بالرّسول والرّساله.

ولم يرعوا لها حرمه، وهم يعلمون انّها بضعه المختار وبقيته فيهم.

هذا مافعله القوم، وغيره كثير بحقّ آل النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم، وهو المرسل لهم رحمه وعزّه وكرامه، ولكنّهم لايستحقّون كل هذه المكانه والمنزله، لانّهم عاشوا بين جاهليّه جهلاء وعادات باليه حمقاء، تبهرهم المناظر وان كانت خاويه ويجعلون منها دينا لهم وعزّا وفخرا. ويتركون الدّين الحق ويجعلون منه خرابا ولعبا.

أفبعد كلّ هذا يبقى مصداق لهذه الأمّه المرحومه أن تحمل رساله السّماء إلى العالم بصدق وأمانه.

فكان ما كان واستبدل القوم بآخرين، والاستبدال إذا كان من الله تعالى لايكون مساويا بل أفضل منه، والقوم لايكونوا كمثلهم بل أفضل منهم. فجاءت بوادر هذا الاستبدال والتفّ نفر من هؤلاء حول الوصىّ الحقيقى وتزاحموا حول منبره، فهم الموعودون بنصر دين الله، وهم الّذين يهدون العرب ويرشدونهم فى مستقبل الزّمان، وهم الذين يدافعون عن الإسلام وينشرون تعاليمه، وهم الّذين يضربون العرب على الدّين عودا كما ضربوهم عليه بدءا، كما جاء فى الحديث الشّريف عن الإمام علىّ عليه السّلام: «ليضربنكم على الدين عودا كما ضربتموهم بدءا».

وقد حصل الاستبدال بقوم سلمان المحمّدى، ذلك الرّجل الّذى نصح

لله ولرسوله صلى الله عليه وآله ولأهل بيته عليهم السّلام، وهاهم قومه قد حذوا حذوه وسلكوا مسلكه، فوالوا من والى الله وحاربوا من حارب الله، واتّبعوا سنّه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وتركوا ماخالف ذلك.

فهم بحق الشّعب المختار، الّذين تحلوا بالصّفات الحسنه والمزايا الطّيّبه، وقد أهّلتهم هذه الصّفات ليكونوا حمله الدّين الى العالم فى آخر الزّمان، ورافعى رايه الإسلام مقابل رايات الكفر، وقد قال عنهم النّبى الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يوشك أن يملأ الله تبارك وتعالى أيديكم من العجم ثم يكونون أُسدا لايفرون فيقتلون مقاتلتكم ولايأكلون فيأكم».(۱)

فهم أُسد لايجبنون وشجعان، لايخافون فى الله لومه لائم، ينظرون الى الحق فينصرونه والى الباطل فيتركونه.

فتراهم ينظرون بعين البصيره، وعندما احاطوا بمنبر أمير المؤمنين عليه السلام لأنهم عرفوا فيه الحق والصدق والعدل، وفى غيره السراب والظلال، فالتفّوا حول منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وحول منبر على عليه السّلام ولم يلتفّوا حول منبر غيرهم. لانّهم ينظرون إلى الحاكم العادل الّذى رشّحه الله تعالى وأقرّه رسوله، لا إلى الّذى رشحته يد الغدر والخيانه وأيّده الشيطان، ويهود العرب والاحبار.

فتزاحموا على منبر أمير المؤمنين عليه السّلام يحيطونه بأرواحهم وقلوبهم، حتى جاء فى الحديث:

(جاء الأشعث إلى الإمام على عليه السّلام وهو على المنبر، فجعل يتخطّى رقاب النّاس حتى قرب منه، ثم قال له: يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه

۱- ۱. أخرجه احمد بن مسنده: ج ۵، ص ۱۱. و رواه ابن طاووس فى الملاحم و الفتن: ص ۱۵ و ۱۱.

الحمراء على قربک - یعنی العجم - فرکض المنبر برجله حتّی، قال صعصعه بن صوحان: مالنا وللأشعث! لیقولن أمیر المؤمنین الیوم فی العرب قولاً لایزال یُذکر.

فقال علیه السّلام: «من عذیری من هؤلاء الضیاطره، یتمرّغ أحدهم علی فراشه تمرّغ الحمار ویهجُر قوما للذکر! أفتأمرنی أن أطردهم؟! ماکنتُ لأطردهم فأکون من الجاهلین. أما والذی فلق الحبه وبرأ النسمه لیضربُنکم علی الدین عودا کما ضربتموهم علیه بدءا»(۱)

وعن أبی هریره قال: ذکرتُ الاعاجم عند رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال النبی صلی الله علیه وآله وسلم:

«لانا بهم - أو ببعضهم - أوثق منی بکم - أو بعضکم».(۲)

فمرحبا بهؤلاء القوم، وترحا لهم وهنیئا لما أولوه من هذا الاهتمام والعنایه التی جعلتهم فی مصافی الأمم المعبره عن الحق والصدق والمدافعه عن مبدأ العداله، ولمثل هذا فلیعمل العاملون، ولمثل هذا فلیتنافس المتنافسون.

۱- ۱. أخرجه بن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه: ج ۲۰، ص ۲۸۴.
۲- ۲. اخرجه الترمذی: ج ۵، ص ۳۸۲.

المقدّمه

الحمـد لله بديع السّـماوات والأرض، الأوّل قبل كلّ أحد والآخر بعد كلّ عدد، الواحد المنّان الماجد الديّان الفرد الصّـمد، الذى لاتعدّ آلاءه ولا تحصـى نعماءه، مجيب دعوه المضـطرين وكاشف كرب المكروبين، يامن هو أقرب إلىَّ من حبل الوريد، ويامن يعلم خـائنه الأـعين ومـاتخفى الصّـدور، ويـامن لاـيخفى عليه خـافيه، ويـامن لاتشـتبه عليه الأصوات، يامن يكفى من كلّ شـى ء ولايكفى منه شـى ء فى السّـماوات والأرض، يامن دلع لسان الصّـباح بنطق تبلجه وسرّح قطع اللّيل المظلم بغياهب تلجلجه وأتقن صنع الفلك الـدوّار فى مقادير تبرّجه وشـعشع ضـياء الشّـمس بنور تأجّجه، يامن دلَّ على ذاته بذاته، وتنزّه عن مجالسه مخلوقاته، يـامن تحـلُّ به عقـد المكـاره، ويامن يلتمس منه المخرج إلى روح الفرج، يامن يرحم من لايرحمه العباد، ويامن يقبل من لاتقبله البلاـد، يـامن أرجوه لكـل خير وآمن سـخطه عنـد كـل شـرّ، يـامن يعطى الكثير بالقليل، يامن يعطى من سأله، يامن يعطى من لم يسأله ومن لم يعرفه تحنّنا منه ورحمه، يامن كبس الأرض على الماء وسدَّ الهواء بالسـماء واختار لنفسه أحسن الأسماء، يامن ختم النّبوه بمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وختم الإمامه ببقيته الحجّه بن الحسن العسكرى

عليه السّلام.

والصّلاه والسّلام على المبعوث رحمه للعالمين وأهل بيته الغرّ الميامين الأوصياء الاتقياء والحجج على الخلائق أجميعن، الأنوار فى ظلمه اللّيل الحالك، والهداه من تيه الحيره، اولئك الّذين جعل اسمه عندهم وبه خصّهم دون العالمين وبه ابان فضلهم من فضل العالمين حتى فاق فضلهم فضل العالمين جميعا.

لقد جعلت من هذا البحث: من اهداء وتمهيد ومقدّمه وفصول سبعه:

الفصل الأول: لمحه تاريخيه.

الفصل الثّانى: القمّيّون ودورهم فى نشر التّشيّع.

الفصل الثّالث: قم والتمهيد للظّهور.

الفصل الرّابع: حياه السّيّده فاطمه المعصومه عليها السّلام.

الفصل الخامس: الذرّيه الطّيّبه

الفصل السّادس: جنّه السيده فاطمه المعصومه عليها السلام.

الفصل السّابع: حوزات ومدارس ومساجد ومقابر قم المقدّسه.

ان من متاعب كل بحث هو صعوبه الحصول أحيانا على مواضيعه بسهوله ويسر، بل لابدّ من البحث والتنقيب، وأحيانا السفر والترحال الى بلدان أخرى للحصول على مطلب معيّن أو معلومه تتعلّق بالموضوع المراد البحث عنه.

إنّ التّطرّق الى هذه المدينه الفاضله وما أولاها أئمه أهل البيت عليهم السلام من العنايه والاهتمام والتوصيات والمدح والثناء لها ولأهلها والتّرحّم عليهم، لانهم أهل علم وحلم، وأهل ولايه وتقوى، وأهل صبر وتحمل، وأهل طاعه وعباده، وأهل تعلق وانقطاع، وأهل شجاعه واندفاع،

وأهل حميه ونخوه، وأهل غيره على دينهم وولاه أمرهم من أئمتهم.

وكذا الوقوف على آثار السّيّده المعصومه عليها السّلام الّتى شرّفت هذه المدينه بمدفنها وقبرها، وما أحاط حياتها ووفاتها وملابسات سفرها وتعلّقها بقضيّتها والانقطاع الى الله وهى لازالت فى مقتبل العمر، فلها من العمر ما لجدتها الطاهره الزهراء الزّكيه عليها السّلام.

كل هذا يجعل العقل يقف حائرا، بين تلك المدينه وتلك القدّيسه، وعلاقه الرّبط بينهما، وكأنّهما خلقا ليكونا معا.

وقد تطرقت فى هذا البحث وفى الفصل الأوّل منه إلى دراسه حول المدينه المقدّسه - قم - وتسميتها والاشكالات الّتى وردت على بعضها تسمياتها والى دخول إيران الاسلام وتشيّع قم واعتبارها ملجأ الشّيعه.

وفى الفصل الثّانى تطرّقت الى دور القمّيين فى احياء الدين ونشر التّشيّع، وأنّ قم هى عشّ آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وإلى دورها فى قياده الأمّه الإسلاميه وأنّ الارض لاتخلو من حجّه وأنّ قم هى الحجّه فى آخر الزّمان وحول الاحاديث والرّوايات المتعلقه قم.

وفى الفصل الثّالث تحدّثت عن دورها فى التّمهيد للظّهور والادلّه على كون الرّوايات قمّيه، وإلى الاستبدال وأسبابه وإلى حركه الظّهور وما هو دور أهل قم فى الحركه السّياسيّه المعاصر وانتصار الثّوره، ثم تطرّقت الى دور الإمام الخمينى وولادته وحركته السّياسيّه وهجرته ومنفاه وانتصار الثّوره على يديه، ثم بحثت عله ولايه الفقيه وأهميّتها فى المجتمع فى الغيبه، ثم دور الحوزات العلميه فى بناء الأمّه.

وفى الفصل الرّابع كان الحديث حول حياه السّيّده المعصومه عليها السّلام، وولادتها ووفاتها والقابها وهجرتها من المدينه إلى مرو والصّعاب

التى تعرّضت لها، ثم كان الحديث عن مقامها الشامخ وكراماتها ومشهدها المقدّس.

والفصل الخامس كان الحديث حول الذرّيّه الطّيّبه من السّاده العلوييّن أصحاب المقامات الشامخه والأضرحه المقدّسه المدفونين فى قم.

وفى الفصل السّادس عرجت إلى حياه بعض العلماء المدفونين فى جنّه السّيّده المعصومه وفى داخل الحرم المقدس.

وفى الفصل السّابع كان الحديث منصبا حول الحوزات العلميّه فى قم وازدهارها والى المساجد والمقابر.

وان كان البحث قد استغرق وقتا استمر أشهر متعدّده للبحث والتنقيب فى الكتب وزياره بعض المراقد والأضرحه لأولاد الأئمّه وكذلك زياره المقابر والمساجد للتعرف عليها عن كثب.

فاضل محمد السّودانى

الفصل الأوّل

لمحه تاريخيّه

ص: ١٣

لمحه تاريخيّه

وردت أقوال كثيره فى أصل تسميه قم واختلف المؤرّخون فيها، هل إنها سمّيت بهذا الإسم قبل الإسلام ؟ أم سمّيت بعده ؟

وإذا كانت سمّيت قبله ففى أىّ وقت وفى أىّ تاريخ وفى زمن أىّ الملوك والأمراء ؟ وما هى مناسبات تسميتها؟

وإذا سمّيت بعد الإسلام فمتى؟ وفى أىّ زمن؟ وفى عصر أىّ الخلفاء؟ هل سمّيت فى زمن الرّسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم ؟ أم سمّيت فى زمن الخلفاء؟ أم فى زمن الدّوله الأمويّه، ومن سمّاها ؟ أو فى زمن الدوله العبّاسيّه؟

من اين جاءت تسميه قم ؟

وفيما يخصّ الرّوايات الوارده عن أهل بيت الرّحمه عليهم السلام فن تسميه قم المقدّسه، فمرّه ينسبون تسميتها إلى الرّسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم عندما عرج إلى السّماء واطّلع من عالم الملكوت ورأى بقعه على الأرض حمراء، ينبعث منها ريح طيّب أطيب من المسک، ورأى فيها إبليس قاعدا عليها، فزجره وطرده منها.

فعن الإمام الصّادق عليه السّلام قال: «حدّثنى ابى عن جدّى عن ابيه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لمّا أسرى بى إلى السّماء حملنى جبرائيل على كتفه الأيمن فنظرت إلى بقعه بارض الجبل حمراء

أحسن لونا من الزّعفران وأطيب ريحا من المسك، فاذا فيها شيخٌ على رأسه برنس (قلنسوه طويله) فقلت لجبرائيل ما هـذه البقعه الحمراء التی هی أحسن لونا من الزّعفران وأطیب ریحا من المسک ؟ قال: بقعه شیعتک وشیعه وصیّک علی.

فقلت: مَن الشیخ صاحب البرنس ؟ قال: ابلیس. فقلت: مایرید منهم؟

قال: یرید أن یصدّهم عن ولایه أمیر المؤمنین ویدعوهم الی الفسوق والفجور. فقلت: یاجبرائیل أهو (اهبط) الیهم فاهوی بنا الیهم أسرع من البرق الخاطف والبصر اللّامح.

فقلت: قم یاملعون. فاشرک اعدائهم فی أموالهم وأولادهم ونسائهم فانّ شیعتی وشیعه علیّ لیس لک علیهم سلطان. ولهذا السّبب سمّیت هذه المدینه بقم لقیام وطرد إبلیس منها من قبل الرّسول الأکرم صلّی الله علیه وآله وسلّم».(۱)

ولها تسمیه أخری یرویها صادق أهل البیت علیهم السّلام بأن تسمیتها بهذا الإسم لأن أهلها یقومون مع الإمام المهدی المنتظر فی آخر الزّمان ویجتمعون معه وینصرونه.

فعن عفّان البصری عن ابی عبدالله الصّادق علیه السّلام قال: أتدری لم سمّیت قم ؟(۲) قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: انّما سمّیت قم لان أهلها یجتمعون مع قائم آل محمّد صلوات الله علیهم ویقومون معه ویستقیمون علیه وینصرونه».(۳)

ص: ۱۶

۱- ۱. علل الشرائع، ص ۹۹، باب ۳۷۳.
۲- ۲. ورد فی البحار لفظ (سُمی) و لیس سمیت وکذلک اهله بدل اهل وانت اعلم بدل وانتم اعلم. البحار ج ۶۰، ص ۲۱۶.
۳- ۳. تاریخ قم: ص ۱۰۰؛ زندگینامه کریمه أهل بیت علیهم السلام، ص ۱۸۶، علی اکبر مهدی پور.

ولها تسميه أخرى تتعلّق بقيام سفينه نوح عند الطّوفان الأعظم الّذى عمّ الكره الأرضيه بأسرها وشمل العالم بمياهه المتدفّقه من عيون الأرض والمنهمره من السّماوات العُلى، فكان ذلك الطّوفان الهائل الذى غطّى الجبال الرّواسى، ولم يعصم منه شى ء حتى قممها العاليه، وعندما وصلت السّفينه الأرض المقدّسه قامت ووقفت واستقرّت لفتره، فسمّيت بهذا الإسم.

فعن مقاتل الديلمى نقيب الرّى:

«سمعت ابا الحسن علىّ بن محمد عليه السّلام يقول: «انما سمّيت قم به لانه لما وصلت السّفينه إليها فى طوفان نوح عليه السّلام قامت».(۱)

فاختلفت مضامين ومعانى هذه الرّوايات، إلا إنها تتحد فى كلمه القيام، فمرّه يقوم أهلها مع الإمام صاحب الأمر والزّمان وينصرونه، ومرّه قيام ابليس بعد أن طرده الرّسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم منها، ومرّه قيام سفينه نوح عندها.

وقال الشّيخ الكورانى فى كتابه الممهّدون للمهدى: (يمكن أن نفسّر قصّه نشوء قم تفسيرا عاديا، فالهجرات العربيّه بعد الفتح الإسلامى كانت كثيره، وقد وصلت إلى أماكن بعيده من الدّوله الإسلاميه.. ولكن هناك عدّه مرجّحات لافتراض آخر هو أن يكون الأئمّه من أهل البيت عليهم السّلام قد اختاروا موقع قم المتميّز وأمروا الأشعريّين بالاقامه فيه، وأوّل أهداف هذا العمل نلمسها فى دور الأشعريّين فى نشر الإسلام على أهل المنطقه المحيطين بهم، وبالتّالى نشر أحاديث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فى أنحاء إيران ومشرق الدّوله الإسلاميّه!.

ص: ۱۷

۱- ۱. البحار ج ۶۰: ص ۲۱۳.

کـان الأشاعره فرسانا مقاتلین، وکانوا مزارعین وتجّارا فی قم وما حولها، ولکنّهم قبل ذلک کانوا فقهاء علماء رواه حـدیث.. وقد بلغ عدد الرّواه منهم لأحادیث أهل البیت علیهم السّلام أکثر من مائه راوٍ.

وقـد کانت قم قریه ومـدینه للأشـعریّین فی منطقه استراتیجیه فی وسط ایران وفی طریق القوافل مابین العراق والجزیره وخراسان، ثم أصـبحت مع توابعها (ولایه قم) وکثیر منّا یحفظ کتاب الخلیفه أو وزیره الی قاضیها: أیّها القاضی بقم قد عزلناک فقم ! وقول ذلک القاضی عندما قرأ الکتاب: والله ماعزلنی إلاّ السجع).(۱)

وذهب صاحب معجم البلـدان إلی أنّ أصل قم مأخوذ من کلمه گمیـدان وبعـد التعریب اسـقطت بعض حروفها فصارت قم، فهو یقول:

(قم قریه اسمها گمیدان فاسقطوا بعض حروفها فسمّیت بتعریبهم قم).(۲)

ویری صاحب المعارف الشـیعیه الاسلامیه ان اسمها (کَمْ) بمعنی القلیل بالفارسیه وهی القریه الصغیره ولکن بعد الفتح الاسلامی دخل علیها التعریب فصارت قم.(۳)

ویعترض صـاحب کتـاب الأخبـار الطّوال علی کتـاب المعـارف الشـیعیه الإسـلامیه ویرد علیه قائلاً: (ثم قسّم کسـری انو شـیروان المملکه الی أربعه أرباع وولّی کلّ ربع رجلاً من ثقاته فأحد الأرباع خراسان وسجسـتان وکرمان والثّانی إصبهان وقم...).(۴) أی إنها کانت تسمّی بهذا الإسم قبل الفتح الإسلامی ولیست بعده.

۱- ۱. الممهدون للمهدی للشیخ علی الکورانی، ص ۱۹۹-۲۰۰.

۲- ۲. معجم البلدان ح ۴ ص ۶۷.

۳- ۳. دائره المعارف الشیعیه ج ۳ ص ۲۲۹-۲۳۰.

۴- ۴. الاخبار الطوال ص ۶۷.

ویـذکر أیضـا: (وفی موقعه جلولاء الّتی کان من قادتها الصّحابی الجلیل حجر بن عـدی هزم یزدجرد فحمل بحرمه وحشـمه وما کان معه من امواله وخزائنه حتی نزل قم).(۱)

وقال صاحب کتاب قم را بشناسـید: (بعد ظهور الإسـلام ونفوذ اللّغه العربیّه والآدب فی إیران تغیّرت کثیر من الکلمات الفارسـیّه ومن جملتها کلمه کوم بقم).(۲)

ویقول صـاحب کتـاب زنـدگی نامه حضـرت معصومه: (إنّ کلمه «قم» مأخوذه من کلمه «کوم» أی «مجموعه من الاتربه» تجتمع بسـبب تجمع الاغنام لتشرب الماء وبمرور الأیّام اسقطت الواو فأصبحت (کم) وبعد ظهور أدبیّات العرب فی تلک المناطق عُرّبت کلمه «کم»الی «قم»).(۳)

ویقـول أیضـا نقلاًـ عن کتـاب «سـیر الملـوک الأعـاجم»: (إنّ بهرام کـورین یزدجرد من ملوک ایران المعروفین فی زمـانه جرت فتوحات کثیره قبل الهجره ب ۱۸۴ سنه وفتح ساوه وقراها وکذلک قم).(۴)

من هذا یظهر – وحسب الرّوایات وکتب التّاریخ – ان تسـمیه هذه المدینه المقدّسه تسـمیه قدیمه وقبل الإسلام وقبل فتوحاته، بل هی من زمن طوفان نوح. ولکن شـهرتها حصـلت بعد الفتوحات الاسـلامیّه. وأخذت طابع الشـهره أکثر بعد اقترانها بمذهب أهل البیت علیهم السلام کما ذکره صاحب کتاب أنوار المشعشعین.(۵)

۱- ۱. المصدر السابق: ص ۱۲۸.

۲- ۲. قم را بشناسید ص ۳۶ (لمجموعه من العلماء) منهم اصغر فقیهی.

۳- ۳. زندگینامه حضرت معصومه لمحمد المحمدی ص ۱۸.

۴- ۴. المصدر السابق: ص ۱۸.

۵- ۵. انوار المشعشعین ص ۱۵.

اشکالات علی بعض تسمیاتها

یورد بعض الکتّاب اعتراضات علی بعض التّسمیه:

فیورد صاحب کتاب «گنجینه اثار قم» حول اصل کلمه قُم وانها کَمیدان ثم حذفت بعض کلماتها وعرّبت فأصبحت قم:

أوّلاً: لو کان أصل قم کَمیدان لاصبحت قَم (بفتح القاف) ولیس قُم بضمها، لان کَمیدان مفتوحه الکاف ولیست مضمومه.

ثانیا: انّ کَمیدان لازالت موجوده باسمها لانّ قم تتألف من سبعه قری وهی ممجان وقزدان ومالون وجمر وسکن ووجلنبادان وکمیدان.(۱)

وبعدها یذکر قصّه طرد قاضیها منها بطریقه السّجع، فیقول: عندما عزل الصّاحب بن عبّاد قاضی قم بهذه المقوله (أیّها القاضی بقُم قد عزلناک فقم).

ثم قال القاضی: أنا معزول السجع والقافیه.

ثم ارسل له الصاحب بن العباد رساله ببقائه إلی حین تعیین قاضی آخر قائلاً: ایّها القاضی بقم قد عزلناک فنم.

(یقول الحموی فی معجم البلدان: قُمّ، بالضم والتّشدید، وهی کلمه فارسیّه.. وکان هناک سبع قری إسم احداها کمندان فنزل هؤلاء الأخوه – الأشعریون – علی هذه القری... فأسقطوا بعض حروفها فسمّیت بتعریبهم قُمّا.

ویبدو أن هذا الوجه الذی ذکره الحموی هو نفس ماذکره حسن بن محمد الأشعری فی کتابه «تاریخ قم» الذی ألّفه فی سنه ۳۷۸ ه .وأهداه الی الوزیر الصّاحب بن عبّاد، وقد نقل الأشعری هذا الرّأی عن حمزه بن حسن صاحب

۱– ۱. گنجینه آثار قم ص ۷۹.

تاریخ أصفهان، ولکنّه ذکر أنّ اسم القریه کان کمیدان.

والظّاهر انّ کمیدان أو کمندان کان اسما للمحلّه أو لاجتماع مجری الأنهار الشتائیه، لأنه لم یکن فی موضع قم قریه قبل الأشعریّین وانّما کانت بعض القری علی مقربه منها، کما یذکر من أرخ لقم من القدماء).(۱)

ویرجّح صاحب مجالس المؤمنین ماینقله صاحب معجم البلدان «فی هذا الموضع کانت عده قری منها اسمها کمیدان. وهؤلاء الاخوه الاشاعره نزلوا بها بالقوّه والقهر جمعوا اعمامهم من العراق فی هذه المنطقه. وکثرت العماره فیها وبمقتضی «المثل المشهور: عجمی فالعب به ماشئت»، اسقطوا بعض الحروف.(۲)

دخول إیران الإسلام

مما لایخفی علی أیّ باحث فی التّأریخ یجد أنّ الأرضیّه مهیّأه عند الشّعب الإیرانی لدخول الإسلام، وقد أسلم الکثیر منهم فی زمن الرّسول صلّی الله علیه وآله وسلّم واستمعوا إلی أحادیثه، لذا لانجد ممانعه منهم فی دخول الدّین، بل قَبِلوا الإسلام واحتضنوه وراحوا ینقِّبون فی أسراره ومعانیه الخفیه، حتی برز الکثیر منهم فی مختلف فنونه وآفاقه.

وإلی هذا أشار محمّد محمّدی صاحب کتاب «زندگینامه حضرت معصومه علیها السّلام»: «عندما حمل العرب فی زمان خلافه عمر بن الخطاب فی السنه ۲۳ للهجره، علی بلاد إیران، حدثت معرکه بین المسلمین وبین ملکها (یزدجرد) الثالث. والذی انکسر فی معرکه نهاوند ومنها انطلق

۱- ۱. الممهدون للمهدی للشیخ علی الکورانی ص ۱۹۹.

۲- ۲. و هذا الکلام ینقله العلامه القاضی الشوشتری فی مجالس المؤمنین ص ۸۲-۸۳.

العرب إلى مدن زنجان وآذربيجان وكذلك سمنان وشاهرود، وفتحوا قم وهمدان وكاشان واصفهان وقَبِل الناس الدّين الاسلامی».(۱)

وقد ذكر صاحب كتاب «گنجينه آثار قم»: (فی سنه ۲۳ للهجره اصبح تحت قياده أبی موسی الاشعری جيشان: الأوّل: لفتح القری التابعه لاصفهان حتی طسوج وقم وكاشان وغيرها.

والثانی: من أجل فتح تفرش وساوه وكان الأحنف بن قيس قائد الجيش الاوّل واستطاع ان يفتح قم مستقلّاً)(۲)

وذكر المؤرخ محمد بن حسن القمّی (ت ۳۷۸) ه . ق فی كتابه تاريخ قم فقد جاء فيه: (اما فتح قم فهو فی سنه ۲۳ ه . ق فتحها ابو موسی الاشعری عبدالله بن قيس).(۳)

ويضيف صاحب فتوح البلدان: (وأصحّ الأخبار انّ ابا موسی فتح قم وكاشان).(۴)

تشيّع أهل قم

بعد استشهاد مولی الموحّدين علیّ بن أبی طالب عليه السلام بيد الغدر والخيانه، اللقيط عبدالرّحمن بن ملجم، بعد أن تعهّد خطته الجهنميه وسطوته الشيطانيّه أذناب الخزی والعار، ممّن ادّعی الصّلاح وهو لايجيد - فهما - من القرآن آيه، يقرأون القرآن والقرآن لايبلغ تراقيهم، ولو بلغ تراقيهم لعلموا أنّ وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا وقف حائلاً بينهم وبين تحقيق مآربهم الخبيثه، تراهم يحيون اللّيل بطوله بلا فهم ولاتفكر ولاوعی، بل اللّيل يلعنهم

۱- ۱. زندگينامه حضرت معصومه ص ۲۲ لمحمد المحمدی.

۲- ۲. گنجينه آثار قم ص ۱۷۴-۱۷۵.

۳- ۳. تاريخ قم ص ۲۵-۲۶؛ فتوح البلدان ص ۳۸۴-۳۸۵؛ قم را بشناسيد ص ۳۷.

۴- ۴. عن تاريخ مذهبی قم علی اصغر فقيهی ص ۶۲ .

وينفرهم مشمئزّا منهم، يتمسّكون بالقرآن الصّامت ويقتلون القرآن النّاطق، حتّى مهّدوا الطّريق لسليل الشّجره الملعونه فى القرآن، وتربّع على العرش وداس كلّ المواثيق بقدميه، وقال معلنا صوته انّى لا أبغى منكم صوما ولا صلاتا، ولا يهمّنى أحججتم أم قعدتم، وما يهمّنى أن أتسلّط على رقابكم وأسوسكم سوس العبيد.

وها هو معاويه بن أبى سفيان تسلّم دفّه الحكم والسّيطره على كرسىّ الخلافه، وأوّل ما قام به هو التّشديد على أتباع أهل البيت عليهم السّلام ومحبّيهم فطاردهم فى كلّ مكان، وحاربهم فى دينهم ومعيشتهم، وحرمهم من أبسط حقوقهم، حتّى ضاق بهم ذرعا زمام الأمور وضاقت عليهم الأرض بما رحبت من شدّه سطوه السّلطان عليهم، فمنهم من صُلب على جذوع النخيل كالصحابى الجليل رشُيد الهُجرى، ومنهم من قطع رأسه ورأس ابنه وأهدى إلى زوجته تشفّيا ونقمه وتهتّكا وعدم مراعاه الحرمه كالصحابى حجر بن عدى، ومنهم من حبس فى غرف مفتوحه على السماء بلا سقوف تحميهم من شدّه الحر أو قسوه البرد فتغيرت أجسادهم وتمايلت إلى السواد، بل إلى الزرقه. ومنهم من هدمت داره على عياله، ومنهم من سلبت أمواله وجوّعت أطفاله، وخصوصا فى زمن والى الكوفه الحجّاج بن يوسف الثقفى، الذى تمرّس وتفنّن تعذيب الموالين لأهل البيت، وقتلهم شرّ قتله كالصحابى سعيد بن جبير. حتّى لم يرى المؤمنون بدّا إلاّ الهرب من النار الأمويّه المستعره والفتنه المروانيّه الظالمه التى احرقت الأخضر واليابس وعاثت فى الأرض الفساد. ففرّ أصحاب المذهب الحق فى مختلف بقاع الأرض طلبا للأمان ولا أمان فى ذلك الزمان إلاّ الابتعاد إلى أقاصى البلاد النائيه وأطراف الجبال العاليه، فكان نصيب ايران من المؤمنين الحظ الوافر،

ص: ٢٣

حیث الأنظار علیها قلیله ومیول أهلها مخالفه لمذهب أهل البیت، وکونها بعیده عن أنظار المتابعه والملاحقه من قِبَل مرکز الخلافه وبالخصوص والی الکوفه المتهتک، فتقاطر الأصحاب والموالین من مختلف مدن العراق کالبصره والکوفه إلی مدن إیران النائیه والمحاطه بالجبال الوعره والمسالک الصعبه.

قال الإمام الصادق علیه السلام:

«إذا اصابتکم بلیّه وعناء فعلیکم بقم فانّها مأوی الفاطمییّن ومستراح المؤمنین وسیأتی زمان ینفر أولیاؤنا ومحبّونا عنّا ویبتعدون عنّا وذلک مصلحه لهم لکی لایعرفوا بولایتنا ویحقنوا بذلک دمائهم وأموالهم ومااراد أحدٌ بقم واهلها سوءً إلا اذلّه الله وأبعده من رحمته». (1)

فهاجر الاشعریّون واستوطن خمس من اولاد سعد فی مدینه قم وهم: عبدالله والأحوص وعبدالرحمن وبکر ونعیم، وکانوا من شیعه أمیر المؤمنین علیه السلام والذائبین فی ولائهم وحبّهم لأئمتهم علیهم السلام.

وقد ذکر السید العلوی فی کتابه شهد الأرواح عن خصائص هؤلاء الأخوه قائلاً: (اشتهر عبدالله بالزهد والورع کما اشتهر الاحوص بالشجاعه والبساله ورباطه الجأش). (2)

إلّا ان السید یعقِّب ویقول:

(ولایخفی ان التشیع فی قم کان قبل الأشعریین، فقد دخلها سعید بن جبیر وکمیل بن زیاد.

وکان المعارضون ضدّ الخلفاء العباسییّن یستمدّون قواهم من قم وکاشان، ومنهم مطرف بن المغیره بن شعبه سنه ۷ه، وعند قیام المختار سنه

ص: ۲۴

۱- ۱. تاریخ قم ص ۹۷؛ البحار ج ۶۰ ص ۲۱۵.

۲- ۲. شهد الارواح للاستاذ السید العلوی، ص ۴۶.

۶۶ه . ق سکن بعض الشیعه من بنی اسد قم فی قریه جمکران إلّا انها ازدهرت بدخول الاشعریه وعلمائها الاعلام).(۱)

ثم قال السید العلوی: (انّ هجره الاشعریه إلی قم بقیاده الأحوص فی إماره الحجاج وخلافه عبدالملک بن مروان الأموی فی سنه ۸۲ه . ق. وفی بدایه الأمر وقع عهد بین العرب الاشعریین وبین الزردشتیین حیث کانوا من سکنه قم الا انه بمرور الزمن نقض المجوس العهد ودبر لهم الاحوص خطه ذکیه: اذ فوض الامر الی اربعین من غلمانه عند سکر رؤساء القوم ان یقطعوا رؤوسهم ففعلوا ذلک واصبح کل غلام رئیس منطقه المقتول وبهذا قضی علی المجوسیه فی تلک البقعه وأطفأ نارهم وأبدلها بالمساجد).(۲)

ویذکر التاریخ قصه تشیع إیران فی عصر السلطان محمد أولجاتیو المعروف ب (شاه خدابنده) والذی تشیع علی ید العلامه الحلی، عندما طَلَّقَ السلطان زوجته – الجمیله وکان یحبها حبا شدیدا – ثلاثا بحاله عصبیه وندم علی مافعل، فأراد أن یرجع الیها إلّا ان المذاهب الإسلامیه الظاهره هناک أنکرت علیه رجوعه مالم تتزوج من شخص آخر، وبعد طلاقها من ذلک الشخص یحق له الرجوع الیها، وقد اغاضه هذا الحکم الشرعی، وظل یتحیل الأمر لعله یجد مخرجا من هنا وهناک، فقیل له ان فی العراق مذهبا منزویا لایعبه به ولایرعی له أهمیه لعلک تجد فیه حلًا لمعضلتک، وکان فی ذلک الزمان فقیه أهل البیت علیهم السلام العلامه الحلی (رحمه الله)، فأرسل فی طلبه طالبا منه المخرج الی روح الفرج من ورطته هذه، فقال له العلامه ان طلاقه لیس کما یدّعیه أصحاب المذاهب، بل له الحق فی الرجوع

ص: ۲۵

۱- ۱. المصدر السابق ص ۴۷.

۲- ۲. المصدر السابق: ص ۴۷.

الی زوجته بلا عوائق وموانع وزواج من غیره، فاستحسن الرأی وأعلن تشیعه وتبعه فی ذلک أهل بیته ووزرائه وقاده جیشه وجنوده، فامتد التشیع الی بقیه المدن والمناطق الإیرانیه بضمنها مدینه قم التی شملها التشیع والعمران بعد خرابها.

قم هی الملجأ

لماذا اختار الأشاعره قم مهجرا وملجأً لهم ؟ وماهی العله فی ذلک؟

لعلها المدینه الشیعیه الثانیه بعد الکوفه بناءً علی انّ التشیع سبق الاشاعره الی مدینه قم کما ذکر ذلک الکامل فی تاریخه.(۱)

وباعتبار ان قم بعیده عن مرکز المتابعه والملاحقه من قِبَل مرکز الخلافه أو والی الکوفه الجائر الحجاج بن یوسف الثقفی، لذا اختارها الاشاعره لتعاطفها معهم.

وذُکِر ان سکان قم الأوائل هم قوم من الزرادشتیه المجوس، وهم أعداء لمرکز الخلافه الأمویه لأنها تضطهد الاقلیات الدینیه وبضمنهم الزرادشتیه، ولهذا تعاطفوا مع الشیعه من باب عدو عدوی صدیقی.

وبعد أن بیّن أهل البیت علیهم السلام مقام قم الشامخ، أرادوا أن یوجدوا نواه شیعیّه لهم فی تلک المنطقه المقدسه، وبما إنّ الأشاعره لقربهم من أهل البیت علیهم السلام واحتکاکهم بهم قد اطَّلَعوا علی تلک المقامات الشامخه لهذه المدینه المقدسه وفضلها ومکانها ودورها الریادی فی آخر الزمان. فتوجهوا الیها.

فاشتهرت قم بتشیّعها ورفضها لاعداء أهل البیت علیهم السلام، وقد جاء

۱– ۱. الکامل فی التاریخ لابن الاثیر ج ۴ ص ۸۲ .

فی أصول الکافی للشیخ الکلینی الرازی، والارشاد للشیخ المفید، وبحار الأنوار للشیخ المجلسی، قال علی بن محمد عن محمد بن صالح: لما مات أبی وصار الأمر إلیّ، کان لأبی علی الناس سفاتج من مال الغریم یعنی صاحب الأمر علیه السلام، قال الشیخ المفید: «– وهذا رمز کانت الشیعه تعرفه قدیما بینها ویکون خطابها علیه للتقیه –» قال: فکتبت إلیه اعلمه فکتب إلیّ:

طالبهم واستقض علیهم، فقضانی الناس إلاّ رجل واحد وکانت علیه سفتجه بأربعمائه دینار فجئت الیه أطلبه، فمطلنی واستخفّ بی ابنه وسفّه علیّ، فشکوته إلی أبیه فقال: وکان ماذا ؟ فقبضتُ علی لحیته واخذت برجله وسحبته الی وسط الدار ورکلته رکلاً کثیرا فخرج ابنه مستغیثا بأهل بغداد ویقول: قمی رافضی قد قتل والدی!

فاجتمع علیّ منهم خلق کثیر فرکبت دابتی وقلت لهم: احسنتم یا اهل بغداد تمیلون مع الظالم علی الغریب المظلوم أنا رجل من أهل همدان من أهل السنه وهذا ینسبنی الی قم ویرمینی بالرفض لیذهب بحقی ومالی.

قال: فمالوا علیه وارادوا ان یدخلوا علی حانوته حتی سکّنتهم، وطلب الیّ صاحب السفتجه ان آخذ مافیها وحلف بالطلاق أن یوفینی مالی فی الحال فاستوفیت منه.(۱)

وظاهر هذا الحدیث ان قم مشهوره بالولاء لأهل البیت علیهم السلام والرفض للحکم الأموی الجائر. فهی درّه خالصه لأهل البیت علیهم السلام وجوهره نقیه تسمو وتتعالی بولاء وحبّ الأئمه الأطهار علیهم السلام وهی

۱– ۱. الکافی ج ۱ ص ۵۲۱؛ الارشاد ص ۴۰۰؛ البحار ج ۵۱ ص ۲۹۷.

بقعه طـاهره يرتع بهـا رواه أحاديثهم وفيها تسـكن ابنتهم المعصومه بروحها وجسـدها فى مرقـدها الشامـخ، ومن أنوارها انتشـرت الاـنوار الى المـدن الإـيرانيه الأـخرى، ومنها فاض العلم الزاخر الى بقاع العالم، وأصـبح فكر أهل البيت عليهم السـلام يفيض من حوزاتها ومن أفواه علمائها وفكرهم النيّر وعقيدتهم الحقه.

ص: ٢٨

الفصل الثّانی

القمیون ودورهم فی نشر التشیع

القمیون ودورهم فی نشر التشیع

ص: ۲۹

بعـد أن منّ الله تعـالى على بلاـد فارس بالرحمه الإلهيه والرساله المحمـديه وبعـد أن دخل الإسـلام أرضـهم واسـتقبله الناس خير اسـتقبال ودخلوه أفواجـا وزرافات بقناعه وإيمان حتى تشـرّب فى قلوبهم وخالط عقولهم، فكانوا له رجالاً طالبين، وإليه مبادرين، يقفـون صـفّا واحـدا من أجـل معرفه الحـق والحقيقه، ويتقـدمون على غيرهم للفـوز بكلمه أو عبـاره أو حـديث يصـدر من إمـام الموحـدين وقائـد الغر المحجلين، لانهم التمسوا فيه القائـد البارع والرجل الربانى الذى أعطى كلّ شـى ء للإسـلام ولم يأخذ منه شيئا.

تصـفّحوا شخصيات الإسلام كلّها بعد دخولهم الإسلام فلم يجدوا أحدا أفضل وأزكى وأطهر وانظف من آل النبى الاخيار الذين خصـتهم آيه التطهير والولاـيه والمبـاهله. فهم رجـال لاـتلهيهم تجاره ولا بيع عن ذكر الله، وهم الـذين صـدقوا ماعاهـدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا.

هم عباد الله المخلَصين وأولياءه المقربين.

فما كان من هؤلاء الوافـدين إلى الـدين الجديـد إلّا أن اعطوا من أنفسـهم الطاعه ومن آذانهم السـماع ومن عقولهم الاتباع لقاده هذا الدين السوى، فأخذوا من علومه ومنابعه وفنونه، فاصبحوا أهل علم ودرايه وتوحيد

ومقاله، فبرز منهم الكثير من العلماء الأفاضل الـذين حملوا الـدين على أكتافهم ليوصـلوه إلى الناس بأمانه وصـدق، فكانوا المُعَبِّر والمَعْبَر الى احقاق الحق واقامه العـدل، فشّـمر الكثير منهم عن سواعـدهم وأخـذوا من العلوم العلويه والمعارف الإلهيه، حتى برز فيهم علمـاء فطاحـل وفقهـاء عظـام أحيوا الـدين وثبّتوا ركائزه وقوّوا معالمه وأحاطوه بجـدار من حديـد يصـطدم به كلّ من يريد التطاول على هذا الدين الحنيف والمذهب الشريف، فكانوا له بالمرصاد.

حتى جعلهم الفئه المستبدله عن أمه العرب ولا ـ يكونوا كالعرب بفتورهم وخورهم وضـعفهم وتهاونهم عن نصـره الحق واضاعه الفرصه، فان لهم من الصـفات الحميـده التى يندر وجودها فى غيرهم من الأمم، ولهم من المزايا الخيّره التى تؤهلهم ليكونوا حقا أهل الاستبدال الصالح والثابت على مرّ الزمن، فلا يتولوا ولايزيغوا عن قولهم الحق ومنطقهم الصواب وولائهم الدائم، ولاتأخذهم فى الله لومه لائم.

اما غيرهم من الأمم فقـد زاغت أبصارهم وخارت قواهم وانهارت من أول وهله، ومن أول فتنه أصـيبوا بها، حتى خاطبهم المولى بقوله الكريـم:

«وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم».(۱)

وقـد حصل أول بوادر هـذا الانهزال والانهزام والخور فى واقعه أحد عندما هجم خالد بن الوليد من الخلف على معسـكر الرسول صلى الله عليه وآله وسـلم وولّى المسـلمون هاربين يلتمسون من أبى سـفيان العفو ومن أُبىّ بن سـلول زعيم المنافين الصفح، ولم يصمد مع الرسول إلا النفر القليل، وقفوا

۱- ۱. سوره محمد صلى الله عليه و آله : آيه ۳۸.

كالطود العظيم لحمايه سيد المرسلين.

«وما محمد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجرى الله الشاكرين».(۱)

فهذه الأمه المرحومه التى انزل الله بها خير المرسلين وأفضل الخلق أجمعين ينهزمون تاركين إياه وحده فى الميدان، لايبالون ما يحلّ به من ويلات وبلايا، وينقلبون عن دينه بعد موته وعلى صريح الآيه الكريمه.

لذا وجد الله خيرا منهم من يقوم بالدين خير قيام وينهض به على التمام، وكان مصداقهم قول الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم عندما سُئل عن معنى الآيه الكريمه:

«وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم».

قال: «هذا وقومه» وأشار الى سلمان الفارسى، ثم قال «والذى نفسى بيده لو كان الإيمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس».

فهم ومنذ اليوم الأول وعندما التحقوا بامامهم فى الكوفه، وكانوا يلتقطون منه كلّ كلمه يقولها وكلّ عباره ينطق بها، ويمتثلون كلّ حركاته وسكناته ليطبقوها على أنفسهم، فانّهم وجدوا فيه القدوه الحسنه التى أوصى الله بها ورسوله، فاقتدوا به واتخذوه وليّا ومرشدا، وكان لهم ناصحا ومؤيّدا.

فعاب العرب على الإمام على عليه السلام ان زاحمتهم الحمر على قربه وعلى منبره حتى انهم لايستطيعون الصلاه الصفوف الأولى لكثره ما تزاحم العجم على القرب من امامهم وسيدهم، وجاء يوما ابو موسى الاشعرى الى مسجد الكوفه وأخذ يتخطى رقاب الناس وخاطب الإمام على عليه السلام

۱- ۱. آل عمران: آيه ۱۴۴.

بقوله وحماقته: يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على قربک !

قم عش آل محمد

وصف الأـئمه الأطهـار عليهم السـلام قم المقـدسه بأنّهـا العش الـذى يبنيه الطائر ليلمّ به فراغه ويحميهم من تقلبات الظروف، من الحر والبرد، حيث إنها تضمّ وتلمّ شـيعه آل محمّـد وتحميهم، أولئک الشـيعه الناطقين بالحق والـذابين عنه بأرواحهم والمدافعين عنه بمهجهم. فقد قال الامام الكاظم عليه السلام:

«قـم عشّ آل محمّـد ومـأوى شـيعتهم ولكـن سـيهلک جمـاعه مـن شـبابهم بمعصـيه آبـائهم والاسـتخفاف والسـخريه بكـبرائهم ومشايخهم ومع ذلک يدفع الله عنهم شرّ الاعادى وكلّ سوء».(۱)

ولقد ورد معنى لطيف للسـيد عادل العلوى فى تفسـير هذه الروايه وهو كون قم المقدسه عش آل محمد حيث يقول والعش كما ورد فى كتـب اللغـه (هـو موضـع الطـائر يجمعـه من دقـاق الحطب) ليـأوى اليه ويحمى فراخه من الصـيادين حـتى ينبت ريشـهم ويتمكنوا من الطيران، فكذلک قم فانها مأوى الفاطميين والعلويين وشيعه امير المؤمنين ما يقصدها جبار الا هلک.

وأنّ من حوزتها يُحلِّق العلماء إلى سـماء الفضائل والمكارم وينشروا العلم الى مشارق الارض ومغاربها حتى المخدرات الحجول تأخذ حجتها وعلمها من قم المقدسه، وهذا من بركه السيده المعصومه عليها السلام كما ورد فى زيارتها المأثوره أن يزور الانبياء اولى العزم، ثم الائمه الاطهار،

۱- ۱. تاريخ قم ص ۹۸؛ البحار ج ۶۰ ص ۲۱۴.

ليوحى للزائر ان قم عش الانبيـاء والأوصـياء كلّهم، والـذى يمثـل خـط الأنبيـاء فى آل محمـد، كما ان ارض قم كلها حرم الأئمه الاطهار فاينما سكن الوارد بقم فهو فى حرمهم وعشهم وفى حمى كريمه اهل البيت عليهم السلام.(۱)

قم وقياده الأمه

منـذ أن بـذرت أوّل بـذره للتشـيع فى قم ولدت فيها حاله التوجه الى خط أهل البيت عليهم السـلام والإنحراف عن خطّ السـلطه، وظلت من ذلـك الوقت تصـارع التيـارات الإنـحرافيه الموجوده فيهـا من الأديـان والتوجهـات الضـاله كـالزرادشتيه وقضت عليها وأبعـدتها عن السـاحه وحوّلت معابـدها مساجـد، ثم عـانت من المـذاهب الإسـلاميه المعاديه والمناوئه للخط السـليم لأهل البيت عليهم السـلام، فولدت صـراعات حاده ومشاحنات مريره عانى منها إخواننا فى قم الأمرين، فتلاحظ أغلب البيوت القديمه لشـيعه أهل البيت كتب على أبوابها الحديث القدسـى الشـريف: «ولايه على بن أبى طالب حصـنى فمن دخل حصـنى أمن من عذابى»، وهـذا نوع من التحـدى الصـارخ بوجه من ينكرون الولاـيه وأحقيه أهـل البيت عليهم السـلام، فكانت تخرج جماعات من اخواننا السـنه للهجوم على محلات ومناطق الشيعه، ويقابلهم الشيعه بنفس الموقف للتحدى واعلان القوه والصمود والثبات على المذهب الحق.

إنهـا – قم المقـدسه – حجه على الخلاـئق لاـ لوجود الحوزات العلميه فيهـا وكثره العلماء وحلقات الـدرس والتباحث، ولا لوجود المكتبات الدينيه، بل إنها تقولبت بقالب الحب الإلهى والأمر الإلهى الذى كسر كلّ قيود القوه

۱– ۱. شهد الارواح للاستاذ السيد عادل العلوى ص ۹۳–۹۴.

والجبروت الطاغوتى المتفرعن وانتشر كاللهب فى الحطب اليابس داخل المجتمع، فألهب مشاعر الملايين وامتدّ هذا الموج العارم الى غيرها من البقاع فشمل كل مدن إيران الأخرى، حتى النساء المخدرات حرّك فيهنّ مشاعر الحب والولاء والمسؤوليه الدينيه فخرجت المرأه الى جانب الرجل تنادى ياحسين ولاتبالى ولاتعير أذنا لتهديدات الطواغيت.

وامتدت هذه الحاله وتبلورت حتّى تحوّلت ثوره مكبوته فى الشيعه والمحبين تنتظر الإنفجار واعلان الصرخه المدويه بوجه كل من يقف حائلاً بوجه التيار العلوى الأصيل.

وساند هذه الحاله الإجتماعيه فى الأمه الولاده الميمونه لنبته مباركه وشجره طيّبه أسّسها علماء أفاضل أمثال الشيخ عبدالكريم الحائرى، ألا وهى الحوزه العلميه التى خطّت مجالها وامتدّت جذورها لتقود المجتمع القمى وتؤدّى دورها وتقوم به خير قيام.

الأرض لاتخلو من حجه

أكّدت أحاديث أهل البيت عليهم السلام أنّ الأرض لاتخلو من حجه: إمّا ظاهر موجود يعيش بين الناس ويعانى منهم الإنحراف والمخالفه والتكذيب، أو مختفى مستور. وهذه الحجه أما أن يكون نبيا مرسلاً أو وصى نبى أو وليا مؤتمنا، أو ظاهره متقولبه بمجموعه من الرجال الأخيار، أو متمثله ببقعه من بقاع الأرض أو بمدن مقدسه تمتاز بمواصفات متميّزه وتحتوى على عناصر فريده، وتضمّ رجالاً ميامين يحملون على كاهلهم مسؤوليه الدين والمجتمع.

فتصبح - هذه المدن - مؤهّله لتكون رائده وقائده وسيده على غيرها،

تباهی المدن الأخری، فتنظر الیها بعین الإجلال والإکبار والاحترام، فیالها من مدن مبارکه، فمنها التی احتوت الوجود المبارک والمولود الطاهر الذی ماولد بمثله فی الکون من الفضل والکرامه والعفه والطهاره والبرکه، تلک مکه التی ولد وترعرع فیها أزکی مخلوق علی البریه، فحملت علی ظهرها ذلک الکائن الملکوتی والرحمه الإلهیه والنبوه الخالده والسعاده الأبدیّه محمّد المصطفی صلّی الله علیه وآله وسلّم، وحملت أیضا بن عمّه وسیفه الضارب وذراعه القویه وسنده المتین ووزیره الأمین وصهره الفاضل ووصیّه الکامل علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

ومنها المدینه المنوره التی نوَّرها الله تعالی بنور النبوه والإیمان واحتضنت أکمل الأدیان وأتمّها وأخیرا فاز باطنها بان احتوی جسد الوجود المقدس الطاهر.

ومنها الکوفه التی جعلها الله حرم أمیر المؤمنین علیه السلام فأصبحت عاصمه الأمه الإسلامیه فی عهد الولایه العلویه والحکومه الربانیه، وسیجعلها الله تعالی عاصمه العالم الإسلامی، عاصمه الکون المترامی الأطراف، عاصمه الکره الأرضیه، التی تنطلق منها الأوامر الإلهیه علی ید بقیه الله الأعظم والقائد الملکوتی، الذی أنظره الباری لیکون رحمه نازله للوجود یصلح به الأرض من فسادها، وناسها من إنحرافها.

ومنها المدینه المبارکه والأرض المقدسه التی احتوت بین أضلعها سیّده کسیده نساء العالمین علیها السلام وزکیّه کالحوراء البتول، وهی سمیّتها وحفیدتها، التی لها من الفضل الجسیم والمنزله الرفیعه والبرکه الواسعه والشفاعه المرتقبه المرجوّه، وهی سیده نساء زمانها.

إنها مدینه قم المقدسه، حرم الأئمه الأطهار علیهم السلام، ومثوی أولیاء

الله وأحباءه، فيها علماء كعلماء بنى إسرائيل، نـذروا أنفسـهم وأرواحهم ليكونوا مشاعل هدىً وطرق معبّده لإيصال الناس الى بر الأمان، فحملوا مبادى ء أهل البيت عليهم السـلام، ومفاهيمهم ورواياتهم وأحاديثهم، وأسّـسوا معاقلاً خالده لتنطلق منها إشعاعات النور المحمـدى والفيض العلوى على العالم، فهـذه المـدينه بحق كانت مصـداقا للـذكر والدعاء والتوجه، والانطلاقه الروحيه الى الملأ الأعلى والانكشافات الغيبيه.

فأخـذ ينظر الى قم بعين الإجلال والاكبار، ويشـار اليهـا بالبنـان حتى امتـدّ خبرها الريادى الى باقى المحافظات، فترى الناس فى حالات المواقف المصـيريه والحسـاسه ينتظرون الجواب من قم مـاذا تقول ومـا هو موقفهـا. فظهرت قيـاده قم تتبلور وتتأصـل فى جذور الأمه وتتعمّق فى أوساطها حتى وصل بها الأمر أن لايمكن للطاغوت أن يفعل شيئا تجاهها، لانها أصبحت هى الأمه والأمه هى قم.

وهـا هى وقـد اقبـل عليهـا الطلبه من كـلّ حـدب وصـوب من بقـاع أرض إيران يـدرسون العلم وينتهلون منهـا الثقـافه الإسـلاميه الصـحيحه، بدروسـها الحـوزويه (الفقه والأصول) ودروسـها السياسـيه (الثوره والمعركه)، فكـان الطـالب يتخرج حوزويـا ثوريـا، ليمارس عمله فى منطقته أيّا كانت، فانتشـرت الحركه الثوريه تعانق السـماء وتناطـح الجبال وتواجه الطاغوت بكل حدّه ومقاومه، فترى الصوت يظهر فى قم ويمتد صداه فى كلّ مناطق إيران فينتشر وكأنه النار فى الحطب اليابس.

خرّجت قم علمـاء فضـلاء ومراجع واعين غير متحجّرين، لايخـافون فى الله لومه لائم، ولاقوّه سـلطان، بـل همهم أن يسـتقيم أمر الدين، وقد توجه العلماء لمسأله قد غفل عنها اخوتنا السنه بأن ربطوا حوزاتهم الدينيه

ومدارسهم العلميه ببيت الديوان والأوقاف فأخضعوها لتعاليم ومقررات السلطان، أما الحوزات الشيعه العلميه، سواء كانت فى قم أو فى النجف أو غيرها - رغم المحاولات الشديده والمتكرره من قبل الحكومات على اخضاعها - إلا انها حافظت على استقلاليتها واستقامتها وبقيت شامخه تقاوم الرياح العاتيه والعواصف المزمجره، فكانت تقول: لا أَمام الحكومات، وتقول: لا مقابل قوانين السلطات الجائره، فترفض مايخالف التعاليم الإسلاميه وتقبل بتحفظ ما يوافقها.

وهذا ما تنبأ له أئمتنا عليهم السلام بنظرتهم الربانيه المستقبليه فيما يتعلق بقم وأهلها وقيادتها الصحيحه للمجتمع.

فعن على بن ميمون الصائغ عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: «سيأتى زمان تكون بلده قم وأهلها حُجَّه على الخلائق، وذلك فى زمان غيبه قائمنا الى ظهوره، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها».(١)

وروى عنه عليه السلام: «ان الله احتجّ بالكوفه على سائر البلاد وبالمؤمنين من اهلها على غيرهم من اهل البلاد، واحتجّ ببلده قم على سائر البلاد وباهلها على جميع المشرق والمغرب من الجن والانس ولم يدع الله قم واهلها مستضعفين بل وفّقهم وايّدهم».(٢)

فهى حجه على الخلائق ولا يكون الحجه حجه مالم يكن مقبولاً عند الله وعلى خط ولايه الله تعالى، فعندما نقول إن الأنبياء حجج الله على الخلائق، وانّ الأوصياء والأولياء حجج الإله على البرايا، لانّهم ذابوا فى ذات الله، وامتثلوا ما يريده الله منهم، فوهبهم هذه الحلّه ليكون أمرهم أمر

ص: ٣٩

١- ١. بحار الانوار: ج ٦٠ ص ٢١٣.

٢- ٢. تاريخ قم ص ٩٥؛ البحار ج ٦٠ ص ٢١٣ بل هناك اختلاف فى النص (بدل اهلها مستضعفين اهله مستضعفا).

الله وعملهم عمله وقولهم قوله، فهم حجج يحتج بهم الله على البريّه يوم القيامه أن لاـ يقولون ماجاءنا من نذير أو بشير، وكذا الحال فی قم فی غيبه إمام زماننا فهی حجه على الخلائق، لان منها انتشر العلم وذاع صيته فی كلّ العالم، ودوّی صوته ليسمعه القاصی والدانی حتی ربّات الحِجال قد وصل إليهنّ.

وقد نادت قم: ياللعالم الغاط بنوم المترفين والی جانبه مئات الملايين من الجياع، ياللعالم الذی لايأبه بسحق المستضعفين قبال نزوه المترفين والمتسلطين، ياللشعوب المظلومه انهضی وتحرری من ربقه العبوديه والانحطاط الفكری وتعلّمی كيف تكونی حرّه تخلّصين نفسك من قيود الأسياد وسياطهم الملتويه على ظهرك.

فكانت قم حجه لانها أوصلت صوتها فی كلّ مكان فی العالم وهی تقود المستضعفين وتنادی بتوحيدهم ليكونوا يدا واحده وكتله كونكريتيه قويه بوجه الطغاه والمستبدين، وقد أصبحت اليوم قلعه الصامدين والمتحدين والمتحررين، تُعلِّم الناس كيف يموتوا ليكونوا أحرارا سعداء، تعلّمهم الشهاده وعشق الموت من أجل حريه الآخرين.

يقول الإمام الصادق عليه السلام: «ستخلوا كوفه من المؤمنين ويأزر عنها العلم كما تأزر الحيه. يظهر العلم ببلده يقال لها قم، وتصير معدنا للعلم والفضل، حتی لايبقی فی الأرض مستضعف فی الدين حتی المخدرات فی الحِجال، وذلك عند قرب ظهور قائمنا، فيجعل الله قم وأهلها قائمين مقام الحجه، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ولم يبق فی الأرض حُجه، فيفيض العلم منها الی سائر البلاد فی المشرق والمغرب، فتتمّ حُجه الله على الخلق، حتی لايبقی أحد على الأرض لم يبلغ اليه الدين والعلم. ثم يظهر

القائم ويصير سببا لنقمه الله وسخطه على العباد، لأن الله لاينتقم من العباد إلا بعد إنكارهم حُجةً».(۱)

لقد غرست قم بذور المحبه فى قلوب العاشقين وبنفس الوقت غرست فى وجودهم ألا يكونوا عبيدا حائرين محطا لركلات الآخرين، فقد جمعت قم ومن كل المناطق أناسا أشداء قلوبهم كزبر الحديد الصُلب، لاتهزهم الرياح الفكريه والعقائديه المنحرفه والتيارات الضاله والاغراءات الماديه المنحطّه، فهم أسود النهار ورجال الحرب عند مقارعه الظالمين، لايعرفون للخوف من الموت معنىً، ولايعرفون للتعب فى ذات الله مغزىً، حاملين أرواحهم على الأكف، وسيوفهم على الأكتاف، غير معتمدين على هذا وذاك ومعونه المتربصين والمستغلين، بل هم من الله يطلبون العون والنخوه، ومنه يستمدون القوه والحميه، لانهم يعرفون انه قد أوعدهم والله لايخلف الميعاد، ان العاقبه لمن اتقاه واستقام فى طريقه.

قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: «رجلٌ من قم يدعو الناس الى الحق، يجتمع معه قوم قلوبهم كزبر الحديد، لاتزلهم الرياح العواصف، ولايملّون من الحرب ولايجبنون، وعلى الله يتوكلون، والعاقبه للمتقين».(۲)

وهاهى قم المقدسه قد امتازت عن غيرها من المدن الأخرى فى إيران باهتمام خاص ورعايه من قبل الرسول الاكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم وأهل بيته الميامين عليهم السّلام، فقد وردت روايات عنهم عليهم السّلام تمجد أهل قم وتذكرهم بخير، فهى حرم الأئمه الاطهار عليهم السّلام، وحرم الله تعالى، وحرم رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

۱- ۱. بحار الانوار ج ۶۰ .

۲- ۲. المصدر السابق: ج ۶۰ ص ۲۱۶ و ۴۴۶.

فقـد ورد عن الإمام الصادق عليه السـلام: «الا ان لأمير المؤمنين حرما وهو الكوفه، الا انّ حرمی وحرم ولدی من بعدی قم، الا ان قم كوفه صـغيره، الاـ ان للجنه ثمـانيه أبواب ثلاثه منها الی قم تقبض فيها امرأه هی من ولـدی اسـمها فاطمه بنت موسـی يـدخل بشفاعتها شيعتی الجنه باجمعهم».(۱)

وهنـاک سـلام خـاص من مولی الموحـدين لأهـالی قم، ففيهم رواه حـديثهم المتبحرين الواعين النـاطقين عن الحق، وفيهم أهل الزهد والعباده والتوجه والدعاء.

فقـد ورد عن مولانـا أمير المؤمنين عليه السـلام: «سـلام الله علی أهـل قم ورحمه الله علی أهـل قم سـقی الله بلادهم الغيث وينزل عليهم البركات ويبـدّل الله سـيئاتهم حسـنات، هم أهل ركوع وخشوع وسـجود وقيام، هم الفقهاء العلماء الفهماء، هم أهل الـدين والولايه والعياده وحسن العباده صلوات الله عليهم ورحمه الله وبركاته».(۲)

إذن لماذا هذا الإهتمام بأهل قم خاصه وإيران عامه؟

هل هذا من باب الإثاره والحث ؟ أم لأن فيهم صفات تخلو فی غيرهم؟

لولاـحظتهم أيـام المناسـبات الـدينيه والمراسم ومجـالس الأدعيه فی المساجـد والاضـرحه المقـدسه، تجـد قوما يتململون تململ السـليم ويتناوحون نياح الثكالی ويتضـرعون تضرع الفاقده أعزتها، لاتمنعهم حراره الشمس فی الصيف ولابروده الشتاء القارص، تراهم وقد غطت الساحات منهم فلايبقی مكان حتی الشوارع المحيطه بالمكان إمتلأت من المستمعين،

۱- ۱. مجالس المؤمنين ج ۱ ص ۸۳؛ تاريخ قم لناصر الشريعه ص ۷.

۲- ۲. مجالس المؤمنين ج ۱ ص ۸۳؛ و ورد فی البحـار ج ۶۰ ص ۲۲۸ فی مطلع الحـديث (صـلوات الله علی اهل قم) بدلاً من سلام اللّه علی أهل قم.

ولساعات طويله ينتظرون الدعاء ويتفاعلون معه بنياح وبكاء وتوجه وخضوع، ينادون المولى ويتوسّلون اليه بدموع غزيره وأيادى مرفوعه تطلب المغفره وهم لايعبأون بحراره أو بروده، بل لايشعرون بها وإن انهطلت الأمطار الغزيره وتساقطت الثلوج وكأن شيئا لم يكن. وهذا مالانجده فى غيرهم، وان وجد فليس بمستواهم ولم يصل الى حدهم، وهذا الأمر الذى جعل أئمتنا عليهم السلام يوصون بأهل قم ويمجدونهم ويأملون منهم كل خير ويعتبرونهم حجه الله على الخلائق فى آخر الزمان.

وخير دليل على هذه الظواهر ما نقله محمد بن الفضل عن عده من أصحابه أن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أشار الى عيسى بن عبدالله فقال: «سلامٌ على أهل قم يسقى الله بلادهم الغيث، وينزل عليهم البركات، ويبدِّل سيآتهم حسنات.. وهم أهل ركوع وسجود وقيام وقعود. هم الفقهاء العلماء الفهماء. هم أهل الدرايه وحسن العباده».(۱)

وهذه الظاهره الدينيه عندهم لم تكن وليده الساعه والثوره والأحداث الأخيره، بل انها متجذره فى وجودهم منذ القدم، فكما كانوا على دين أجدادهم المجوس وهم يتوجهون الى عباده النار، يتعبدون بجد واهتمام منقطع النظير، واليوم وبعد دخولهم الإسلام تعززت عندهم هذه الظاهره الدينيه واستوعبت كل حياتهم، فكانوا يبكرون الحضور فى مسجد الكوفه على عهد خليفه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يحيطونه ليستمعون منه مايقوله حتى لاتفوتهم كلمه واحده من خطبته، فكان يتضايق بعض المسلمين من حضورهم ومزاحمتهم إياهم، ويوما جاء الأشعث بن قيس أبرز زعماء العرب ورئيس عشيره كنده، ورأى كثره الصفوف ولم يجد مكانا

۱- ۱. بحار الانوار: ج ۶۰، ص ۲۱۷.

يناسب موقعه الـدنيوى فتخطّى رقاب الناس الى الصـفوف الأولى حتى اقترب من منبر أمير المؤمنين عليه السّـلام، ولكنه اصـطدم بحشود العجم من الإيرانيين فغاضه الأمر ولم يتماسك غضبه فقال مخاطبا عليّا عليه السلام بلهجه الاجلاف:

- يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على قربک !

فقال عليه السـلام بعد أن أطال السـكوت: «مَنْ عذيرى من هؤلاء الضـياطره؟ يتمرغ أحدهم على فراشه تمرُّغ الحِمار، ويهجُر قوما للـذكر، أفتـأمرنى أن أطردهم ؟! ماكنتُ لاطردهم فأكون من الجاهلين، أما والـذى فلق الحبه وبرأ النسـمه ليضـربنكم على الـدين عودا، كما ضربتموهم عليه بدءا».

والى هذا أشار الشيخ الكورانى فى كتابه الممهدون للمهدى:

(أما صعصـعه بن صوحان وهو خيره تلاميـذ أمير المؤمنين عليه السـلام فقـد أدرک خطوره ماحـدث. لقـد طرح الأشـعث خلافه المسـلمين على أنهـا قيمه دنيويه يملكهـا العرب، وأنهـا أصـبحت مهـدده بهؤلاـء المسـلمين الجـدد الـذين أحاطوا بالمنبر والإمام وصاروا أقرب اليه من الأشعث وغيره.......

وكأنَّ أمير المؤمنين استعرض فى سكوته صورتين ممتدتين فى تاريخ الأنبياء عليهم السلام:

صوره المؤمنين المستضعفين المتعطشين الى معرفه رساله الله تعالى، فهم يلتفّون حول الأنبياء والأوصياء والعلماء..

وصوره المترفين المنافقين الذين يتكبرون عليهم ويحتقرونهم).(۱)

فالظاهره الدينيه والإسلاميه هى تيار متمركز وأفق يغطى حياتهم

۱- ۱. الممهدون للمهدى، للشيخ على الكورانى، ص ۲۶۴.

ووجودهم ويتفاعل مع تطلعاتهم وينسجم مع امكانياتهم الروحيه والنفسيه.

(قد يخطر ببال الباحث فى تاريخ إيران أن يرجع ذلك الى الحركه الصفويه التى كانت فى بداياتها أشبه بالاتجاه الصوفى وأثرت فى جماهير الإيرانيين وتعاظم أمرها حتى حكمت إيران. فقد أولى ملوكها اهتمامهم بالحوزات العلميه وبالعلماء والخطباء فى أنحاء إيران وأعطوا المراجع مكانه خاصه، حتى أن الشاه طهماسب أصدر مرسوما أمر فيه أجهزه الدوله باطاعه أمر المرجع المعاصر له المحقق الكركى العاملى رحمه الله، وذكر فيه أن الفقيه الجامع للشرائط هو الحاكم الحقيقى وأنه يتشرف بامتثال أوامره وتوجيهاته.

ولكن الصحيح أن الحركه الصفويه وان أثرت فى تعميق الظاهره الإسلاميه فى إيران فقد كانت هى نتيجه لهذه الظاهره أكثر من كونها سببا.. فلولم يكن تيار التدين مركزا فى جماهير الإيرانيين لما قبلوا بالصفويين حكاما وهم هاشميون من أصل عربى، ولما قبلوا بمرجعيه المحقق الكركى والشيخ البهائى وهما عربيان من لبنان.

فى إعتقادى أن عوامل الحاله الإسلاميه هى أبعد زمنا وأعمق من الحركه الصفويه، وهى خمسه عوامل: سلمان الفارسى، والقضاء على الكسرويه، وقم، وهجره الهاشميين الى إيران، وقابليه الإيرانيين.. وأن هذه العوامل أشبهت أن تكون خطه تلاقت نتائجها وتفاعلت فى شخصيه الإيرانيين فى التاريخ البعيد والقريب تفاعلاً هادئا وعميقا ولم نشعر بها إلّا عندما حصل فى تراكمها الكمى تطور نوعى وفاجأنا الإيرانيون بثورتهم الإسلاميه).(۱)

۱- ۱. المصدر السابق: ص ۲۴۱-۲۴۲.

وحقـا مايقـال ان للإـيرانيين قـابليه دينيه ينفردون بها دون غيرهم من الشـعوب المتـدينه، وحقا ما يقال عنهم انهم يـدخلون الجنه بولائهم وطاعتهم وحبهم لأئمتهم. وهذا الولاء تجده حقيقيا واقعيا متجسدا فى إرتباطاتهم بأئمتهم من خلال الزيارات لأضـرحتهم والـدعاء والتوسـل بهـم وطلب حاجـاتهم من الله أن يقضـيها بحقهم، وهم يسـكبون الـدموع بغزاره ولاـيملّون من طـول الجلـوس والمناجـاه، بـل تجـدهم فى تجـدد دائم كلما طال عليهم الوقت، وكأنهم فى أول الـدعاء وحتى لو انتهى الـدعاء يظلّون يتمايلون ويضربون الصدور بالأكف لبقاء حاله التفاعل مع الدعاء والزياره والمناجاه.

ولايه أهل البيت

الحق دائما وعلى مر السـنين ثقيل ولايقبل به إلاّ أهله ومريـدوه، وقد عانى الأنبياء وأوصـيائهم من بعدهم بثله من المتمردين على الـدين والمنهج القويم الذى جاء به الأنبياء والمرسـلين عليهم السـلام، فظهرت منهم طائفه، بل طوائف تفهم الدين على انه حكرٌ وبضاعه يديرونها مادرّت معيشـتهم، ويرفضون منه ماخالف أهوائهم واصطدم مع مبادئهم الدنيويه، فهم يرون الحق باطلاً والباطل حقا، لأن الحق وان أقرت به النفوس واستيقنته «وجحدوا بها واستيقنتها انفسـهم ظلما وعُلوا فانظر كيف كان عاقبه المفسدين»(١) إلاّ إنها لاتميل اليه لانه ثقيل ولاينسجم مع تطلعاتهم ورغباتهم وأهوائهم، ويتبعهم فى ذلك رعاع الناس.

وكـانت ولاـيه على بن أبى طـالب عليه السـلام هى من أقوى مـا ابتليت به الأـمه مع وضوح الرؤيه حوله والأـدله القطعيه القرآنيه والروائيه حوله، إلاّ أن العيون لاترغب الارجح منها، وان النفوس لاتهوى أن يتصدى على ذلك

ص: ۴۶

۱- ۱. النمل: آیه ۱۴.

العملاق الخالد والبارز فی کل شی ء، انهم یریدون منه أن یکون مساویا ونظیرا لهم لایمتاز عنهم بشی ء.

کیف یکون ذلک وقد طوت نفسه صفات وخصائص ما وجدت فی غیره، وانفرد بممیزات ما احاطت بأحد غیره. فنی نفسه فی ذات الله ونذرها خدمه لرسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم، وولاءه للإسلام وذوبانه فی الذود عنه وان قطعته السیوف ألف مرّه، تفانیه فی نصره الحق واتباع الهدی وطاعه الرسول الی الحد الذی عجز عنه خیره المسلمین.

کیف لایکون کذلک وقد قال عنه الله تعالی: «إنما ولیکم الله ورسوله والذین آمنوا الذین یقیمون الصلاه ویؤتون الزکاه وهم راکعون»(۱)

وقال عنه تعالی مهددا رسوله مع ما عانی فی نشر الإسلام والتضحیه التی قدّمها فی سبیله: «یاأیها الرسول بلغ ما أنزل الیک من ربک وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله یعصمک من الناس».(۲)

ما هذا التهدید الشدید اللهجه لرسوله الأکرم وخیرته من خلقه والذی تأدب بحضرته وهو صنیعته، ومع هذا یقول له وکأنک لم تبلغ رسالتی إن لم تبلغ بولایه علی، ومع کل هذا فهل قبلت الأمه هذه الولایه المفروضه حتی علی الرسول الخاتم صلّی الله علیه وآله وسلّم؟ فی علی علیه السّلام وهل اتّخذته وصیا؟ أم زاغت عنه الأبصار وطفحت عنه النفوس؟ وهذا ماحصل.

إلّا أنّنا نجد فی قوم آخرین جعلوا من علی نبراسا وقدوه حسنه یسیرون بهدیه ویقتدون بمنهجه ولایمیلون الی غیره، فاتخذوه ولیا ووصیا، وادانوا له بالحب والطاعه والولاء له ولأهل بیته الکرام علیهم السلام فأولئک هم

۱- ۱. المائده: آیه ۵۵.

۲- ۲. المائده: آیه ۶۷ .

المؤمنون حقا: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئک هم خير البريه».(۱)

فخير البريه هم علىّ وشيعته الذين اتّبعوه باحسان وصدق، ونجد أصدق مثال له بلاد فارس فى طاعتهم وولائهم لأئمتهم عليهم السّلام.

عن عبدالواحد البصرى عن ابى وائل عن عبدالله الليثى عن ثابت البنانى عن انس بن مالک، قال: کنت ذات يوم جالسا عند النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم اذ دخل عليه على بن أبى طالب عليه السلام، فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم:

إلىّ ياأبا الحسن، ثم اعتنقه وقبّل ما بين عينيه فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم:

ياعلى ان الله عزّ اسمه عرض ولايتک على السماوات فسبقت اليها السماء السابعه فزينها بالعرش.

ثم سبقت اليها السماء الرابعه فزينها بالبيت المعمور.

ثم سبقت اليها السماء الدنيا فزينها بالکواکب.

ثم عرضها على الأرضين فسبقت اليها مکه فزينها بالکعبه.

ثم سبقت اليها الکوفه فزينها بک.

ثم سبقت اليها قم فزينها بالعرب وفتح اليها بابا من أبواب الجنه).(۲)

فجعل الله منها موضعا للأمان والرحمه والسلامه من الفتن وتحوّلات الزمان، فهى أسلم البقاع وخير المواضع.

قال ابو عبدالله الفقيه الهمدانى فى کتاب البلدان: انّ أبا موسى الاشعرى

۱- ۱. البينه: آيه ۷.

۲- ۲. البحار ج ۶۰، ص ۲۱۶؛ مستدرک الوسائل ج ۲، ص ۱۹۳ باب ۱۲.

روی انّه سأل أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام عن أسلم المدن وخیر المواضع عند نزول الفتن وظهور السیف.

فقال: اسلم المواضع یومئذ اهل جرجان وطبرستان واذا خربت سجستان فاسلم المواضع یومئذ قصبه قم.

تلک البلده التی یخرج منها انصار خیره الناس أما وأبا وجدا وجدهً وعمه، وهی الموضع الذی نبع منه الماء الذی مَن شرب منه امن من الداء، ومن ذلک الماء عجن الطین الذی عمل منه کهیئه الطیر، ومنه یغتسل الرضا علیه السلام، ومن ذلک الموضع خرج کبش ابراهیم وعصا موسی وخاتم سلیمان.(۱)

ص: ۴۹

۱- ۱. البحار: ج ۶۰ ص ۲۱۷؛ مستدرک الوسائل ج ۱۰، ص ۳۶۸.

الفصل الثالث

قم والتمهيد للظهور

ص: ٥٠

قم والتمهيد للظهور

لايخفى على كلّ ذى لبّ وعقل سليم والمتطلع الى روايات الأئمه الأطهار عليهم السلام، واهتمامهم الخاص والفريد بمدينه قم المقدسه، وهذا من فيض الغيبيات التى أخبرونا ونبأونا بها، بأن قم تمهد للمهدى عليه السلام سلطانه ويوطئون له العباد والبلاد ليكونوا تحت إمرته وقيادته.

قال الإمام الباقرعليه السلام: «كأنى بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه، ثم يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم.. فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه، حتّى يقوموا، ولايدّفعونها إلاّ الى صاحبكم. قتلاهم شهداء، أما والله لو أدركت ذلك لأبقيت نفسى لصاحب هذا الأمر».(۱)

وكذلك المروى من بعض صحاح السنه كأبن ماجه: «يخرج أناسٌ من المشرق يوطئون للمهدى سلطانه».

ولطالما ذكرت روايات أهل بيت النبوه بخروج رايات من بلاد فارس، وحثّت المسلمين عموما وشيعتهم بالخصوص على التوجه الى تلك الرايات ونصرتها والانضمام تحت لوائها لأنها رايه هدى وصلاح:

«إذا رأيتم الرايات السود خرجت من قبل خُراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج، فإن فيها خليفه الله المهدى».(۲)

ص: ۵۲

۱- ۱. بحار الانوار: ج۵۱، ص ۸۳ و ج ۵۲، ص ۲۴۳.

۲- ۲. كنز العمال؛ و ابن ماجه؛ و عقد الدرر؛ و ابن حمّاد؛ و الصواعق المحرقه.

وها هو أمیر المؤمنین علیه السلام یأمر الصحابی عامر بن الطفیل ویدخل به فی عمق الزمن والمستقبل البعید ویوصیه ویؤکّد علیه أن لایأت فقط تلک الرایات، بل علیه أن یموت دونها وتحت رایتها، ولشدّه الإهتمام بها یطلب منه ویدعوه إن لم یستطع کسر الصندوق الموجود فیه، علیه أن یتدحرج، مع ما یمرّ به من صعاب ومشاکل وطرق وعره، قاطعا الفیافی والصحاری: «یاعامر إذا سمعت بالرایات السود مُقبله من خراسان فکنت فی صندوق مُقفل علیک، فاکسر ذلک القفل وذلک الصندوق حتی تُقتل تحتها. فإن لم تستطع فتدحرج حتی تقتل تحتها».(۱)

ومن خصوصیات هذه الرایات أنها تفتح الأراضی المستعمره والمحکومه تحت سیطره القوی الظالمه والمستضعِفه أهلها وتدخلها الإسلام حتی تصل الی مرکز الإنحطاط والخُبث والفساد، إسرائیل اللقیطه فتنصب رایاتها علی أرض القدس، مرفرفه علی قباب القبله الأولی لتعود ثانیه الی المسلمین، منتزعهً من ربقه الیهود الذین عاثوا فیها الفساد وأکثروا فیها الدمار والخراب.

«تخرج من خراسان رایات سود فلا یردّها شی ء حتی تنصب فی إیلیاء».(۲)

هل الرایات قمیه؟

ولکن من أین لنا الدلیل علی إن هذه الرایات هی رایات أهل قم ولیس

ص: ۵۳

۱- ۱. رواه الحنفی فی کنز العمال ج ۶، ص ۶۸.

۲- ۲. اخرجه الحنفی فی کنز العمال: ج ۷، ص ۲۶۲؛ مسند أحمد و جامع الترمذی بالسند عن أبی هریره و أخرجه الترمذی فی سننه ج ۳، ص ۳۶۲. و أخرجه ابن کثیر فی نهایته.

رايـات غيرها من المـدن الإيرانيه الأخرى، ولعلها تقصـد رايات كل إيران، حيث إن كلمه خراسان أو فارس يقصـد ذلك الوقت بلاد إيران ككل، فمن أين جاء هذا التخصيص لأهل قم ؟

أولاً: هناك روايات وردت عن المعصومين عليهم السـلام تؤكـد ان هـذه الرايات هى رايات المـدينه المقـدسه، التى خصّها الله تعالى بالقـداسه والكرامه والطهاره، ففى تفسـير الآيه الكريمه: «بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديـد» فقد ذكرها الإمام الصادق عليه السـلام بانّها نزلت بخصوص أهل قم وانهم القوم الذين يدخلون فلسطين ويرفعون رايه لا إله إلاّ الله مرفرفه خفّاقه على ربوع القدس الشريف.

وكمـا رواهـا بحـار الأنـوار، عن بعض أصـحابنا، قـال: كُنتُ عنـد أبى عبـدالله عليه السـلام جالسا إذ قرأ هـذه الآيه «فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عِبادا لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار، وكان وعدا مفعولاً»،(١) فقلنا: جُعِلنا فداك مَنْ هؤلاء ؟ فقال ثلاث مرات: «هم والله أهل قم، هم والله أهل قم، هم والله أهل قم».(٢)

وعن الكافى للشيخ الكلينى: «قومٌ يبعثهم الله قبل خروج القائم فلايدعون وترا لآل محمد إلاّ قتلوه».(٣)

وقطعا إن أشـد أعداء أهل البيت عليهم السـلام، وأشد أعداء الحق فى التاريخ البشـرى هم اليهود والذين اتبعوهم على الباطل من حكام العرب والدول الإسلاميه الأخرى، فهم يعرفون الحق وينكرونه ويستكبرون عليه، واليهود على اطلاع كامل إن زوال ملكهم وفناء أُبهتهم والقضاء على

١- ١. الاسراء: آيه ۵.

٢- ٢. بحار الانوار: ج ۶٠، ص ٢١۶.

٣- ٣. الكافى للشيخ الكلينى.

جبروتهم وكيانهم الكارتونى المزيف لايكون إلّا على يد أنصار المهدى عليه السلام والممهدون له سلطانه، فهم الآن وفى كل وقت يكيدون المكائد ويحيكون المخططات للقضاء عليهم والسيطره على مقدراتهم، حتى لايأت ذلك اليوم الذى يموتون فيه موت الفئران والجرذان.

إنهم يخافون من أهل قم ورجالها الأشداء، وقائدهم السيد الأكبر الذى يلهب فيهم الحماس والثوره، ويجدد فيهم الولاء لأهل البيت عليهم السلام، ولا يكون ذلك الولاء حقيقيا مالم يتم الانتقام من أعدائهم فى مشارق الأرض ومغاربها.

فاليهود يعرفون ذلك ويتخوفون منه ويتحاشونه ويحذرونه، ويحاولون بشتى الطرق الانتقام منه ومن ثورته المرعبه وصرحه العملاق، فهم يعرفون كل الروايات التى قيلت بحقهم ويتدارسونها ويتمعنون فيها ويأخذونها مأخذ الجد، فهى أمام أعينهم ليل نهار ترعبهم وتقضّ مضاجعهم.

فهم يتصورون أهل قم بركانا مزمجرا، وجبلاً شاهقا لايمكن اجتيازه، وبحرا هائجا لايمكن الأبحار فيه وتهدأت أمواجه، فهم ينظرون الى هذه الروايه التى يرويها الإمام الرضا عليه السلام:

«رجل من قم يدعو الناس الى الحق، يجتمع معه قوم قلوبهم كزبر الحديد، لاتزلهم الرياح العواصف، ولايملون من الحرب ولايجبنون، وعلى الله يتوكلون، والعاقبه للمتقين».(۱)

فهذه صفات أولئك الجنود الذين يقفون بوجه اليهود، أولئك الذين يمرِّغون أنف الصهيونيه فى الوحل، يجتمعون ولا يتفرقون، يدهم واحده

ص: ۵۵

۱- ۱. بحار الانوار: ج ۶۰ ، ص ۲۱۶ و ص ۴۴۶.

على عـدوهم، يحملـون فى صـدورهم قلوبـا فى الحرب كأنهـا زبر الحديـد الصـلب، رغم انهم المحراب تجـدهم أرقـاء، رحمـاء يسـكبون الـدموع غزارا عنـد خلوتهم بمعبودهم، ويولولون تولول الثكلى خوفـا من الله وحبا اليه، وهـذا سـر وجودهم وقوتهم أن تجتمع فيهم الرغبه والرهبه، الخوف والرجـاء، ففـاض الله عليهم سـلطانه وهيبته وقوته وجـبروته، فهم كزبر الحديـد عنـد مواجهه أعـداء الله، تزال الجبـال ولايميلون عن الحق ولاينحرفون ولايجبنون ولاتغريهم المغريات بشتى أنواع الرياح التى تهبّ عليهم من الشـرق والغرب والـدعايات المغرضه، وعجيب مـا فيهم انّ الحرب عنـدهم سـاحه لعب ولهو، يتسـابقون عليهـا تسابق الفرسان فى ساحه السباق، يجدون فيها لذه ومتعه وراحه، يبكون عليها ويشتاقون اليها، كما يبكى عدوهم ويشفق منها.

والميزه التى امتـازوا بها انهم على الله يتوكلون، لا على القوى الكبرى والوسائل الماديه، جعلوا الله نصب أعينهم فأفاض عليهم من نوره وأكسـبهم قلوبا رقيقه مع العباد، قويه مع الكفار والمعانـدين، «محمـد رسول الله والذين آمنوا معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعـا سـدا يبتغـون فضـلًا من الله ورضوانـا، سـيماهم فى وجـوههم من أثر السـجود، ذلـك مثلهم التوراه ومثلهم فى الانجيـل، كزرع أخرج شـطأه فـأزره فاسـتغلظ فاسـتوى على سوقه، يعجب الزرّاع ليغيـظ به الكفـار، وعـد الله الـذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفره وأجرا عظيما».(۱)

ثانيا: الدليل الآخر على كون المقصوده من رايات المشرق هى قم، هى

۱- ۱. سوره الفتح: آيه ۲۹.

انها مركز علمی یشع منها نور المعرفه علی باقی مـدن إیران، فتکون هی سـیده المـدن ورائـدتها، فتکون بمثابه الحجه التی یحتج بها الله علی باقی بقاع الأرض، فعن علی بن میمون الصائغ عن الإمام الصادق علیه السـلام قال: «... سیأتی زمان تکون فیه بلده قم وأهلها حجه علی الخلائق، وذلک فی زمان غیبه قائمنا الی ظهوره، ولولا ذلک لساخت الأرض بأهلها».(۱)

لهـذه الـدرجه ان وجود قم وغیرهـا من الأمـاکن المقـدسه کـالکعبه والکوفه تکون فی آخر الزمان رحمه وبرکه للعالم کله، فبها یثبّت الله الجبال أن تزول من مکانها، ویبقی الأرض دائره متحرکه فی مجموعتها الشمسـیه، لانها توشـحت بوشاح الولایه العلویه، وتنورت بنور مهـدیها المنتظر وأبقت نفسـها تـدور فی محوره المبارک حتی کأنها هو، فأصـبحت حجتها واحده الهدف، واحده فی المضـمون، واحـده فی المنطلق والتوجهات، وخطوطها واحـده متشـعبه من الرساله المحمدیه وتصب فی مجری واحد لتطبیق الشریعه الخاتمه. تسیر بالتقی وتعمل بالهدی.

الاستبدال

حصل الاستبدال علی مر السنین بأقوام کثیره، فمنها:

ماکان علی مستوی الأکل والشرب کما حصل لبنی إسرائیل عندما طلبوا من نبی الله موسی علیه السلام أن یخرج لهم من الأرض أنواع الخضـر والفواکه والثمار، بعدما کان یأتیهم رزقهم من السماء صافیا طیّبا طریّا، فقالوا: «واذ قلتم یاموسی لن نصبر علی طعام واحد فادع لنا ربّک یخرج لنا

۱- ۱. بحار الانوار: ج ۶۰، ص ۲۱۳.

مما تنبت الأرض من بقلها وقثّائها وفومها وعدسها وبصلها»(۱)، فقال لهم المولی: «أتستبدلون الذی هو أدنی بالذی هو خیر».

ماذا کانت نتیجه هذا الإستبدال؟

هـل کان خیرا لهم وأحسن؟ أم انهم ذاقوا وبال عاقبته والانحراف عنه والابتعاد عما أراده الله لهم، فکانت نتیجته الـذل والمسـکنه والغضب الإلهی:

«اهبطوا مصـرا فـان لکم مـا سـألتم و ضـربت علیهم الـذله والمسـکنه وبـاءوا بغضب من الله ذلـک بأنهم کانوا یکفرون بآیات الله ویقتلون النبیین بغیر الحق ذلک بما عصوا وکانوا یعتدون».(۲)

ومنهـا ماکـان علی مسـتوی التولی واتّبـاع الرسـل والاقتـداء بالأنبیـاء والأوصـیاء، فکلّمـا اسـتقامت الأمه أغـدق الله علیها من نعمه ورحمته وآلاـءه: «وألو اسـتقاموا علی الطریقه لاسـقیناهم ماءا غـدقا»،(۳) ولکنّهم اسـتحبّوا العمی علی الهـدی فـأذاقهم الله عـاقبه أمرهم، فمثلهم کمثل الکلب ان تحمل علیه یلهث أو تترکه یلهث، اولئک الذین أصابهم العمی علی الهدی، فأعمی الله بصیرتهم وحشـرهم علی عقیـدتهم هـذه: «قال ربی لم حشـرتنی أعمی وقـد کنتُ بصـیرا قال کـذلک أتتک آیاتنا فنسـیتها وکذلک الیوم تُنسی».(۴)

ینقل صاحب تفسـیر الکشاف فی تفسـیر قوله تعالی: «وإن تتولوا یسـتبدل قوما غیرکم ثم لا یکونوا أمثالکم»(۵) قال: سُئل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عن القوم وکان سلمان الی جنبه فضرب علی فخذه وقال:

۱- ۱. البقره: آیه ۶۱ .

۲- ۲. البقره: آیه ۶۱ .

۳- ۳. الجن: آیه ۱۶.

۴- ۴. طه: آیه ۱۲۵-۱۲۶.

۵- ۵. سوره محمد صلی الله علیه و آله : آیه ۳۸.

«هذا وقومه. والذی نفسی بیده لو کان الإیمان منوطا بالثریا لتناوله رجال من فارس».(۱)

وفی حدیث آخر: «لو کان العلم فی الثریا لتناوله رجال من فارس».(۲)

وقال أبو هریره: کنا عند رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فأُنزلت سوره الجمعه فتلاها حتی بلغ «وآخرین منهم لما یلحقوا بهم»، فقال له رجل: یارسول الله مَنْ الذین لم یلحقوا بنا؟ فلم یکلمه.

قال أبو هریره وکان سلمان الفارسی فینا فوضع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یده علی سلمان وقال:

«والذی نفسی بیده لو کان الإیمان بالثریا لتناوله رجال من هؤلاء».(۳)

فهؤلاء أمل الأمه فی مستقبل أیامها، الذین یقفون کالطود العظیم لحمایه دین الله ونصر رسالته الخالده ویقاتلون مَنْ قاتلهم علی أول الدین دخولاً.

فقد قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: «یوشک أن یملأ الله تبارک وتعالی أیدیکم من العجم ثم یکونون أُسدا لایفرون فیقتلون مقاتلتکم ولایأکلون فیأکم».(۴)

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام: «أما والذی فلق الحبه وبرأ النسمه لیضربنکم علی الدین عودا کما ضربتموهم علیه بدءا».(۵)

۱- ۱. تفسیر الکشاف: ج ۴، ص ۳۳۱؛ الترمذی ج ۲، ص ۶۰ .

۲ - ۲. صحیح البخاری فی تفسیر سوره الجمعه؛ صحیح مسلم فی فضائل الصحابه ۲۳۱؛ صحیح الترمذی فی تفسیر سوره محمد(ص) و سوره الجمعه؛ مسند احمد ج ۲، ص ۲۹۷، ۴۲۰، ۴۲۲ و ۴۹۶؛ أخرجه عبدالرزاق فی المصنف ج ۱۱، ص ۵۷؛ أخرجه بن أبی شیبه فی المصنف ج ۲، ص ۲۰۶؛ مجمع الزوائد ج ۱۰، ص ۶۴ .

۳- ۳. الجامع الصحیح ج ۲، ص ۳۸۳؛ مسند أحمد ج ۲، ص ۴۱۷؛ صحیح مسلم ج ۱۹۷۲/۴.

۴- ۴. مسند أحمد ج ۵، ص ۱۱.

۵- ۵. بن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه ج ۲۰، ص ۲۸۴.

أسباب الإستبدال

ماهى الصفات التى كانت عند العرب ليمتازوا عن غيرهم فأنعم عليهم بالنبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبالرساله الخاتمه، وجعلهم أمةً وسطى وأفضل الأمم ؟

اختارهم ليحملوا أفضل الأديان:

(إنّ أعظم إيجابيّه فى تاريخ العرب أنّ الله تعالى اختارهم منطلقا لأعظم رسالاته، وأنهم حملوها ونهضوا بها أفضل ممّا حملت الأمم السابقه رسالات أنبيائها ونهضت بها).(١)

وتصديقهم بنبى الإسلام ونهوضهم وقيامهم بهذه الرساله أفضل قيام:

(... فان المجموع الكلى لتصديقهم به وحملهم للإسلام لايقاس بموقف الأقوام الآخرين مع أنبيائهم وبعد أنبيائهم، من قبل الكنعانيين مع نوح، والبابليين والأقباط مع إبراهيم، وبنى إسرائيل مع موسى وعيسى، وبقيه الأقوام مع الأنبياء والمرسلين عليهم وعلى نبيّنا الصلاه والسلام).(٢)

أما أسباب ضعف العرب فهى:

١ - الابتعاد عن الإسلام:

٢ - إنحراف الفئه المترفه منهم:

(... كما نرى فى مجتمعاتنا العربيه اليوم، فالحاضر يشبه الماضى، والعصور تشبه بعضها مع تغيرات قليله أو كثيره لاتؤثر جوهريا على مسار التاريخ بهذين الخطين أو المجموعتين:

المجموعه المترفه: الذين هم أساس كل انحراف ومصائب وويلات

١- ١. الممهدون للمهدى للشيخ على الكورانى، ص ٢٢٠.

٢- ٢. المصدر السابق: ص ٢٢١.

وقعت وتقع على العرب.

والمجموعه المستضعفه: التى هى معدن الأمل ومعدن الخير وإن كانت تتحمّل مسؤوليه الاطاعه والتبعيه والرضا بالاستضعاف. وتتحمّل مسؤوليه النهوض للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والثوره).(۱)

۳ – الاعتماد على الفئات من غير العرب:

(ان غلبه هذا الإتجاه المترف تفسر لنا قله نسبه العلماء من العرب فى مختلف العلوم والفنون الإسلاميه وارتفاع النسبه من غيرهم، وتفسر لنا السبب فى أنه لم يكتمل القرن الثانى حتى أصبحت السلطه العسكريه ثم السياسيه بيد غير العرب من الجنود والموظفين، وصار منصب الخليفه مقاما شكليا له مخصصات شهريه ممن يغلب من القاده العسكريين ويتسمى بأسماء الوزاره والاماره والسلطنه).(۲)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام ينذر العرب إذا أطاعوا مترفيهم:

«... واعلموا انكم صرتم بعد الهجره أعرابا... تقولون النار ولا العار! كأنّكم تريدون أن تُكفئوا الإسلام على وجهه انتهاكا لحريمه، ونقضا لميثاقه الذى وضعه الله لكم حَرما فى أرضه، وأمنا بين خلقه. وإنكم إن لجأتم الى غيره حاربكم أهل الكفر ثم لا جبرئيل ولا ميكائيل ولا مهاجرون ولا أنصار ينصرونكم إلاّ المقارعه بالسيف حتى يحكم الله بينكم، وإنَّ عندكم الأمثال من بأس الله وقوارعه».(۳)

وبالمقابل ما هى الصفات الحسنه التى توفرت فيما بعد عند العجم الإيرانيين ليكونوا محل نظر البارى ومحط عنايته ورعايته؟

۱- ۱. المصدر السابق: ص ۲۲۱.

۲- ۲. المصدر السابق: ص ۲۲۲.

۳- ۳. نهج البلاغه: الخطبه ۱۹۲.

هناک لکل شعب وقوم مواصفات یتحلی بها، فقد تحلّی العرب بالکرم والسخاء، وغیرهم بالذکاء والدهاء، وآخرین لهم صفات أخری یتبجحون بها کقوم نبی الله لوط علیه السلام الذین افتخروا بعملهم هذا وأصبحت ظاهره اجتماعیه شائعه ومألوفه.

أما الفرس ومنذ القدیم امتازوا بصفات فریده وعدیده منها الشجاعه والاقدام، ومنها قابلیتهم المتمیزه بما یلی:

١ – الإیمان

٢ – الهمه العالیه

٣ – النَفَس الطویل

والاعجب من ذلک أنک تری أغلب العلماء الملهمین والمبدعین فی أغلب العلوم والفنون فی العالم الإسلامی سواءالفلسفه أو التاریخ أو علوم اللغه العربیه أو الطب والکیمیاء والفیزیاء والریاضیات والفلک والهیئه وغیرها من مختلف العلوم وصنوف المباحث الاّ وکان رائدها من هذه المله التی استبدل بها الله امه الإسلام لتأخذ هی بزمام الأمور وعلی عاتقها مسیره الدین.

فتری فی الفلسفه والطب ابو علی بن سینا وفی الریاضیات الخوارزمی وفی العربیه سیبویه ونفطویه وفی التاریخ الطبری، وحتی بعض اصحاب المذاهب الإسلامیه وأئمتها کان من الأصل الإیرانی.

أما فطاحل المذهب الشیعی الجعفری ورواده فکان أغلبهم من هذه الأمه المستبدله کالشیخ الطوسی والطبرسی وغیرهم.

حرکه الظهور

آخر الزمان وما أدراک ما آخر الزمان، لم تجد موضعا سالما من الدماء

والحرب، ففی کل مکان حرب ودمار وقتل ونهب، القوی یأکل الضعیف، والناس فی غفله عما یجری علیهم، کلٌ ینادی نفسی نفسی وکأنَّ حالهم یتمثل هذه الآیه: «یاأیها الذین آمنوا علیکم أنفسکم لایضُرُّکم مَنْ ضَلَّ إذا اهتدیتم الی الله مرجعکم جمیعا فینبِّئُکم بما کنتم تعملون»(۱)، لا- أبالی بما یجری علی غیری، فأمریکا وأوروپا وقبلهما کان الإتحاد السوفیتی باجرامه والحاده یسحقون ویقتلون وینهبون ویحتلّون باسم الحریه والثوریه والاستعمار واصلاح الوطن، ونجد الیوم نظام القطب الواحد والنظام العالمی الجدید المنفرد بأبهته وسلطانه وجبروته، طارحا مبدأً جدیدا یرید أن یدیر دفه العالم بکل متشعبات حیاته الاقتصادیه والسیاسیه والثقافیه والعلمیه وغیرها تحت شعار: العولمه واتخاذ القطب الواحد للسیطره علی العالم منفرده بذلک.

یرید أن یخضع الکره الأرضیه بأجمعها تحت سلطانه وقیادته، ینهب ثروات البلاد ویمتلک قدرات العباد، ویترک لهم مازهدت به حاجته لیترکهم أحیاء شبه أموات یعانون الفقر والجوع والحاجه ویأنّون من المرض، ثقافتهم مستورده وأفکارهم متقولبه بالتحرر والانفتاح، وکأنهم أناس عاشوا فی صحراء التیه وبین الأدغال لا-یملکون حضاره سابقه ولاثقافه غزیره بالفکر والعلم والفنون المختلفه.

تحت هذه الأوضاع السائده والأفکار المتردیه نهض المارد الجبار من بین هذا التراکم الهجین والضیاع الممیت، نهض وهو ینفض الأتربه التی غطت جسده مئات السنین وحالت دونه ودون معرفه حقیقته الناصعه، نفض

۱- ۱. المائده: آیه ۱۰۵.

التراب وانجلت نوريته وسطع عاليا الى عنان السماء ليراه كل ذى عين، فلم يصدِّق الناس مايرون بعد غطت عيونهم غشاوه الليل المظلم تلك السنين الطوال، وحالت دونهم ومعرفه الحقائق سحب الغيوم السوداء، وهذا هو النور الحقيقى ينطلق معلنا صرخته المدويه، ووجوده الجديد القديم، فهو مولود منذ أكثر من ۱۴۰۰ سنه، وعاش كل هذه الفتره بزى الآخرين الذين ألبسوه عنوةً له، عاش كل هذه السنوات العجاف بلسان الأعداء والمخالفين يلهجون باسمه ولكنهم يطبقون قوانينهم ومشتهياتهم وأعرافهم، ففهم، فرأى الناس شيئا جديدا جميلاً ناصعا، لا انه ليس شيئا جديدا بل هو قديم يتجدد كل الدهور ولكن غيّبته المطامع الدنيويه والأهواء الشخصيه والأيادى الآثمه.

انطلق الإسلام من جديد وكأنه جاء بدين جديد وتعاليم جديده واطروحات حديثه تواكب الزمن، إنه الإسلام المتجدد الذى جاء به رسول الإنسانيه والمبعوث رحمه للعالمين محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم، والذى يصل بهذا التجدد الى خاتم الأوصياء وبقيه الله فى الأرضين الحجه بن الحسن العسكرى عليه السلام.

انه الدين الذى نادى به أهل قم وأرادوه أن يكون قانونا للحياه رغم أنوف الظالمين والمستكبرين والطواغيت، رغم عناد السلاطين ظهر المارد ليحطم قيود الجلادين ويحرر المساكين والمحرومين والمستضعفين. جاء لنصره الناس واخراجهم من عباده العباد الى عباده الواحد الجبار، والتفَّ حوله الطامعين والمنافقين والفضوليين لكن سيدهم الأكبر الإمام الخمينى(قده) أعلنها كلمه واحده: انا الذى أحدد الحكومه ومصير الحكومه وشكل الحكومه، لا أنتم أتباع السلطان المتلبسين بأثواب الحريه والثوريه، فكلٌ يريدها ديمقراطيه، علمانيه، اسلاميه على طراز الغرب، فسدَّ السيد

العظيم وجوههم أبواب التزلف والوصول الى مطامعهم الدنيه.

أصبحت فى إيران ثوره شعبيه، اشترك فيها كل طبقات الأمه، حتى المسيحى والصابئى وغيرهم من الاديان. نهضت الأمه بكل قواها محطِّمه القضبان الحديديه والحواجز الكونكريتيه بقبضتها الواحده المدويه على قلاع المستبدين والمستكبرين، نهضت الأمه وهى تنادى يالثارات الحسين بن على عليه السلام، يالثارات المستضعفين والمحرومين والمعدمين، لبيك يابقيه الله فى الأرضين، لبيك ياروح الله الموسوى الخمينى العظيم، قادها ذلك الرجل الربانى البسيط بقدرته، التى تشبه عصى موسى بن عمران عليه السلام عندما هزها وحركها بوجه فرعون مصر وانطلقت حيه تسعى ارعبت الحاضرين وهزمت سحره السلطان وغلبتهم، بل اوقفتهم على عين الحقيقه فلم يبق لهم حيله إلا الخضوع والطاعه لصاحب هذه العصا العجيبه، وهذا موسى القرن العشرين يلوِّح بقدرته بوجه فرعون عصره الشاه محمد رضا بهلوى ومن وراءه سيدته امريكا، ويلقى عصاه فإذا هى حيه تسعى وثوره عارمه يمتد لهيبها كالبرق الخاطف ليحرق كراسى وأبهه الظالمين ويهدم عروشهم الكارتونيه، ويقلب نظامهم الجبروتى ليحل محله الإسلام المحمدى الأصيل بقالبه الحقيقى المترائى للناظرين وكأنه دين جديد فسموه المذهب الخمينى والافكار الخمينيه، وهم لايدرون إنها مبادى ء الإسلام التى جاء بها الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ولكنهم تعودوا أفكار الغرب وصولاتهم وجولاتهم وثقافتهم، وقد حال بينهم وبين معرفه الإسلام اولئك الطامعين فى السلطه فحسبوها جديده ومن عنديات الإمام الخمينى.

وقد ذكر الإمام الكاظم عليه السلام هذا الرجل الذى قاد إيران وأخرجها

من الحفر والمستنقعات الى سماحه الإسلام وعزته:

«رجل من أهل قم يدعو الناس الى الحق يجتمع معه قومٌ كزبر الحديد لا تزلهم الرياح العواصف ولايملّون الحرب ولايجبنون وعلى الله يتوكلون والعاقبه للمتقين».(۱)

ومن خلال تتبع مسيره الأحداث والتطلع ولو بنظره يسيره الى التاريخ لوجدنا مصداق هذا الحديث الشريف:

«لولا القميّون لضاع الدين».(۲)

فقد حموه من أن يستغله الطامعون ليمرروا خزعبلاتهم على شعوبهم، وليحكموا به العباد تحت مدَّعيات واهيه كقولهم: نحن ظل الله فى الأرض.

لقد جرَّد هؤلاء العلماءُ السلاطينَ من ثيابهم البراقه المتستره بلباس الدين والتقوى والزهد والورع، فبعض سمَّى نفسه بعبدالله المؤمن كصدام، وبعضهم ظل الله كمحمد رضا بهلوى، وبعضهم خليفه الله كأنور السادات. وقبلهم من سمَّى نفسه باب الله وبهاءه، بل هم الله بعد أن حلَّ بهم، وقد انطلت على الكثيرين هذه الترهلات والالقاب المصنوعه، وراحوا يحيطونها بالتقديس والتبجيل ويتقاتلون دونها، فبزر مِمَّن يحمل الدين على عاتقيه واضعا روحه على كفّيه، شاهرا سيف الحق والحقيقه ليسلخ عن هؤلاء المتشرنقين تلك المسمَّيات ويخلع عنهم ذلك اللباس الكارتونى الذى ينقلع ويتطاير ويذوب كذوبان الملح إذا غطته المياه.

فكان لعلماء قم الباع الكبير والدور الواسع المتميِّز فى كشف الحقائق والتصدى الشَّرس لمحاربه تلك الشرذمه القليله، فصاروا بحق حماه الدين

ص: ۶۶

۱- ۱. تاريخ قم ص ۱۰۰؛ البحار ج ۶۰ ، ص ۲۱۶. و لعله اشاره الى مولانا الامام الخمينى(ره) فى هذا الزمان و الامه دعاها فنصرته.

۲- ۲. بحار الانوار: ج ۶۰، ص ۲۱۷.

والمذهب ولولاهم لضاع الدين حقا وصدقا.

دور قم فی الحركه السياسيه

مثلما طارد فرعون مصر موسى وأتباعه، حاول الغرب بكل قواه أن يطارد هذه الثوره الفتيه ويقبرها وهی فی المهد، إلاّ ان الذی نصر موسى علی فرعون وشق له قاع البحر وأغرق فرعون وحزبه ينصر الإمام الخمينی ويشق مخططاتهم ويقاتلهم بها، فقد أعلنوا الحرب محرِّكين ذنب الشيطان (صدام) ليتصدی ويكون المصد والبوابه الشرقيه لمحاربه الإسلام والتخلص منه، وهم لايدرون ان الذی قاموا به قد حرَّك الأمه وجعلها متماسكه قويه موحده أشد من الأول، حتی الذين لم ينصروا الثوره فی وقتها نصروها اليوم، فأصبحت إيران شعلهُ نار ملتهبه تتدافع الی الموت وتنطلق لطلب الشهاده وكأنها تركض الی دنيا غنّاء مزهره لا الی موت وحقول ألغام تتطاير بها أشلائهم وتتناثر أوصالهم، أنه العرس بعينه، فالشهاده عرس العاشقين، فولدت ظاهره – وحقا ما يقال – إنها الظاهره الخمينيه، ظاهره عشق الموت وحب الشهاده والبكاء من أجله والاندفاع نحوه، هذه الظاهره التی لم تكن بحسبان الغرب ولم يفهمها منطقهم المادی، فكلما تمعنوا فيها وقلّبوها بكل الجهات لم يجدوا لها تفسيرا، فقالوا انه الجنون والإرهاب، لانه لايوجد فی مفاهيمهم أن يطلب المرئ الموت طائعا مقابل لاشی ء يناله فی الدنيا، لم يفهموا إن الموت من أجل العقيده هو الحياه الحقيقيه الخالده، التی لاينالها الضمور والمحو.

فولدت فی شرائح المجتمع القمی خاصه والإيرانی عامه حاله التطلع الی مستقبل الإسلام ونصره الإمام المنتظر بهذا الاندفاع الثوری التحرری

ص: ۶۷

الواعی، فهاهم یمهدون للمهدی سلطانه ویعدّون الأرضیه المبلَّطه، یمهدون له بهذا الطرح المتجدد، لابد أن یحکم الإسلام ویعود من جدید الی الوجود، فهم الناطقون باسم ذلک الذی سیأتی غدا ویحکم العالم بأسره.

وهذا الطرح الجدید الذی أثار حفیظه الغرب وأزعجهم وحیّر عقولهم، انهم لایتحملون وجود هذا العملاق المارد - الخمینی- ویتصورونه جبلاً شاهقا ومرتفعا صعب المراس، لا یتحمَّلون وجوده وهو یمتلک تلک الصفات والشخصیه العظیمه، فکیف بهم إذا ظهر ذلک العملاق الذی یتمنی الخمینی وغیره الذهاب فداءً لتراب قدمیه، فکیف بهم وهذا الذی لایتحملون وجوده یقول - عن المهدی علیه السلام - انه جندی من جنوده ویذهب نفسه وروحه فداء لتراب مقدمه الشریف، فهذا عندهم فوق المتصور وفوق تحمل العقول، بل هو طرز من الخیال ولون من أفکار الیقظه التی یحلم بها الخائبون.

فتغیَّرت الموازین عندهم، وظلُّوا یعدُّون العده ویتهیأون ویتعبأون لذلک الظهور المرعب الذی سیکتسح عروشهم ووجودهم، فأخذوا یتتبعون مسیره حرکته ومکان ظهوره، وینبون المراصد والکامیرات وینصبون الأسلحه المدمره لتفتک به من الوهله الأولی لظهوره حیث لا یری النور، ولایتورطون به وبطلعته فیریدون أن یقبروه فی مهد ظهوره، وینقل هذا المطلب السید سلیمان مدنی التنکابنی فی کتابه بشری الظهور قائلاً:

(بعد حرب الخلیج الفارسی الأولی عام ۱۹۹۱، نقل شخص من أهل العلم عن تاجر سعودی عن بقاء القوات الأمریکیه الشرق الأوسط.

یقول سألت ضابط أمریکی: لماذا طال بقاؤکم فی المنطقه؟

قال: ماهو نظرك فى هذا الموضوع؟ فقلت: أتصور بقاؤكم من أجل صدام. قال: لاعلاقه لنا بصدام، بقاؤنا للقضاء على ذلك الإسماعيلى الذى يقال إنه يقوم بجوار الكعبه).(۱)

إنهم لايدرون بعملهم هذا يمهدون لظهوره الشريف ويوعون الأمه الإسلاميه على وجوده باعدادهم هذا من حيث لايشعرون، فإنهم يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وإن ربك لبالمرصاد.

بهذا جنّد الإمام الخمينى (قده) الأمه لتكون ممهده ومعبده لظهور المنقذ والمصلح المرتقب الذى يرتقبه كل إنسان الشرق والغرب، يرتقبه كل مستضعف، فولدت منظمات وجمعيات باسم المستضعفين فى العالم تعد نفسها وتمهد لظهوره المبارك، حتى من غير المسلمين.

وقد مهدت قم المقدسه الطريق للإمام المهدى عليه السلام، وهذا ما نقله عفان البصرى قال: قال الامام الصادق عليه السلام: اتدرى لم سميت قم ؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: انما سميت قم لان اهلها يجتمعون مع قائم آل محمد صلوات الله عليهم ويقومون معه ويستقيمون عليه وينصرونه).(۲)

وعن الصادق عليه السلام: «تربه قم مقدسه واهلها منّا ونحن منهم لايريدهم جبار بسوء الا عجلت عقوبته مالم يخونوا اخوانهم فاذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم جبابره سوء.اما انهم انصار قائمنا ودعاه حقنا اللهم اعصمهم من كل فتنه ونجهم من كل هلكه».(۳)

ألا يفهم من أحاديث أهل البيت وبالخصوص نص حديث الإمام الصادق عليه السلام، وحول تفسير الآيه الكريمه «بعثنا عليكم عبادا لنا

ص: ۶۹

۱- ۱. مژده ظهور ۱، پژوهش سید سلیمان مدنی تنکابنی: ص ۱۱.
۲- ۲. تاریخ قم ص ۱۰۰؛ البحار ج ۶ ، ص ۲۱۶ مع اختلاف یسیر اشرنا الیه سابقاً.
۳- ۳. تاریخ قم ص ۹۳؛ البحار ج ۶ ، ص ۲۱۸.

أولى بـأس شديـد» بـأنهم أهـل قم، وإن لهم دور فاعـل فى حمايه الـدين ونشـره، وإنها معقل العلم والعلماء، وانها قطعه من بيت التقديس، .

وهـذا مـا يؤكـده ويرجحه الشـيخ الكورانى فى كتابه الممهـدون للمهـدى، بعـد أن يسـتعرض عـده أحاديث عن أهل البيت عليه السلام حول أهل قم:

(أضف الى ذلـك الأحاديث الثلاثه التى اخترناها «حـديث: إنما سـمى قم لأن اهلها يجتمعون مع قائم آل محمـد، وحـديث: انها قطعه من بيت المقدس، وحديث: إنّ للجنه ثمانيه أبواب»، وماتقدم من تفسير الإمام الصادق عليه السلام لقوله: «بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد» بأنَّهم أهل قم وقسمه على ذلك ثلاثا..

انظر كيف اسـتطاعت هـذه المـدينه ذات النصف مليون نسـمه أن تقود إيران وتجعـل منهـا قمّا، وتلهب الشوق فى قلوب ملايينها الأربعين الى تحرير بيت المقدس ولقاء المهدى الموعود عليه السلام).(١)

الإمام الخمينى وقياده الأمه

إنه من الشخصـيات العـالميه التى حققت حلمُ الأنبيـاء وأعـادت هيبه الأـئمه من أهـل البيت عليهم السـلام، ذلك الرجل العملاق الـذى حطّم عرش الطـاغوت المتسـلط على الشـعب الإيرانى، وهو لايملك إلا الإيمان بالله وبرسوله، ويؤمن ان القوه لله وحـده لا للطـاغوت فانتصـر عليه انتصـارا ساحقـا بـاهرا، شـلّ معه حركه المعانـدين والفاسـقين والكـافرين. فكـانت ثورته اعجوبه فى عالم المتغيرات والأحداث، وامثوله فى دنيا التسلط والهيمنه

١- ١. الممهدون للمهدى للشيخ الكورانى ص ٢٠٢.

الأمريكيه العالميه، فكانت عصاه كعصا موسى عليه السلام عندما ألقم فرعونه أشد ضربه، وجاء اليوم موسى إيران ليلقم أمريكا وانصارها واتباعها أقوى ضربه، فشلّ حركتها وأرغم أنفها فى الوحل، وداس على كبريائها تحت نعليه.

فكان (قده) ومنذ الوهله الأولى لا-ينظر الى مَنْ حوله بالمنظار المادى وقوه التسلح وفتل العضلات، بل كان ينظر الى الأمور بالمنظار الإلهى، فهو ينظر بعين الله تبارك وتعالى، لاينظر الى النصر على انه احتلال أرض وامتلاك حفنه تراب، بقدر ماينظر الى مقدار مرضاه الله تعالى من هذا الفعل أو ذاك. حتى قيل له عندما فتحت خرمشهر، هل نستمر بالهجوم لنفتح البصره وما حولها فقال لهم مامعناه: ليس النصر هو احتلال الأراضى والتوغل فى العمق، فقد ندخل البصره وغيرها من الأراضى العراقيه وننتصر على عدوّنا صدام، غير إننا لانعمل إلا- بالتكليف الإلهى، فهذا بمنظاره الإلهى ليس نصرا، بل هو خساره وفشل. وقد يدخل العدو أراضينا ويصل الى طهران ولكننا كنّا نعمل بتكليفنا الشرعى، فهذا قمه النصر والفوز.

فهذا هو الإمام وتلك نظرته الثاقبه الى الأمور الدينيه والدنيويه والسياسيه، فهو لايبالى بكثره العدو وتسلحه بقدر ماينظر الى أداء التكليف.

فكان شعاره فى حياته: «العمل بالتكليف ولو بلغ مابلغ»، وكان يكرره دائما والذى سار عليه ولايبالى بما وراءه، لانه جعل مرضاه الله فوق كل شى ء. ذلك وما دونه يهون.

(ان الإمام الخمينى يرى بأنَّ معنى «الهزيمه والنصر يختلف عما شاع لهما فى عرف السياسيين المحترفين» فهو – وخلافا للكثير من المناضلين المشهورين والقاده والاعلاميين من سياسيى العالم، والذين يدخلون

الميـدان السياسـى بأىّ وسـيله ثم يحرصون على مظهرهم السياسـى وشخصـيتهم فى وسط ذلك الميـدان المضـطرب – قـد دخل الميـدان السياسـى وقام باداء دوره القيادى للثوره الإسـلاميه فى عام ١٣٤٢ ش بعـد أن طوى العديد من مراحل التهذيب وكسب الفضائـل المعنويه والمعـارف الحقيقيه بسـطوحها العـاليه ومـارس الجهـاد الأـكبر لسـنوات طويله. فالإمـام يعتقـد بـأنَّ بناء النفس والجهاد الباطنى مقـدم على الجهاد الخارجى، حتى إنّه كان يقول دوما بأنَّ العلوم المختلفه – بما فى ذلك علم التوحيـد – إذا لم تكن توأما مع تهذيب النفس فإنّها لن تكون سوى حجاب ولن تؤدى الى الوصول الى الحقيقه).(١)

ومرّه جاءه الشيخ رفسنجانى – وعندها كان القائد العام للقوات المسلحه الإسلاميه فى إيران – فقال له:

ان السفن الأمريكيه تقترب من الخليج الفارسى وستدخل مضيق هرمز، فماذا نفعل؟

فقال له مامعناه: الأمر اليكم، وأنتم بيدكم القوات المسلحه؟

فقال له: الأمر كما تقول، ولكن لو كان هذا الأمر بيدكم فماذا تفعلون؟

فقال له: أضربوها لو اقتربت من الخليج الفارسى.

وفعلاً دخلت السـفينه الأولى ولم يضربوها خوفا من عاقبه الأمور، غير ان السفينه صارت سفينتان وثلاثه وعشره حتى امتلأ الخليج الفارسى بالسفن الأمريكيه.

فهو (قده) لايبالى بأمريكا وغير أمريكا، مادام الذى يعبده عنده جنود

١- ١. حديث الانطلاق، للكاتب حميد الانصارى، ص ٨٢.

السماوات والأرض، وقد غطّت الأفق بكثرتها لو كنتم تعلمون وتنظرون.

فكانت حياته ومنذ الطفوله ملأى بالمواقف الحاسمه، والبطولات الجريئه، والشجاعه الفائقه.

ولادته الميمونه

ولد الطفل المبارك فى مدينه خمين أحد توابع محافظه آراك الإيرانيه، فى العشرين من جمادى الثانيه من العام الهجرى ١٣٢٠، والموافق لليوم (الرابع والعشرين من سبتمبر عام ١٩٠٢ ميلاديه) وهو يوم ولاده جدته الطاهره الصديقه الكبرى فاطمه أم أبيها عليها السلام، فتوافقت ولادته الميمونه بولادتها المباركه فتعانقت الولادتان فكانت سرا أحاط بالدنيا، فجدته كانت حضنا دافئا لرسول الإسلام الخالد عندما كان يأتى وهو محمّل بالهموم والمعاناه من قومه الذين لايؤمنون بدينه الإلهى المنقذ، فكانت تواسيه وتمسح الهموم من على قلبه بابتسامتها الوديعه وحنانها الفياض، فكانت تحنو عليه وتواسيه وتشاركه معاناته، حتى انه صلى الله عليه وآله وسلم وصفها بأنها ام ابيها لما لها من دور فعّال فى حياته بعد وفاه امها خديجه الكبرى، فكانت له عونا وناصرا روحيا يروِّح عنه المتاعب المتراكمه والآلام الكثيره التى كانت تحيط به.

وكانت أيضا ثوره متفجره بوجه الظالمين وغاصبى الخلافه وعونا وناصرا لمولاها وسيدها وإمامها وزوجها، فكانت تدعو نساء المهاجرين والانصار وتحثهنّ على تحريك أزواجهن باتخاذ الموقف الإلهى بوجه غاصبى الخلافه، حتى انها قارعت الظالمين أنفسهم وعلى مسمع ومرأى المسلمين وبحضور الخليفتين وحاججتهم بأدلتها الدامغه، ولكن أنى لمن أطبقت الدنيا على قلوبهم وأعمت الذنوب بصيرتهم من وعى الحقيقه

ص: ٧٣

والانصات الى صوت الضمير.

وكما كانت ولادتها تبشر بالخير الكثير، كذلك كانت ولاده حفيدها الإمام الخمينى(قده) تبشر ببزوغ الفجر الصادق على أرض المعموره بعد طول ظلام وكثره الطغيان والعصيان وتسلط اللئام.

كانت ولادته تبشر بيوم جديد يحيى القلوب ويوقظ فيها الحيويه والحياه من جديد، ويعيد لصوت أهل البيت عليهم السلام ذكرهم فى كل أرجاء المعموره، فكان له ذلك حيث أصبحت إيران تلهج برمتها بالولاء لأمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته الميامين عليهم السلام فانتشر ذكرهم بين القاصى والدانى حتى وصل الى أقصارى الأرض فسمعه حتى من كان لايدين بالاسلام فكرا، وأوصل صوته الى مَنْ لا يعرف من الدين إلا الحجاره والبقره، فسمع بتلك الكواكب الزاهره وظل يتطلع الى أحوالهم ومآلهم.

والى هذا اليوم يعرّج حميد الأنصارى ليمر على بعض معاناه الإمام وهو فى صغر سنه، فيقول:

(لقد ولد الإمام الخمينى فى وقت كانت إيران تمرُّ فيه بأقسى أدوار تاريخها. فالحركه الدستوريه تعرضت للضياع نتيجه دسائس ومعارضات عملاء الانجليز فى البلاط القاجارى والخلافات الداخليه وخيانه البعض من العملاء الفكريين للغرب وتعرّض العلماء - الذين كانوا يمثلون طليعتها - الى الاستبعاد من ميدان الاحداث بمختلف انواع المكائد ليعود النظام ملكيا مستبدا مرّه اخرى..... فقد شهد الإمام الخمينى فى طفولته استشهاد والده بينما كان يدافع عن حقوقه وحقوق اهل منطقته ويقف بوجه الباشوات والاقطاعيين وعملاء الحكومه آنذاك).(۱)

۱- ۱. المصدر السابق: ص ۳۴.

ویعود الکاتب الی الحدیث عن یوم ولادته بما فیها من معطاء خیر وبرکه فیقول: (فی ذلک الیوم، لم یکن أحد یعلم بأنَّ هذا المولود هو الذی ستعرفه الدنیا بأسرها ذات یوم یقبل باسم «الإمام الخمینی» وحینما فجر ثورته، لم یکن أحد یعلم بأنّه سیقف بوجه علماء أعتی القدرات وأکثرها تسلحا فی العالم، وانه سیدافع عن استقلال بلاده وامجاد أمّته الإسلامیه لیکون مجددا لدین الله فی عصر المسخ للقیم والمثل).(۱)

فعاش المولود الجدید فی ظل رعایه والده آیه الله السید مصطفی الموسوی الذی کان علما وملجأً وملاذا وموجها للناس فی مدینه خمین فی أمور دینهم. ولکن المنیه عاجلته مستشهدا علی أیدی الطواغیت والباشوات المدعومین من قبل عملاء السلطه آنذاک باطلاق النار علیه وهو فی طریقه من خمین الی آراک.

فتولت طفولته والدته السیده هاجر وهی من أحفاد المرحوم آیه الله الخوانساری صاحب زبده التصانیف، ساعدتها فی ذلک عمّته صاحبه خانم تلک المرأه التقیه والشجاعه، غیر أنه حرم منهما عندما بلغ من العمر الخامسه عشره عاما.

وکان الإمام الخمینی (قده) قد درس المعارف والعلوم منذ صغر سنه.

(درس الإمام وأتمّ ومنذ نعومه أظفاره - مستفیدا مما حباه الله من ذکاء متدفق - قسما من المعارف الشائعه فی عصره وعلوم المقدمات والسطوح المعروفه فی الحوزات الدینیه مثل آداب اللغه العربیه، المنطق، الفقه، الاصول، علی أیدی معلمین وعلماء منطقته (کالمیرزا محمود افتخار

۱- ۱. المصدر السابق: ص ۴.

العلمـاء، والمرحوم الميزرا رضا النجفى الخمينى والمرحوم الشيخ على محمـد البروجردى والمرحوم الشيخ محمـد الگلبايگانى والمرحوم عباس الآراكى واخيه الأكبر آيه الله مرتضى پسنديده - الذى أمضى عنده اكثر وقته الدرسى).(١)

حياته العلميه

كانت لحركه آيه الله الشيخ عبدالكريم الحائرى اليزدى أثر عظيم فى توجه الناس والعلماء والفضـلاء وطلبه الحوزات العلميه الى قم وشـدّ الرحـال اليهـا من مختلف بقـاع إيران، وكـان ممن هـاجر من مـدينته خمين الى قم الإمام الخمينى فى رجب عام ١٣۴٠ هجريه، فـدرس المقدمات والسـطوح وبحث الخارج وطواها طيا سـريعا لما يمتلك من ذكاء خارق، وكذلك اتقن اللغه العربيه، والرياضيات والهيئه والفلسفه الإسلاميه والغربيه، ثم انكب على دراسه العلوم المعنويه والعرفانيه.

وقد أشار الكاتب حميد الأنصارى الى توجهاته الحوزويه:

(وخلال هـذه المـده التى أمضاها الإمام الخمينى فى قم كان قـد عرف على أنه أحد المدرسـين والمجتهدين من أولى الرأى فى الفقه والأصول والفلسفه والعرفان والأخلاق، وكان قد شاع عنه الزهد والتواضع والتعبد والتقوى بين القريب والبعيد.

ان هـذه الخصـال والسـجايا الرفيعه التى تمكن الإمام من اكتسابها عبر سـنوات طويله من المجاهـده والترويض الشـرعى وامتحان المفاهيم

ص: ٧۶

١- ١. المصدر السابق: ص ١٨.

والأسس العرفانيه فى حياته العمليه الشخصيه والاجتماعيه، والمنحى السياسى الذى انتحاه والذى أظهر من خلاله اعتقاده الراسخ بحفظ كيان الحوزات العلميه وترسيخ قياده الروحانيه والزعامه الدينيه باعتبارها الملاذ الوحيد للناس فى تلك الأيام المضطربه الخطيره، جعلته يوظّف امكاناته العلميه ويبذل مساعيه وماتميز به من الفضل والشاخصيه فى تحكيم أسس الحوزه العلميه الفتيه فى قم، فوقف رغم مالديه من لياقات – ورغم اختلاف نظرته العمليه عن سائر المجتهدين – مع سائر المجتهدين، يدعم مرجعيه آيه الله العظمى الحائرى ثم آيه الله البروجردى – أعلى الله مقامهما – وحتى بعد وفاه آيه الله البروجردى – ورغم التوجه الواسع من قبل الطلاب والفضلاء والمجتمع الإسلامى نحوه لجعله أحد مراجع التقليد – لم يخطُ الإمام الخمينى أيه خطوه يشمُّ منها رائحه السعى لكسب المقام والسلطه فكان يحث محبيه ومريديه دوما على عدم الاهتمام بمثل هذه الأمور..... فلم يغيّر من سيرته ومنهجه قيد أنمله متمثلاً قوله الذى كان يكرره دائما «إننى اعتبر نفسى خاددما وحارسا للإسلام والشعب»).(۱)

فى هذه الفتره المشؤومه حرّك الغرب أذنابه فى الإسلاميه، ففى تركيا حرَّك مصطفى أتاتورك وفى إيران رضاخان لتنفيذ مخطط واسع للقضاء على آثار الثقافه الإسلاميه، فمارس رضا خان فى إيران انواع الضغوطات على العلماء وعطّل مراسم العزاء والخطابه الحسينيه ومنع تدريس المسائل الدينيه، وحارب الحجاب الإسلامى أشد محاربه، وهذا ما شجع الإمام الخمينى ليشمِّر عن ساعديه ويشهر سيف الإصلاح بوجه هذه الحمله.

(وقد أتاحت هذه الحركه الفرصه لطالب العلوم الدينيه الشاب روح الله

۱- ۱. المصدر السابق: ص ۲۲-۲۳.

الخمینی الـذی کـان یتحلی باللیاقـات والاسـتعدادات اللازمه للمـواجهه والتصـدی، لاـن یطّلـع عن کثب – ومن خلال حضوره المباشر فی صُلب تلک الحرکه – علی اسالیب المواجهه، وما یتعرض له العلماء من ظلم، علاوه علی التعرف علی ملامح شخصیه رضاخان).(۱)

(... انبری الإمام الخمینی لفضـح الاهـداف الخفیه لهذا الأمر وتصدی لمعارضـته وحذر بعض العلماء المشـهورین – الذین عادوا ذلک الأمر ونتیجه لسذاجتهم أمرا اصلاحیا – من مغبّه القبول به).(۲)

ولکن المحنه زادت شده والأمور تشابکت، فلم یبق للعالم إلا ان یظهر علمه فی هذا الظرف الحساس الذی اعلن دعاه المسخ الی القضـاء علی الإسـلام وبشتی الطرق ومهما کلّف الأمر، فلابـد للقلم من التکلم والقرطاس من الصـراخ بوجه هؤلاء الظلمه، فیقول عنه صاحب کتاب الانطلاق:

(غیر انه – وفی تلـک الأیام – بادر مغتنما الفرصه لتـدوین ونشـر کتابه (کشف الاسـرار ۱۹۴۳م) الذی تعرّض فیه لذکر المآسـی التی تمیزت بهـا فتره الحکم البهلوی والتی اسـتمرت لمـده عقـدین من الزمـان ودافع فیه عن الإسـلام والمؤسـسه العلمائیه، وازال الشبهات التی أثارها المنحرفون، ونوه فی کتابه هذا الی فکره الحکومه الإسلامیه وضروره النهضه لاقامتها.

ثم اصـدر وبعد عام من ذلک التاریخ وفی (شـهر نیسان ۱۹۴۴م) مـا یمکن اعتباره اول بیان سیاسـی له، طالب فیه – وبصـراحه – علمـاء الإسـلام والأـمّه الإسـلامیه بالثوره العارمه، ویمکن القول بان لهجه البیان ومحتواه وطبیعه المخاطبین الـذین خاطبهم تشـیر کلها الی أنَّ الإمام کان یتوقع قیاما وشیکا

ص: ۷۸

۱- ۱. المصدر السابق: ص ۴۱.

۲- ۲. المصدر السابق: ص ۴۲.

من الحوزه رغم الظروف المؤسفه التی کانت تمر بها الحوزات، وکما کان متوقعا فان الإمام لم یتلق جوابا مناسبا علی دعوته للثوره والقیام، غیر أنَّ بصیصا من الأمل کان یشرق فی ضمائر الطلاب الذین تحلقوا حول الإمام وعدّوا جلسات دروسه بمثابه محافل حقیقیه للانس).(۱)

الإمام ودوره القیادی

لقد کان الإمام الخمینی (قده) برکان یغلی یرید أن ینطلق لیسیح علی عروش الظالمین فیحطِّمَها، إنّهم فی نظره کالنمل یسری وینتشر ویخرّب إلّا انه سرعان ما یُداس بالاقدام وتهشمه الأحذیه.

کان ینظر ومن واجبه الشرعی ان یحامی عن الإسلام ویدافع عن الناس المظلومین ویقارع الظالمین ولاتأخذه فی الله لومه لائم ولطالما لامه الکثیرون من العلماء وطلاب العلوم الدینیه عن مواقفه الشجاعه امام عنجهیه الطاغوت وانه سوف یؤدی بحیاته الی الهلاک وستخسر الحوزه مثل هذه الشخصیه العظیمه، إلّا انه لایبالی بما یُقال لانه وعی قضیته.

وکما قال الإمام الصادق علیه السلام: «العالِم بزمانه لاتلتبس علیه اللوابس»، فالسید الخمینی (قده) قد علم جیدا واستوعب الساحه وفهمها ورأی ان الأمر لا یکون ولایستقیم الاّ باتخاذ الموقف الجری ء والحاسم.

(وفی عصر یوم عاشوراء لعام ۱۳۴۳ ق- ۳ حزیران ۱۹۶۳ م - القی الإمام فی المدرسه الفیضیه خطابه التاریخی والذی کان بدایه لقیام الخامس من حزیران. وقد خصص سماحته القسم الاعظم من خطابه لاستعراض المصائب التی الحقتها العائله البهلویه بالبلاد، وفضح العلاقات السریه بین

۱- ۱. المصدر السابق: ص ۵۱.

الملک واسرائیل.

وفی هذا الخطاب کان الإمام یصیح مخاطبا الملک بالقول: «یاسید! إنی أنصحک! یاجناب الملک! یاحضره الملک! إنی انصحک، فلتکفَّ عن ممارساتک هذه! انهم یستغفلونک یاسید. ولستُ أرغب ان یبادر الجمیع للتعبیر عن شکرهم لله الیوم الذی یتقرر فیه أن تُنحی عن مقامک... فإذا کانوا یُلَقِّنونک ماتقول، فلتفکر قلیلاً.. واستمع لنصیحتی... فما هی العلاقه بین الملک واسرائیل حتی تطالب مدیریه الأمن بعدم التعرض لاسرائیل... فهل انّ الملک اسرائیلی»).(۱)

وقد واصل الإمام دوره الریادی رغم اعتقالاته المتکرره من قبل النظام الشاهنشاهی غیر مکترثٍ بذلک، بل واصل عمله السیاسی العقائدی، وهو یتصدی فی کل مرّه لمؤامره جدیده ینفذها النظام ولما یملیه علیه أسیاده فی البیت الابیض، وکان أحدها لائحه الحصانه القضائیه الذی قرره مجلسی الشیوخ والشوری وینص هذا القرار علی الحصانه السیاسیه والدبلوماسیه والقضائیه للمواطنین الأمریکان فی إیران، فثارت ثائره الإمام وصمم اداء رسالته الإلهیه للقیام بتکلیفه الشرعی فراسل العلماء ونشر البیانات لحثهم للتجمع فی قم، واختار یوما حاسما لالقاء خطابه التاریخی وهو السادس والعشرین من تشرین الأول والمصادف یوم میلاد الملک والمقترن باقامه الاحتفالات الجبریه وصرف الأموال الطائله من أموال الشعب المظلوم.

(وفی الیوم الموعود، ودون الاکتراث بالتهدیدات – من قبل الملک بارسال مبعوثه الخاص الی قم والی الإمام لیفاوضه علی عدم القاء هذا

۱– ۱. المصدر السابق: ص ۹۱–۹۲.

الخطاب إلّا انه رفض حتى استقباله – ألقى الإمام الخمينى خطابه فى حشد كبير من علماء الدين وأهالى قم وسائر المدن.

كـان ذلـك الخطـاب التـأريخى – فى الحقيقه – محـاكمه للهيئه الحاكمه فى امريكا على تـدخلاتها غير القانونيه فى شؤون البلد الإسـلامى إيران، وفضـحا لخيانات الملك، وقد ابتدأ الإمام وبصـلابه لا توصف خطابه بهذه الكلمات: «.. لقد سُحقت عزتنا، لقد انهارت عظمه إيران ومجدها... لقد سحقت عظمه الجيش الإيرانى. فقد طرحوا على المجلس قانونا جديدا، يُلحقنا بمعاهده فينا... فيكـون لجميع المسـتشارين العسـكريين وعوائلهم، وموظفيهم الفنيين، وموظفيهم الاـداريين وخـدّامهم... حصـانه اذا ارتكبوا أيّه جنـايه فى إيران... أنى أحـذركم أيها الجيش الإيرانى، انى احـذركم... أيها السياسـيون الإيرانيون... والله ان من لايصـيح يرتكب كبيرهً... قاده الإسلام، انقذوا الإسلام. ياعلماء النجف انقذوا الإسلام... ياعلماء قم انقذوا الإسلام»).(١)

ثم ذكر بعضا من خطاباته:

(وفى هذا الخطاب بالذات قال الإمام الخمينى مقولته المشهوره: «... امريكا اسوأ من انجلترا... انجلترا أسوأ من امريكا... والاتحاد السوفيتى أسوأ من كليهما، بعضهم أسوأ من بعض، بعضهم أخبث من بعض، غير اننا اليوم مضطرون للوقوف بوجه هؤلاء الخبثاء، بوجه امريكا... فليعلم الرئيس الأمريكى بانه أشد الناس بغضا فى أعين ابناء شعبنا... كل مصائبنا بسبب أمريكا، كل مصائبنا بسبب اسرائيل، واسرائيل ربيبه أمريكا»).(٢)

النفى من الوطن

ص: ٨١

١– ١. المصدر السابق: ص ١١٠–١١١.

٢– ٢. المصدر السابق: ص ١١١–١١٢.

فی الرابع من تشرین الثانی من عام ۱۹۶۴م حاضر رجال الملک الشاهنشاهی من الأمن والشرطه بیت الإمام ثم داهموه واعتقلوه ونقلوه مباشره الی مطار مهراباد لیصعد طائره عسکریه کانت بانتظاره هناک وحلّقت به الی انقره فی ترکیا وأقاموه فی فندق بولوار بالامس ثم الی شارع اتاتورک بعدها نقلوه الی مدینه بورسا غرب انقره.

وهناک وضع تحت الرقابه المشدده من قبل رجال الأمن الإیرانیین بالتعاون مع رجال الأمن الأتراک واستمرت الإقامه أحد عشر شهرا إغتنمها الإمام بتألیف کتابه الفقهی القیّم الموسوم ب (تحریر الوسیله).

غیر ان الوضع لم یرق لامریکا وبقاء الإمام فی ترکیا، ونتیجه المشاکل الأمنیه المتفاقمه، والضغوط المتزایده من قبل الإسلامیین علی الحکومه الترکیه، والاعتقاد بان العراق یعیش حاله هدوء، وان الشعب العراقی لایمتلک الرغبه فی التدخل فی الأمور السیاسیه وخصوصا علی نطاق الحوزه العلمیه فی النجف الأشرف، ولاستقرار الوضع الأمنی وسیطره النظام الحاکم فیه، کل هذه ستجعل الإمام فی عزله تامه لایستطیع التحرک والانطلاق واستمرار نشاطه.

فقرروا إعاده النظر فی نفیه الی بغداد، وفعلاً أوفدوه الی هناک، الی بغداد فتوجه لزیاره المراقد المشرفه فی الکاظمین وسامراء وکربلاء ثم النجف الأشرف مکان اقامته الجدید.

(وقد أثبت الإمام الخمینی منذ بدایه وجوده فی العراق ومن خلال لقائه المقتضب مع ممثل الرئیس العراقی آنذاک (عبدالسلام عارف) ورفضه الاقتراح القاضی بعقد مؤتمر صحفی تلفزیونی، بأنه لیس ذلک الشخص الذی یرفض بان یجعل من اصاله ثورته الإلهیه للمصالحه بین نظامی بغداد

ص: ۸۲

وطهران).(۱)

وخلال الفتره الزمنيه الطويله التى قضاها الإمام فى منفاه الجديد - النجف الأشرف - والتى ناهزت الثلاثه عشر عاما والمضايقات التى تعرض لها وخصوصا من العلماء القشريين وأهل الدنيا المختفين والمتلبسين بلباس أهل الدين، مما جعلت الإمام يتحدث عن هذه المضايقات وعن ظروف الجهاد العصيبه فى تلك السنوات بمراره بالغه كلما ذكرها، إلّا ان هذه المصاعب والمتاعب لاتثنيه عن مواصله طريقه الذى اختاره بوعى وإدراك.

كيف لا يكون كذلك وهو الموصوف عند أجداده بانه المطالب بالحق ومواصله الطريق مع كثره تشعباته وأشواكه، فقال عنه الإمام الصادق عليه السلام: «رجل من أهل قم يدعو الناس الى الحق، يجتمع معه قوم، قلوبهم كزبر الحديد، لاتزلهم الرياح العواصف، ولايملون من الحرب ولايجبنون، وعلى الله يتوكلون... والعاقبه للمتقين».

فأصحابه، جبال شامخه يحملون قلوبا كزبر الحديد الصلب لايميلون ولايتلونون ولايتزعزعون عن نصره الحق واتباع سلطانه، ولا ينتحلون باطلاً، فكان هذا ديدنهم وهدفهم، قد جعلوا الله نصب أعينهم، ينظرون الى قائدهم ومرشدهم فيمتثلون أمره ويطبقون تعاليمه ويهتدون بهديه، فقد وجدوه رجلاً شديدا قوى الهمّه، صاحب عزيمه وإراده صلبه، فأخذوا منه الدروس والعبر، وتعلموا منه كيف يكون مصداقا للآيه الكريمه:

«أشداء على الكفّار رحماء بينهم»(۲)، فكان شديدا لايبالى بتهديدات

۱- ۱. المصدر السابق: ص ۱۰۲.

۲- ۲. الفتح: آيه ۲۹.

العدو، مادام مع الله، ومن كان الله ناصره فلا يبالى بما يحدث له.

(ومن هذا المنطلق شرع الإمام بتدريس خارج الفقه فى مسجد الشيخ الأنصارى فى تشرين الثانى من عام ۱۹۶۵ م رغم الجهود المغرضه التى بُذلت من اجل أن ثنيه عن ذلك الأمر الذى استمر حتى فترهِ ما قبل سفره الى باريس.

وقد ادت المبانى المتقنه للإمام فى الفقه والأصول وتسلطه على مختلف فنون واقسام المعارف الإسلاميه الى جعل درسه وحوزته من أبرز الحوزات الدراسيه فى النجف الأشرف كما وكيفا وبعد مده قصيره ورغم ما بذله الرجعيون من جهود مثبطه محبطه. فقد حضر درسه الطلبه الإيرانيون، الباكستانيون، العراقيون، الأفغان، الهنود والخليجيون....).(۱)

وظل من منفاه يقارع إسرائيل وأمريكا وربيبتهما الشاه وهو ينظر بعين البصيره الى ما يدور فى الساحه الإسلاميه ككل والى الساحه الإيرانيه خاصه، ويتطلع الى الدور الذى تلعبه إسرائيل فى بلاده التى هُجّر عنها عنوه، فكان يصدر البيانات المندده والفتاوى المحرِّمه لأى ارتباط مع العدو الإسرائيلى، وكان مؤيدوا الإمام سرعان ما يوزعون هذه البيانات والفتاوى فتعرِّض النظام الشاهنشاهى الى ضغوط شديده، يأن منها ليل نهار، فكانت كالمعول الهدَّام يأخذ من بنيان الطواغيت شيئا فشيئا ليحيله الى قاعا صفصفا، ويحوِّله الى أكوام متناثره تذروها الرياح.

(وفى ۷ حزيران ۱۹۶۷ م اصدر الإمام فتواه بتحريم أى نوع من الارتباط التجارى والسياسى من قبل الدول الإسلاميه مع إسرائيل، وحرّم

۱- ۱. حديث الانطلاق: ص ۱۲۲-۱۲۳.

شراء البضائع الإسرائيليه، وذلك بمناسبه حرب الأيام السته بين العرب وإسرائيل، الأمر الذى انزل ضربه قويه فى العلاقات المتناميه بين النظام الملكى واسرائيل).(۱)

وكان الإمام بين فتره وأخرى يطرح على طلبته اسلوبا جديدا لمفهوم السياسه الإسلاميه ونوع الحكومه المرجوه والتى تتطلع لها عيون الملايين فى مشارق الأرض ومغاربها، تلك الحكومه التى تحقق حلم المستضعفين فى اقامه العدل وحكم الله على المعموره.

(وفى مطلع ۱۹۷۰ م شرع الإمام بتدريس سلسله مباحث حول الحكومه الإسلاميه أو (ولايه الفقيه) وقد ادى نشر هذه المجموعه من الدروس فى كتاب تحت عنوان (ولايه الفقيه أو الحكومه الإسلاميه) - فى إيران والعراق ولبنان وفى موسم الحج - الى تفجير موجه جديده من الحماس فى صفوف المجاهدين. لقد عرض هذا الكتاب - وعلى لسان قائد الثوره - ابعاد الجهاد وأهداف النهضه والمبانى الفقهيه والأصوليه والعقليه للحكومه الإسلاميه والمباحث النظريه المربوطه باساليب الحكومه الإسلاميه).(۲)

وارتفعت لهجه الهجوم الخمينيه المقدسه على مصدر ومصدّر الفساد العالمى إسرائيل اللقيطه.

(كما أكد سماحته فى بيان آخر على ان: «الأمه الإسلاميه لن ترى يوما سعيدا مالم تقتلع جرثومه الفساد هذه - اسرائيل - من جذورها وان إيران لن تشم نسيم الحريه مادامت مبتلاه بهذه العائله - البهلويه الفاسده»).(۳)

ص: ۸۵

۱- ۱. المصدر السابق: ص ۱۳۳.

۲- ۲. المصدر السابق: ص ۱۳۸.۱. المصدر السابق: ص ۱۶۰.

وظل الإمام يندد ويعلن للملأ عن الجرائم التى تمارسها إسرائيل وأمريكا فى بلدان العالم باستخدام أذنابها المبتوره تلك البلدان، واشتداده فى مقارعه النظام الملكى فى إيران، واستمر هذا الصراع حتى عام ١٩٧٨ م، فلم يرق هـذا الوضع لا للنظام الشاهنشاهى ولاـ للنظـام البعثى العراقى ولا لأمريكا فقرر الثلاثه باجتماع عقـده وزيرى خارجيه العراق وإيران فى نيويورك على إخراج الإمام الخمينى من العراق للخلاص من الورطه التى ألقاهم فيها.

كيف يتخلص الجميع من ورطتهم هـذه، وقـد ضيَّق الخناق عليهم وجعلهم حيارى لايـدرون مايفعلون تجاهه، فلم يروا بدّا له من مغادره العراق الى بلد آخر، وهناك ينظرون ماذا يفعلون.

لقد حيَّر جهابذه السياسه، وعلَّمهم ان السياسه هى سياسه الإسلام، لأنه تعلم من جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم كيف يتعامل مع الكفّار وأصحاب المنافع والمطامع الدنيويه والأغراض الماديه، فكما لعب جده دورا فعّالاً كسب فيه الساحه الى صالحه، وألفتَ أنظار العالم بأسره الى هـذا الـدين الجديـد، فتطاولت الأعناق الى معرفه هـذا المتطلع الجديـد، كلٌ ينظر اليه من منظاره الخاص؛ فالمستضعفون يريـدون منه الخلاص ويتبغون منه أن ينقـذهم مما هم فيه من ظلم وطغيان واستبداد. واصحاب المنافع والمطامع والسياده ينظرون اليه انه المزاحم والتيار الجارف الذى قد يكتسحهم ليلقيهم فى مهبِّ الريح.

فكان هـذا من ذاك، وقـد أوقف أعتى قوه فى العالم حائره الفكر، خائره القوى كيف تفعل للخلاص من ورطتها أمام هـذا التيار الهادر، والطود الهائل

الذی لاینفع معه تهدید ولا توعید ولا مصالحه. فکان لهم بالمرصاد، یشلّ منهم کل حرکه یتناطحون فیما بینهم، ویتخلی کلٌ عن صاحبه لیترکه یعالج الموت الذی ینتظره بمفرده، مادام هو فی سلامه من أمره.

فتخلت أمریکا عن الشاه فی ساحه المحنه، حتی إنها رفضت استقباله فی بلدها، مع وساطته معتمدیها وأذیالها، فکلّف السادات للوساطه بقبوله عندها ضیفا، فرفض وتملّص من الطلب فدفعه الی شاه المغرب الحسن الثانی، لانه أقرب منه الی أمریکا، الذی نصحه بدوره أن یعزف عن الطلب ویتخلی عنه. فقرر البقاء فی مصر لیلقی حتفه هناک بعد مرض عضال ألمَّ به وأحاله هیکلاً عظمیا.

فکان الإمام بعد أن قرر الثلاثه إخراجه من العراق، فقررّ الذهاب الی الکویت والتی رفضت استقباله، فکان لایبالی أین یذهب مادام هو مصمِّما علی الإستمرار فی محاربه الطواغیت وتخلیص بلاده مِّما هم فیه، فکان جوابه للصحفیین عندما سألوه: ماذا یفعل لو لم یستقبله أی بلد، فقال مامعناه: انه یظل یتنقل من طائره الی طائره محلِّقا فی الجو لیواصل تحریر بلاده من ربقه الاستعمار الداخلی والخارجی.

(وفی الرابع من تشرین الاول من نفس السنه، غادر الإمام الخمینی النجف الأشرف متوجها الی الکویت، غیر ان الکویت امتنعت عن استقباله بایعاز من النظام الإیرانی، عندها اقترح البعض السفر الی سوریا أو لبنان، غیر ان الامام الخمینی - وبعد التشاور مع نجله حجه الإسلام الحاج السید أحمد الخمینی - قرر السفر الی باریس).(۱)

ص: ۸۷

۱- ۱. المصدر السابق: ص ۱۷۵.

العوده والانتصار العظیم

فی أواخر مطلع شـهر شـباط من عام ۱۹۷۹ م وصـل الإمـام الخمینی الی إیران بعـد أربعه عشـر عاما قضاها فی المنفی متنقلاً بین ترکیا والعراق والکویت وفرنسا، فکان استقباله الملیونی من قبل الشعب، والذی عده الاعلام الغربی بانه أقوی واعظم استقبال فی العـالم وقـد تجـاوز الخمسه ملاـیین نسـمه، ومع اقـدام حکومه بختیار المتشـکله مؤخرا لتلافی الموقف الخمینی والثوره الخمینیه العارمه قاموا باغلاق مدارج المطار بوجه الرحلات.

(من جـانب آخر فـإنَّ عوده الإمـام الی إیران فی تلـک الظروف واتصـاله بالجمـاهیر الملیونیه الثـائره کـان یعنی - من وجهه نظر امریکـا - النهـایه الحتمیه للنظام الملکی. لقـد اتخـذت خطوات عدیـده، بـدءً من التهدیـد بتفجیر الطائره التی تقلّ الإمام، وانتهاءً بالقیام بانقلاب عسـکری، کل ذلک لدفع الإمام الی تأخیر سـفره. حتی ان الرئیس الفرنسی آنذاک توسط لدی الإمام یطلب منه ذلک، لکنَّ الإمام کان قـد اتخذ قراره النهائی واعلن عبر بیانات اصدرها للشـعب الإیرانی بانه یرغب أن یکون مع شـعبه فی هذه الأیام المصیریه والخطیره).(۱)

وفی ۱۱ شباط ۱۹۷۹ م الموافق ۲۲ بهمن ۱۳۵۷ ش تم الإنتصار وسـمی ذلک الیوم بیوم الله، ذلک الیوم الذی أشرقت فیه شمس الحریه والنصر لتعلن عن انتصار نهضه الحق والعدل، نهضه الإمام الخمینی العظیمه، التی

۱- ۱. المصدر السابق: ص ۱۸۰-۱۸۱.

غطت على الثوره الفرنسيه عظمتها، فانتصرت الثوره الإسلاميه المباركه واصبحت مشعل نور وهدايه يضيء الدرب للسائرين ويجتذب اليه الحائرين الغارقين فى تيه الظلام.

اجتذبت هذه الثوره اليها كل متطلع الى الحريه والى الاستقلال من شعوب العالم وحتى الذين كانوا يعيشون فى بقاع الأرض القاصيه، اشرأبت اعناقهم اليها فرحا وشوقا، وشعروا بان قائدها هو القائد الموعود المنتظر ليأخذ بايديهم الى المنطلق الحقيقى والسلام الحقيقى والحريه المرجوه، وهو الأمل المرتقب. فكان هذا الرجل هو مصداقا لذلك الرجل الذى يبعثه الله تعالى فى آخر الزمان من قم اولوا بأس شديد ادَّخرهم ليكسروا أنوف المرده والشياطين وعلى رأسهم الشيطان الأكبر أمريكا واسرائيل الخبيثه.

المطارده الموسويه

تجد هناك شبه كبيره بين الحركه النبويه الموسويه والحركه العلويه المهدويه فى الولاده وحتى القياده والانتصار، فكانت ولادتهما واحده فكل قد أخفى الله مده حمله تسعه أشهر فى بطن امه حفاظا عليه من القتل - وهو جنين - من قبل فراعنه عصره، لأنه وحسب تطلعات الكهنه والسحره فى زمن الفراعنه، سيكون نهايه ملكهم على يد طفل لم يولد بعد وهذه أيام ولادته فأخذوا العده وتهيأوا للإنتقام منه قبل الشروع بدوره، وهذا ديدن الحكام الظلمه: القصاص قبل الجريمه. وكذلك ذكرت وكيف كان القصاص وياله من قصاص ظالم غطى المعموره بوحشيته وبشاعته، فقد قتلوا الملايين من الاطفال وبقروا البطون من الحوامل، ولم يفلحوا ولم ينجحوا، بل خابوا وخسروا، ولهول المطلع وللطف الإلهى أن يعيش من كان يحذرون

منه فی بیوتهم وینشأ ویشب فی احضانهم.

موسی علیه السلام یولد بعد أن یظهر الله حمل امه عند ولادته، فتضعه ولیدا ذکرا، فتتمایل بها الدنیا طربا وفرحا بمقدمه وخوفا وهلعا بمصیره، «وأوحینا الی أُمِّ موسی أن أرضعیه فإذا خفتِ علیه فألقیه فی الیم ولاتخافی ولاتحزنی إنّا رادّوه الیک وجاعلوه من المرسلین»(۱)، فتفضل مفارقته حیا بأمل ان تلتقی به یوما علی موته وانقطاع أملها منه، فتضعه فی سَبَط وتلقیه فی الیم لتتقاذفه أمواج الرحمه وتسیر به ید القدر الإلهیه حیث ماکانوا یحذرون منه، فیرسوا السَبَط وفیه الولید المرتقب وتأخذه زوجه فرعون وتضعه بین یدی زوجها الذی یشتاظ فزعا ویتطایر هلعا، فتطمْإنه المرأه الطاهره بان هذا طفل ودیع لا حول له ولا قوه وهو بین أیدینا نربیه کیف نشاء ویملأ حیاتنا بهجه وفرحه، فسکَّنت روحه وهدَّأت روعه، فتقبَّله وهو لایدری ما یخفیه له القدر.

أما الآیات والروایات التی أوعدت الظالمین وبشَّرتهم وأوعدتهم بأن نهایتهم ستکون علی ید المنقذ من آل بیت المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم، یبعثه الله رحمه للعالمین، وخلاصا للمحرومین وإذانا بحکم الإسلام من جدید لیعمَّ الأرض کلها، ویتنفس العالم الصعداء لهذا الحکم المرتقب.

فکان فراعنه کل عصر ومصر یحاربون فکره الظهور، وفکره المهدی الموعود، ویحرِّکون اتباعهم للتشکیک فیها، والطعن فی روایاتها واختلاق غیرها ضدها لتشویهها، فأخذوا یؤلِّبون المنتفعین والمغرورین بالدنیا ویسکبون علیهم دراهم معدوده لیقفوا حائلاً دون هذا الأمر، فکانت بدایته أن یحیطوا بیت الإمام العسکری برقابه مشدَّده ولیقتلوا کل طفل یولد فی

۱- ۱. القصص: ۷.

هذا البيت العلوى.

ولكن المهدى يولد بعد أن اخفى الله ولادته مده الحمل وفى الليله الموعوده يدعو الإمام الحسن العسكرى عليه السلام عمته حميده لتكون ضيفته هذه الليله للتبرك بالمولود الجديد الذى سيولد لنرجس يملأ الأرض قسطا وعدلاً وينشر رايه الحق ويبسط حكومه الإسلام على وجه المعموره، فتتعجب من قوله وهى لاترى آثارا للحمل ولا علاماةً له، فكيف يتم ذلك؟

وباتت تلك الليله تترقب الأمر، وهى تنظر الى السماء ونجومها اللامعه وجوها الصافى، وما كاد أن ينفجر عمود الفجر والضيف لم يحل بعد، فكانت تروادها الشكوك، وتقول: اين المولود يابن اخى؟ فيصبِّرها بابتسامته المعهوده وكلامه الدافى ء انه سيأتى بعد حين.

وجاء المولود وسقط من بطن امه ساجدا لله رافعا سبابته اليمنى الى السماء معلنا الوحدانيه لله والطاعه المطلقه له وحده لاشريك له. وماهى الا سويعات حتى ينتشر الخبر كالنار فى الهشيم، وتقوم قائمه الدوله العباسيه ويتطاير غضبها بنهايه حكمها على يد هذا القادم، فهى لاتدرى ماذا تفعل غير انها أرسلت بكل قوتها لتهاجم بيت الإمام عليه السلام وتقتل كل طفل رضيع فيه وعلى الفور. الا ان يد الغيب الإلهيه لهم بالمرصاد وللوليد بالحفظ والصون، فيكتب لهذا المولود الصغير الذى لم يبلغ اليوم الواحد ان يستعد لغيبه الصغرى.

واستمر فى غيابه خمسه سنوات حتى شهاده والده عليه السلام ليتقدم بالصلاه عليه ويزيح عمه طالبا منه الإبتعاد عن والده، فهو أولى بالصلاه على ابيه لان المعصوم لايصلى عليه إلّا معصوم مثله، وما أن تمت الصلاه حتى هجم العباسيون من جديد على بيت الإمام، فلم يجدوا للوليد من أثر فشاءت

يـد الغيب أن يكمل غيبته حتى بلغت تسعا وستون سنه. كان يتصل باصحابه ومريديه ومحبيه وشيعته بواسطه سفراء أعـدهم وهيأهم واختارهم ليكونوا حلقه وصل بينه وبينهم لايصال المعلومات والأوامر والفتاوى منه اليهم، وايصال مطالبهم وأسئلتهم منهم اليه.

وظهر بعد غياب طويل الا انه عاود الغيبه من جديد لتكون هى الثانيه وما اطولها، استمرت منذ ذلك الوقت – الذى أرأد بنى العباس ان يقتلوه – حتى وقتنا هذا. ليغيب عنّا ولكنه يتطلع الينا ولايفارقنا وله سفراء أيضا، ولكنهم بشكل آخر لا ـ بالتعيين المباشر، بل بالتعيين غير المباشر والمسمى بالتعيين العام وحسب المواصفات التى حددوها عليهم السلام من كان من الفقهاء صائنا لنفسه مخالفا لهواه مطيعا لأمر مولاه فعلى العوام أن يقلدوه، فهؤلاء سفراءه، فقد يكون فى قت واحد أكثر من سفير يعملون بسفارتهم هذه ليؤدُّون رسالتهم وليأخذوا دورهم القيادى المرضى لإمامهم المرتقب الموعود.

فتصدى فيها علمائنا الربانيون لحفظ هذا الدين من التحريف والتزوير والطعن، والرد على الشبهات، وتصحيح المسار الخاطى ء الذى ينتحله بعض المنتحلين من أئمه الجور وضعاف القلوب والعقول، ومن أصحاب المذاهب الأخرى لاثاره الأفكار المريضه والمسمومه.

(طالما كان الإمام المعصوم غائبا عن أنظار الناس، فهناك معايير تتناسب مع الحكومه الإلهيه ومحدده من قبل الإمام المعصوم للأشخاص الذين لهم فى كل زمان ومكان ضمير حى وفكر حر، ويرغبون فى الاستفاده من التعاليم الإسلاميه ما أمكن، واذا ما حصلوا على نوع من القياده أقاموا حكومه إسلاميه وطبقوا نظام العدل الإلهى، لينوب شخص تتوفر فيه مثل هذه الصفات عن الإمام عليه السلام – فى هذا المقطع الحساس من عصر

الغیبه – ویأخذ علی عاتقه مسؤولیه الولایه. وهذا ما نعنیه بالضبط من ولایه الفقیه العادل.

ولما کان هذا التعیین غیر مختص بشخص معین، بل بکل شخص تتوفر فیه شروطه، أی ان الفقیه، العادل، البصیر، والعالم بزمانه یستطیع أن یکون فی مقام الولایه ونیابه الإمام، فان مثل هذا التعیین یسمی ب «التعیین العام». فمتی ما وجد مثل هذا الشخص فانه یعین ولیا للمسلمین، إذ لا تختص الولایه – کما قلنا – بشخص معین، إذ إن کل من تتوفر فیه الأوصاف الآنفه تصبح ولایته فعلیه.

وهذه النیابه تشبه نیابه الأولیاء الذین کان یعینهم أمیر المؤمنین علیه السلام، ولکن مع فارق انّ ما عیّنه الإمام کان نائبا خاصا، فیما کان الفقیه العادل نائبا عاما).(۱)

فتصدی لهذه الولایه فطاحل المله وفقهاء الطائفه العظام علی طول التاریخ الشیعی، فکان النصیب الوافر منهم من هذا البلد الطیب – إیران الإسلام – التی عهدت علی نفسها أن تصون الدین وتحفظ المله وتسلِّم الرایه الی صاحبها، وکان لأهل قم وفقهائها وروّادها ومفکریها الباع الطویل فی العمل، وهذا ما أکده أئمتنا وولاه أمرنا علیهم السلام وهم یوصون بأهل قم.

فقد روی بعض أصحاب الأئمه قائلًا: کنت عند ابی عبدالله علیه السلام جالسا إذ قرأ هذه الآیه «فإذا جاء وعد اولاهما بعثنا علیکم عبادا لنا اولی بأس شدید فجاسوا خلال الدیار وکان وعدا مفعولاً»).(۲)

۱– ۱. بین ولایه الفقیه و حکم الشعب، السید حسن طاهری الخرم آبادی: ص ۳۷–۳۸.

۲– ۲. الاسراء: آیه ۵.

فقلنا جعلنا فداک من هؤلاء؟ فقال: ثلاث مرات هم والله اهل قم).(۱)

فهم الأمل المرتجى لأن فيهم رجال يحملون الدين على عواتقهم ولاينأون عنه ثقلاً ـ بل هم أهل لحمله وايصاله الى الناس صحيحا سالما من التحريف والتخريف والتهويل والتزويق، ولا تأخذهم فى عملهم هذا لومه لائم.

فقال عنهم الإمام الصادق علیه السلام: «سيأتى زمان تكون بلده قم وأهلها حجه على الخلائق وذلك فى زمان غيبه قائمنا...»

فكان الأئمه علیهم السلام وبالخصوص صاحب الأمر والزمان علیه السلام قد اتخذوا قما معدنا ومرسىً لهم، لما يمتاز به القميون من مؤهلات خيّره يندر تواجدها فى غيرهم، وهاهى اليوم أفضل بقاع الأرض دينا وتحفظا والتزاما، ويضرب بها المثل بالالتزام والحجاب والعفه والتقيّد بالدين.

فقد ورد عن الإمام الصادق علیه السلام: «اهل خراسان اعلامنا واهل قم انصارنا واهل الكوفه اوتادنا واهل هذا السواد منا ونحن منهم».(۲)

فهى محفوظه من قبل البارى ومحروسه من كل جبار فاجر وسلطان جائر، لان فيها أمل الأمه واوتاد الأرض وأنصار الإسلام فى آخر الزمان.

قال الإمام الصادق علیه السلام: «ان لعلى قم ملكا يرفرف عليها بجناحيه لايريدها جبار بسوء الا اذابه اللّه كذوب الملح فى الماء».(۳)

بالرغم من أنّ الإمام الحجه المنتظر علیه السلام غائب ومستور إلا ان فى غيبته لحكمه بالغه وفوائد جمّه وكثيره، من أهمها:

* تهيؤ الأمه نفسيا وروحيا وعقليا لحكومه الإسلام المرتقبه.

۱- ۱. البحار ج ۶۰ ص ۲۱۶.

۲- ۲. تاريخ قم: ص ۹۸.

۳- ۳. تاريخ قم: ص ۹۸؛ البحار: ج ۶۰ ص ۲۱۷.

* اختبار الأمه ممن يصبر ويتحمل ويحتسب وينتظر الانتظار الواعی لذلک اليوم الموعود.

* زرع الأمل فی أوساط المحرومين والمضطهدين، بأن هناک يوما للخلاص من العبوديه والظلم، فعليهم أن يعدّوا العده ويشحذوا الهمم لمقارعه هؤلاء المتسلطين على رقابهم.

وها هی اليوم قد تهيأت وتعبأت واستعدت وحملت أرواحها على الأكف لتلبّی نداء الإمام المنتظر، فهی مأوى وملاذ العشاق المنتظرين للقيام، ومقر الأحباب المتطلعين للطلعه الرشيده.

فقد قال الامام الصادق عليه السلام: «قم بلدنا وبلد شيعتنا مطهره مقدسه».(۱)

وورد عنه عليه السلام: «اذا عمت البلدان الفتن فعليكم بقم وحواليها ونواحيها فان البلاء مرفوع عنها».(۲)

فهی محفوظه محروسه من الفتن والبلايا مادام يحملون فی قلوبهم العشق والولاء لآل البيت عليهم السلام، فمن مثلهم يحمل هذا الولاء بعمقه وحقيقته؟ إنهم يحملونه بصدق وقد عانقت أرواحهم حب أئمتهم، فصارت شفافه طريه تذوب عند سماع أسمائهم وسماتهم، وتغرورق العيون بالدموع لسماع مصابهم وجراحاتهم، وتكاد تخرج القلوب من الصدور لسماع مآسيهم وما حلَّ بهم من أنواع العذاب، فهم يعشقون أئمتهم عشق افراخ الطير الى أعشاشها، ويحنون اليهم حنين الطفل الى صدر أمه، ويتعطشون الى سماع أخبارهم وأحاديثهم، فهم أهل ولاء ومودہ، حتى وردت

۱- ۱. سفينه البحار ج ۲، ص ۴۴۷.

۲- ۲. تاريخ قم ص ۹۷؛ مجالس المؤمنين ج ۱، ص ۸۳ ؛ البحار ج ۶۰، ص ۲۱۴.

الاحاديث عنهم انهم يـدخلون الجنه لابصـلاتهم وصومهم، ولكن لتمسـكهم الشديد والقوى بالولايه والطاعه لآل النبى صـلى الله عليه وآله وسلم، وحقا انهم اهل ولايه وتمسک عميق ووعى بها.

فقد ورد عن الامام الصادق عليه السلام:

«يحشـر الناس كلهم الى البيت المقدس الا بقعه بارض الجبل يقال لها قم فانهم يحاسـبون فى حفرهم ويحشـرون من حفرهم الى الجنه».

ثم قال عليه السلام: «اهل قم مغفورٌ لهم».

فوثب رجلٌ على رجليه وقال: ياابن رسول الله هذا خاص لاهل قم.

قال عليه السلام: «نعم ومن يقول بمقالتهم».(۱)

وهـذا ليس بعجيب إن يركب الصعاب من أجل الأحباب ولايبالى بما ينتظر من مصاب، ومن حق الحبيب أن يرعى حبيبه وينظر اليه بنظر الرحمه والمغفره والحصانه والرعايه.

وها هم أئمتنا ينظرون الينا بعين الموده والرحمه، فقد قال الإمام الصادق عليه السلام لشيعته: «والله انى لاحب ريحكم وأرواحكم، فأعينونـا على ذلـک بورع واجتهـاد، واعلموا ان ولايتنـا لاتنـال الاـ بـالورع والاجتهاد. أنتم السابقون الأولون والسابقون الآخرون؛ السابقون فى الدنيا الى ولايتنا، والسابقون فى الآخره الى الجنه. قد ضمنا لكم الجنه بضمان الله وضمان رسول الله».

وقـال أمير المؤمنين عليه السـلام لعمرو بن حمق الخزاعى: «طوبى لهم وطوبى لكم وطوباهم أفضل من طوباكم»، قال عمرو: ومن هؤلاء؟

۱- ۱. تاريخ قم ص ۹۲؛ البحار ج ۶۰، ص ۲۱۸.

قال علیه السلام: «اولئک شیعتی الذین یأتون من بعدکم یطیقون مالاتطیقون ویحملون مالا تحملون».

وقال الإمام الکاظم علیه السـلام: «طوبی لشیعتنا المتمسکین بحبنا فی غیبه قائمنا، الثابتین علی موالاتنا والبراءه من أعدائنا، أولئک منا ونحن منهم، وقد رضوا بنا أئمه ورضینا بهم شیعه. طوبی لهم ثم طوبی لهم. هم والله معنا فی درجتنا یوم القیامه».

وقال علی علیه السلام لرمیله عندما مرض – وهو من خواص الشیعه –:

«وعکت یارمیله، ثم رأیت خفّه فأتیت الی الصلاه؟!».

فقال: نعم یاسیدی، وما أدراک؟

فقال: «یارمیله مامن مؤمن ولامؤمنه یمرض إلاّ مرضـنا لمرضه، ولا حزن إلاّ حزنا لحزنه، ولادعا إلاّ أمّنا علی دعائه، ولاسـکت إلاّ دعونا له، وما مؤمن ولامؤمنه فی المشارق والمغارب الاّ ونحن معه».(۱)

ولیس هـذا غریبـا ولاـ عجیبا ولا غلوا، فقـد قال الله تعالی: «وقل اعملوا فسـیری الله عملکم ورسوله والمؤمنون وستردون الی عالم الغیب والشـهاده فینبئکم بما کنتم تعملون»(۲)، حیث ان الأعمـال تعرض یومی الاثنین والخمیس من کل اسـبوع علی ولاه الأمر، وهی الیوم تعرض علی صاحب الأمر والزمان علیه السلام.

فالإمام یری أعمال العباد ویعرف الخیِّر منهم من غیره والصالـح من الطالـح، والمؤمن من الکافر. فالأئمه بشـر مثلنا لکن أرواحهم سمت بطاعه الله وتعلقت بعزه الأبهج فأفاض علیها هذا العطاء الربانی والنور الإلهی،

۱– ۱. بحار الانوار: ج ۲۶، ص ۱۴۰، ح ۱۱.

۲– ۲. التوبه: آیه ۱۰۵.

والی هـذا قـال الإمام علی علیه السـلام: «الإمام بشـر ملکی وجسـد سـماوی وأمر إلهی وروح قدسـی ومقام علیّ ونور جلی وسـر خفی. فهـو ملکی الـذات إلهی الصـفات زائـد الحسـنات عـالم بالمغیبـات، وأمره بیـن الکـاف والنـون، بـل هـم الکـاف والنـون. والسماوات والأرض عند الإمام کیده من راحته یعرف ظاهرها من باطنها، ویعلم برها من فاجرها ورطبها ویابسها».

وعن ابی الصـلت الهروی قال: کنت عند الرضا علیه السـلام فدخل علیه قوم من أهل قم فسـلّم علیه فرد علیهم السـلام وقرّبهم ثم قال لهم: «مرحبا بکم واهلاً فانتم شیعتنا حقا فسیأتی علیکم یوم تزورون فیه تربتی بطوس الا فمن زارنی وهو علی غسل خرج من ذنوبه کیوم ولدته أمه».(۱)

ونقل الکشـی حـدیثا عن محمد بن مسـعود وعلی بن محمد معا عن الحسـین بن عبدالله عن حمّاد الناب قال: کنا عند ابی عبدالله علیه السـلام ونحن جماعه اذ دخل علیه عمران بن عبـدالله القمی رفسأله علیه السـلام وبرَّه وبشّه فلما ان قام قلت لابی عبدالله علیه السـلام من هذا الذی بررت به هذا البر فقال علیه السلام: «من اهل البیت النجباء - یعنی اهل قم - ما ارادهم جبار من الجبابره الا قصمه».(۲)

هل هـذا الاهتمام اعتباطی جاء لأهل قم، أم لان فیهم رجال إن لم یکن أکثرهم هذا دیدنهم، اصـحاب قلوب قویه، ومواقف ثابته غیر متزلزله ولا مهزوزه، ولا تتمایل مع التیارات الهابه من هنا وهناک، بل لهم رأیهم السدیـد وقولهم الصائب الذی اسـتمدوه من أئمتهم، فهم أصحاب حق وطلاب حق

ص: ۹۸

۱- ۱. عیون الاخبار ج ۲، ص ۲۶۴؛ وسائل الشیعه ج ۱۴، ص ۵۶۹؛ البحار ج ۶۰، ص ۲۳۱.

۲- ۲. الاختصاص للشیخ المفید ص ۹۹؛ رجال الکشی ص ۳۳۳؛ البحار ج ۴۷، ص ۳۳۵ و ج ۶۰ ص ۲۱۱.

وأنصار حق.

فقد قال الإمام الصادق عليه السلام عنهم وعن قائدهم:

«رجل من أهل قم يـدعو الناس الى الحق، يجتمع معه قوم، قلوبهم كزبر الحديد، لاتزلهم الرياح العواصف، ولايملون من الحرب ولايجبنون، وعلى الله يتوكلون... والعاقبه للمتقين».

عله وجود ولايه الفقيه فى زمن الغيبه

مـن الحكمه الإلـهيه واللطـف الربـانى على البشـريه وجـود الأنبيـاء بين ظهرانيهم يوقظـون فيهم الفطره ويـذكرونهم منسـى نعمته ويهدونهم الى الصراط المستقيم، حتى لاتبقى حجه لأحد على الله.

وفى زماننا هذا وجود ولى الأمر الأعظم أرواحنا فداه، إلّا انه غائب عن الأنظار، وغيبته هذه قد تشـكل حاجزا لمعرفه بعض الأمور الضـروريه والحسـاسه فى المجتمع. فالزمـان الـذى تخلو فيه الأـمه من نبى مرسل أو من ينوب عنه، يقوم عنـدها علماء تلك الأمه بالدور الفعال ليملأوا منطقه الفراغ حتى مجى ء نبى مرسل من قبل الله تعالى، إلّا هذه الفتره التى نحن فيها انفردت ولم يسـبق لها مثيـل فى تاريـخ البشـريه فى حيـاه الأنبيـاء أو بعـد حيـاتهم أن جعـل الله لولاه الأمر ولاه آخرين أقل منهم درجه، ولهم مالهم من الولايه التشـريعيه. لهم نصيب مفروض وحق مقبول، غير إن هذه الفتره التى نحن فيها تحاط بظرف خاص تشابكت فيه المسالك والطرق وكثرت المنافذ.

من قبل كانوا ينتظرون مجى ء نبى بعد غياب طويل، واليوم ختمت الدنيا بنوه سـيد المرسـلين صـلى الله عليه وآله وسلم، فلانرجو لنبوه بعده تأخذ

طریقها الی إصلاح الفساد المتفشی، وعوده الناس الی الصراط السوی، بل خططت ید الغیب لهذا الأمر أن جعلت للأمه أوصیاء یهدونهم الی الصواب ویدلونهم الی الحقیقه ویرشدونهم الی جاده الحق.

وکما شاءت القدره الإلهیه أن تختم النبوه بمحمد صلی الله علیه وآله وسلم ختمت الأوصیاء بالإمام المنتظر علیه السلام، لأن الحاجه الی نبوه وأنبیاء قد استوفی اغراضه، والآن آن الأوان لجنی الثمار التی زرعها أولئک الصلحاء المبعوثون رحمه للعالمین، فقد اختلفت المرحله ولابد لها من اختلاف الموقف. فلابد للعالم من موقف موحد، المراد منه تهیئه الوضع العام العالمی، وتمحیص کل أمه علی تکییف أنفسها، والتصدی لقیاده المجتمع البشری بجمیع جوانب حیاته المصیریه واقامه الحکومه الإسلامیه وما فیها من ملابسات حساسه وخطیره.

فکان لابد من وجود ولی عام تتوفر فیه المواصفات المناسبه والملائمه لیکون مثالٌ یتقتدی به، لیحکم الناس ویقودهم لما فیه خیرهم وصلاحهم، ولاتتوفر هذه المواصفات فی شخص عادی أو سیاسی بعید عن بطون الدین والفقه والروایات والاحاطه بها، فلابد من وجود شخص یکون مؤهَّلًا لیکون نائبا عن الإمام الحجه المنتظر علیه السلام، وکأنه هو بشکل مصغَّر، وله من الصفات ماله، وهذه لاتتوفر إلاّ فی الولی الفقیه الصائن لنفسه والمخالف لهواه والمطیع لأمر مولاه، لیقوم بحکومه عادله مستوحاه من الأصول الثابته للدین الإسلامی.

(هناک حدیث فی کتاب «علل الشرائع» للمرحوم الصدوق(1) منقول عن الفضل بن شاذان. وقد نقل ابن شاذان عن علی بن موسی الرضا علیه

ص: ۱۰۰

۱- ۱. علل الشرائع: ج ۱، ص ۲۵۳.

السلام. ویشیر الإمام فی هذا الحدیث الی لزوم الحکومه لأسباب ثلاثه:

الأول:

لتطبیق القوانین والحد من اعتداءات الناس بعضهم علی البعض الآخر، حیث یقول علیه السلام:

«فان قال: فلِمَ جعل أولی الأمر وأمر بطاعتهم؟

قیل لعلل کثیره، منها:

أن الخلق لما وُقفوا علی حدٍّ محدود وأُمروا أن لایتعدّوا ذلک الحد لما فیه من فسادهم؛ لم یکن یثبت ذلک ولا یقوم بأن یجعل علیهم فیه أمینا یأخذهم بالوقت عندما أُبیح لهم، ویمنعهم من التعدّی علی ما حظر علیهم لأنه ان لم یکن ذلک لکان أحد لایترک لذنه ومنفعته لفساد غیره، فجعل علیهم قیّم یمنعهم من الفساد وقیم فیهم الحدود والأحکام».

ویلاحظ ان هذا الدلیل، غیر مختص بزمان النبی والإمام، ففی کل زمان تکون هناک حاجه اجتماعیه لمثل هذا الأمر. ومادامت العله موجوده فان معلولها سیکون موجودا. اذن یجب فی کل زمان أن ینصِّب الله شخصا علی المجتمع یعمل للحیلوله دون وقوع الاعتداءات والخروج علی القوانین.

الثانی:

ان بقاء أی مجتمع واستمرار حیاته یتوقفان علی وجود الحکومه والحاکم. یقول الإمام الرضا علیه السلام فی هذا المجال:

«ومنها أنا لانجد فرقه من الفرق ولا مله من الملل بقوا وعاشوا إلاّ بقیّم ورئیس لما لابد لهم من أمر الدین والدنیا فلم یجُزحکمه الحکیم أن یترک الخلق مما یعلم أنه لابد منه ولاقوام لهم إلاّ به فیقاتلون به عدوهم ویقسمون به فیهم ویقیمون به جمعهم وجماعتهم ویمنع ظالمهم من مظلومهم».(۱)

۱- ۱. بحار الانوار: ج ۶۰، ص ۶۰ .

هذا الجزء من حديث الإمام علیه السلام هو برهان منطقی یتکون من مقدمتین:

الأولی: ان بقاء کل مجتمع واستمرار حیاته یتوقفان علی وجود قیّم (مشرف) ورئیس.

الثانیه: ان حکمه الله سبحانه وتعالی تقضی بتوفیر ما هو ضروری للناس وتتوقف حیاتهم علیه.

ونستنتج من هاتین المقدمتین ان الله تعالی خصص للمجتمع الإسلامی رئیسا وقیما.

وهذا الدلیل لایختص هو الآخر بزمان، ففی جمیع الأزمنه یُحتاج لإمام وولی للأمر لحفظ حیاه المجتمع.

الثالث:

ان حفظ أصول الدین وفروعه یتوقف علی وجود إمام وقائد.

ولبیان هذه المسأله، یقول علیه السلام:

«ومنها أنه لولم یجعل لهم إماما قیّما أمینا حافظا مستودعا؛ لدرست المله وذهب الدین وغُیِّرت السنن والاحکام، ولزاد فیه المبدعون، ونقص منه الملحدون، وشبّهوا ذلک علی المسلمین،إذ قد وجدنا الخلق منقوصین محتاجین غیر کاملین مع اختلافهم واختلاف أهوائهم وتشتت أنحائهم فلو لم یجعل لهم قیّما حافظا لما جاء به الرسول لفسدوا علی نحو ما بیّناه وغُیِّرت الشرائع والسُنن والأحکام والإیمان وکان فی ذلک فساد الخلق أجمعین»((۱)).(۲)

ص: ۱۰۲

۱- ۱. البحار: ج ۶ ص ۶۰ .

۲- ۲. بین ولایه الفقیه و حکم الشعب، للسید حسن طاهر خرم آبادی، ص ۴۰-۴۱.

فنجد وعلى مرور الزمان وسالف الأوان الكثير ممن تصدى لقياده الأمه فى زمن الغيبه حاملاً على عاتقه هذا الثقل الكبير وهذه المسؤوليه العظيمه، مستمدا العون والتوفيق والتسديد من الله، وهو ينظر دائما لولى أمره المنتظر لانه محاط بعنايته ورعايته، وكان أغلب من تصدى لهذا المنصب الخطير ممن نبت ونبع من هذا البلد، فتصدوا لقياده الأمه ممن كانوا فى إيران أو خارجها، كالنجف الأشرف مثلاً ـ لكنهم من الأصل الطيب والمنبع الخيّر كالشيرازى ومرتضى الأنصارى والبروجردى وأبو الحسن الاصفهانى وغيرهم الكثير.

وميزه التصدى هذه التى تحلى بها علمائنا الأبرار، والتى ندرت فى غيرهم من علماء المسلمين، هل جاءت من عندياتهم أو جاءت من الظرف والمكان اللذان أحاطا به، ام ان هذه الجذور نابعه معه ومنذ الطفوله وترعرت وكبرت معه.

وهذا مانجده جليّا وواضحا عند أغلب الشعب الإيرانى بالتصدى والتحدى والنفس الطويل والصبر على الأذى فى جنب الله ولايضعفون بسرعه خلافا للشعوب الأخرى ولايجبنون، بل يتصدون بقوه وعناد، فتراهم يقفون الساعات الطوال والأيام والليالى بانتظار قدوم الإمام الرضا عليه السلام عندما استدعاه طاغوت عصره وفرعون زمانه المأمون الى مرو.

كان الطريق غاصا بالمستقبلين والمشجعين والموالين الذين باتوا الليالى والأيام ينتظرون القدوم المبارك للإمام، وليتبركوا بطلعته الرشيده وغرته الحميده، وهم لايشعرون بملل وكلل، بل يزداد بشراهم وشوقهم كلما طال

زمان الانتظار، فكان كل همهم رؤيه هذه النبته النبويه، والبرعم العلوى.

واليوم نراهم جليا فى تظاهراتهم المليونيه بأطفالهم وشيوخهم ونسائهم بتلك المسيرات الطويله، من بدايتها الى نهايتها لاتمنعهم حراره شمس ولابروده جو ولاغزاره امطار.

وتلك الجموع الغفيره التى تراها كل اسبوع وهم يحثّون السير والخطى للإشتراك فى صلاه الجمعه بلا انقطاع ولا تهاون ولاضعف. كل هذا لانجده فى غيرهم من الملل والنحل.

فمن هذا نفهم ان فى هذا الشعب المسلم الغيور على دينه والموالى لولاه أمره بصدق وأخلاص، نجد فيه من الصفات التى غُرست متجذِّرةً فى أعماقه وهى موجوده فى ذاته وفطرته ولم تنبع من ظرف خاص ومكان خاص، بل هى هى فى كل زمان ومكان، وفى كل ظرف وحال، لم تتغير.

فهذه هى الفاعليه التى تمتلكها هذه الأمه، وهذه الفعّاليه والاراده والقرار والموقف الحركى الواعى لديهم، لأن الأمه قد تتحرك ولكنها لاتملك الوعى فتنقلب على أعقابها القهقرى وتخسر كل ما قدمته، وهذا ما حصل فى جيش معاويه بن أبى سفيان عندما قُتِلَ الصحابى الجليل عمار بن ياسر والذى قال عنه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم «ياعمار تقتلك الفئه الباغيه» وقد عرفت الأمه الإسلاميه أجمع هذا الحديث، فعندما قُتِل وهو كان آنذاك مقاتلاً فى جيش الإمام على عليه السلام فى حرب صفين ضد معاويه بن ابى سفيان، انكشفت بمقتله حقيقه ناصعه فى جيش معاويه بان الحق مع على لان عمار قتل وهو فى صف جيش الإمام على، ومادُمّنا نحن فى الصف الآخر فنحن على باطل وصاحبنا على ضلال، فكادت هذه الهزه أن تمزق الجيش الشامى، ولكن سرعان ما تدارك الموقف عمرو بن

العاص فسیطر الاعلام الأموی ویساعده علی ذلک جهل الجیش الشامی وعدم وعیه الکامل، فقال عمرو بن العاص للجیش: ان الذی قتله علی لانه أخرجه من داره عنوةً، والذی أخرج عمار وجاء به وألقاه فی لهواه الحرب هو الذی قتله لا نحن، فانطلت هذه الخدعه علیهم وعادوا یقاتلون أمیر المؤمنین علیه السلام کما کانوا علیه من قبل.

فالوعی ضروری جدا لمن یمتلک فاعلیه وحرکه حتی یسیّرها تسییرا صحیحا نحو الأهداف المرسومه له، ولو فُقِدَ هذا الوعی فما تنفع کثره التظاهرات والتحشدات.

وقد تطرق الی هذا السید صدر الدین القبانچی فی کتابه دروس فی فکر الثوره الإسلامیه قائلًا:

(اذا حینما یکون الوعی مفقودا ماذا تنفع التحشیدات، لابد من أمّه واعیه «ان الذین ینادونک من وراء الحجرات أکثرهم لایعقلون» لابد ان یکسب هؤلاء عقلًا أولاً ثم إیمانا حینئذ یمکن أن یتحقق النصر، أمّا بأمه لایعقلون کیف ینتصر الدین؟ ولهذا کانت تأکیدات القرآن علف زرع نبته الوعی فی اذهان الناس قبل قضیه الإیمان: «قل انما اعظم بواحده أن تقوموا لله مثنی وفرادی ثم تتفکروا ما بصاحبکم من جنه إن هو إلاّ نذیر لکم بین یدی عذاب شدید»(۱)، وهکذا دعا القرآن لجعل التدبُّر والعقل هو المقیاس قائلًا: «أفلا یتدبرون القرآن»، کانوا یقولون ان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم تعلَّم هذا القرآن علی ید فلان بن فلان، القرآن أجابهم انکم لاتملکون عقلًا ولاتملکون وعیا: «ولقد نعلم انهم یقولون إنما یعلمه بشر لسان الذی

۱- ۱. سبأ: آیه ۴۶.

یلحدون الیه أعجمی وهذا لسان عربی مبین»(۱)، ذلک الـذین تقولون ان رسول الله درس عنده هو أعجمی، وهذا قرآنکم عربی مبین اذا أین وعیکم وعقلکم وادراککم؟

وهکذا نجد ان ابراهیم علیه السـلام فی القصه التی یستعرضـها القرآن الکریم حینما کسّـر أصنامهم: «قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا یاأبراهیم»(۲)، أراد أن یعطیهم وعیـا ویسـتثیر فیهم العقـل أولاً ـ فتظهر لهم الحقیقه: (قـال بل فعله کبیرهم هـذا فاسألوهم ان کانوا ینطقون فرجعوا الی أنفسهم».(۳)

لا ـ حظوا لحظه وعی صارت عنـدهم، عادوا الی أنفسـهم ان هـذا ابراهیم یتکلم بکلام علی کل حال فیه عقل (ان کانوا ینطقون)، وهؤلاء لا ـ ینطقون..... «یاأیهـا الناس ضـرب مثل فاسـتمعوا له ان الـذین تعبـدون من دون الله لن یخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له»(۴)، نعم.... کل هذا العالم لن یخلقوا ذبابه واحده)وان یسلبهم الذباب شیئا لا یستنقذون منه ضعف الطالب والمطلوب).(۵)

فقـد تکون هنـاک أمه عـالمه ومتحضـره وتمتلـک ثقـافه عالیه، ولکنها غیر واعیه وتنخـدع بسـرعه وبأبسط الـدعایات والشائعات فتسـری فیهم مسری النار فی الحطب الیابس، وهذا ما حصل فی الشعب الرومانی المحتشد لاستقبال الملک، فاستغل هذا الحشد منـاوی ء الملـک فألقی فیهم خطابا حماسـیّا غیّر کل أفکارهم وضـلوا یرددون شـعارات ضـد الملک ویطالبون باسـقاطه، فانبری خطیبا من أصحاب الملک وصعد المنصه والقی فیهم

۱- ۱. النحل: آیه ۱۰۳.

۲- ۲. ابراهیم: آیه ۶۲ .

۳- ۳. ابراهیم: آیه ۶۳ .

۴- ۴. الحج: آیه ۷۳.

۵- ۵. دروس فی فکر الثوره الاسلامیه، السید صدرالدین القبانچی: ص ۶۵-۶۶ .

خطابا حماسيّا آخر ألَّب قلوبهم ولعب بافكارهم وحرّكها لصالح الملك، فصاح الناس بصوت واحد يحيا الملك ويسقط أعداؤه.

فمثل هذا الشعب المتغيّر باتجاهين متعاكسين فى موقف واحد ومكان واحد لايصلح أن يكون شعبا واعيا، بل تتقاذفه الدعايات والأهواء.

ومثله عندما استلم الإمام الحسن عليه السلام زمام القياده الإلهيه بعد شهاده أبيه أمير المؤمنين عليه السلام وجيّش الجيوش لمواصله الحرب مع معاويه، إلا ان معاويه وبمعيه عمرو بن العاص بثَّ الدعايات المغرضه ونشر أتباعه لينشروا الشائعات فى جيش الإمام الحسن عليه السلام بانه صالح معاويه، وسرت هذه المقوله واخذت مأخذها فى الجيش، فصدقوها ومالت اليها نفوسهم، فخارت قواهم وهبطت معنوياتهم.

فمثل هذا الشعب وهذه الأمه المتعبه من الحرب والتى لاتنظر الى مايقوله امامها، بل تأخذ أوامرها من الناس ومن القيل والقال لاتصلح أن تكون أمه واعيه وتقود المجتمع لما فيه الخير والصلاح، فإلى جانب القياده الحكيمه لابد من وجود أمه واعيه.

وهذه أحد اسباب انتصار الثوره الإسلاميه فى إيران، فتوفرت فيها:

اولاً: الأمه الواعيه المتمثله بالأمه الإيرانيه والشعب الإيرانى المسلم.

ثانيا: القياده الحكيمه المتمثله بقياده وحنكه السيد الإمام الخمينى(قده).

ثالثا: التفاف هذه الأمه الواعيه حول قيادتها الحكيمه.

وهذه أهم العناصر والمقومات لانتصار الثوره فى إيران. فقد تكون هناك امه واعيه وقياده حكيمه، ولكن هناك فصل وابتعاد بين الأمه الواعيه والقياده، فلا يتحقق النصر ولايحصل الانتصار. وقد تلتف الأمه حول قياده

غير حكيمه نتيجه لظروف وملابسات تلتبس عليها، وقد يوجد هناك قياده حكيمه ولكن الأمه مبتلاه بالجهل وعدم الوعى الكامل لقضيتها وتصاب بالخور والملل كما حصل للجيش الكوفى، إنّها كانت تمتلك قياده إلهيه وربانيه حكيمه ورشيده وحريصه، تمثلت بقياده الإمام على عليه السلام ومن أعلم وأحكم وأدرى منه، ولكنه ابتلى بأمه منهكه متعبه وخائره القوى تتأثر بالحرِّ والبرد.

بينما نجد الالتفاف الواعى والحقيقى تمثل فى الأمه الإيرانيه حول قائدها ومنقذها، فتحقق النصر المؤزر واجتازت كل العقبات الصعبه والمواقف الشائكه، لان الأمه تنظر عند حلول هذه الفتن الى قائدها ماذا يقول، وتنتظر منه الأمر لتتقاذف دونه وتتطاير حوله كتطاير الفراشات حول نور المصباح لتلتصق به، معلنه الولاء له والطاعه الحقيقيه والصادقه والموت دونه بلا تردد ولا أدنى ملل أو كلل، وهذا مصداق الحديث القائل عن المعصوم عليهم السلام: «رجل من أهل قم يدعو الناس الى الحق، يجتمع معه قوم، قلوبهم كزبر الحديد، لاتزلهم الرياح العواصف، ولايملون من الحرب ولايجبنون، وعلى الله يتوكلون... والعاقبه للمتقين».

فهم متوكلون على الله ولايتوكلون على غيره، ويعرفون جيدا ان العاقبه من اتقاه واطاعه، وتتمثل الطاعه لله بطاعه ولاه أمره فأصبحت قلوبهم كزبر الحديد لما عرفوا من الحق وتوطنت عليه أنفسهم، بحيث لاتزلهم التيارات والدعايات والاشاعات المغرضه، بل تمرّ بهم مرور الكرام مادامت قلوبهم متعلقه بالبارى وهو الذى يلقى عليهم معرفته ولطفه وتوفيقاته، بينما هم قد وصلوا الى قناعه كافيه بان مصيرهم الى الله والى رضوانه، فهم يتسابقون الى الموت ويطلبونه بلا ملل، فترى جريحهم يأبى التراجع عن الحرب

ص: ۱۰۸

ويريد الوصول الى الشهاده التى تنتظره وهى أمله المنشود، فلايبالى بما فيه من جراحات ودماء نازفه، بل همَّه أن يجعل من هذه الجراحات قُربات حق الى الله، وطريق توصله الى مبتغاه الأصلى وهو لقاء الله ولقاء أولياءه، فلا يهاب الموت ولا الحرب ولا القتل، بل يراها حواجز تمنعه من الوصول الى مبتغاه، وما هذه إلّا طرق وسبل للوصول اليه «أولئك هم المؤمنون حقا».

(أننا لانقاتل استنادا الى قوانا الشخصيه وانما نحن إذ ندافع عن دين الله تبارک وتعالى، الله سبحانه وتعالى هو صاحب هذه المسيره الإلهيه التغييريه، إذا الله تبارک وتعالى هو الذى يدافع عن الذين آمنوا، واضحا ان هذه الثوره انتصرت باليد الإلهيه الكريمه العزيزه، بعد ان ارتبط الشعب وارتبط الناس وارتبط الجمهور بالله تبارک وتعالى، وصدقوا فى التماس الرحمه والنصر منه فنصرهم بعد ان صدقوا، الإمام امير المؤمنين عليه افضل الصلاه والسلام يقول: «فلما رأى الله صدقنا انزل علينا النصر وأنزل بعدونا الكبت ولو كنّا نأتى ماآتيتم لما قام للإسلام عمود ولا اخضر له عود»، الله تبارک وتعالى ينزل نصره بعد ان يشهد استحقاق الأمه وصدقها، فلما رأى الله صدقنا، هذا الشعب صدق فى ارتباطه بالله تبارک وتعالى فنصره الله، هنا يجب ان نؤكد دور السلوكيه الإيمانيه للمؤمنين، هناک دور للتخطيط، هناک دور للعوامل الماديه ولكن الدور الأكبر للسلوكيه الإيمانيه، اذا رآها الله تبارک وتعالى نصرنا ولو كنا قله: «فكم من فئه قليله غلب فئه كثيره بإذن الله».

دور الحوزات العلميه فى بناء وتهيئه الأمه

إن من مميزات الحوزه العلميه فى قم إنها تعيش حاله الإنفتاح

والإنسجام مع الجامعات الإكاديميه، فهناك تفاعل حقيقى وفعّال بين جامعه قم العلميه ومجتمعها والجامعات العلميه، فلاتوجد هناك عزله وانطواء وانزواء بين العلماء الأفاضل والمراجع الأعاظم وطلبه الحوزه وبين الناس، فتوجد بينهم وكل طبقات المجتمع إلفه ومودة وانسجام وتفاهم واحترام وتقدير وتَقَبُّل، فنلاحظ العالم والمرجع نراه يدخل مع المجتمع ويعيش هومهم ويشاركهم الندوات والمجالس ويلقى عليهم المحاضرات، فمرّه يُضحكهم بطرائفه وقصصه اللطيفه، ومرّه يبكهم بإثاره المصائب والمراثى.

فترى الفلاح والكاسب والموظف والتاجر والعامل يجلسون كلهم تحت منبره ويتعظون بوعظه ويأخذون بكلامه، وهذه نقطه حساسه وفعّاله أثرت فى المجتمع وأعطت طابعا حوزويا له، فكان الشعب الإيرانى ينتظر من المرجع والعالم والطالب الحوزوى مايقوله ويمليه عليه، وخلال فترات العمل الرسالى والتبليغ انغرست أشجار المحبه والثوره فى نفوس الناس ومن مختلف الطبقات، لايبالون من عاقبه الأمر ماداموا يلبون نداء المرجعيه وشعارات الحوزه، لانها هى التى تمثلهم وتنسجم من تطلباتهم.

كيف حصل كل هذا؟

هل حصل بالابتعاد عن الناس والانعزال وترك حابلهم على غاربهم ؟

هل تركوهم وشأنهم مادام العلماء بخير يختفون فى سراديب شبه مظلمه ويحققون ويدرسون وينقبون فى بطون الكتب ؟

وإن كان هذا الأمر مطلوبا منهم، ولكن العالم لاينسى انَّ وراءه أمه ومجتمع يريد منه أن يعلمه ويربيه ويأخذ بيده، يهديه ويستهديه ويرشده ويوجهه ويفيض عليه من علمه، فكان من علماء وفقهاء وطلبه الحوزات

العلميه فی قم وغيرهـا نزلوا بكـل وجودهم الی الشارع، وعايشوا المجتمع بكل طبقاته، وشاركوهم همومهم وأحزانهم وأفراحهم، فلم تبق بين الجانبين عزله ولافاصله تحول بين التفاهم والانسجام.

(إن العـاطفه العميقه توجـد فی قم وتتعـايش مع العقليه الأـصوليه الحسـابيه والكومبيوتريه جنبا الی جنب ! وإذا كان من الصـعب علی عالم الرياضيات أن يكون فنّانا، فمن الطبيعی للعالم والطالب فی قم أن يكون عقلانيا الی العظم وعاطفيا الی الذوبان)(۱).

فنشأت عن هذه العلاقه أعراف خاصه ومفاهيم وتقاليد إسـلاميه نسجت وطرّزت شخصيه المجتمع القمی بشكل خاص والإيرانی بشـكل عام، ومن هذه المدرسه الروحيه والأخلاقيه والإجتماعيه تخرج عشـرات الآلاف من المبلغين والعلماء ليلهبوا حماس الأمه وعواطفها الدينيه، فكانت تلك العواطف الجياشه والحب الذی لاتحده الحدود، جعلت المجتمع يذوب ويتفاعل مع الله ومع أهل بيت نبيه عليهم السـلام، فتراهم يسـكبون الـدموع غزارا لأبسـط ذكر وموعظه مع مـايحيطهم من قسـاوه الحيـاه وشـراسه الطاغوت الشاهنشاهی، وهذه أهم العوامل التی ألّبت مشاعرهم الدينيه وجعلتها فعّاله ومتهيأه وحاضـره للاستخدام، ليخلق منهم ثوره حقيقيه وانقلاب صادق يلبی نداء الإسلام ويطمح الی معايشته معايشه حقيقيه بتطبيقه علی واقع الحياه.

(ماهی العوامل التی انتجت مثل هذه العاطفه الجيّاشه فی مدينه العقل والقانون والجفاف..؟....

۱- ۱. اللممهدون للمهدی: للشيخ علی الكورانی، ص ۲۰۷.

إن هـذه الحاله من التصوف والحب بلا حـدود والرومانسـيه إذا صح التعبير ليست ضـروريه للحياه الإجتماعيه العاديه فحسب، بل هى ضـروريه للتدين «وهل الدين إلّا الحب» على حد قول الإمام الصادق عليه السـلام. وهى ضروريه للثوره، وهل الثوره إلّا حب الله تعالى والنهوض بأمره، وحب عباده المظلومين والقيام من أجلهم ؟

وهـل ثـار أهـل قم إلّا لان قلوبهم امتلأت حبّا من أجل الله تعالى وبغضا من أجله.. وهل يكونون أنصار المهـدى عليه السـلام إلّا لأنهم عاشقون؟).(۱)

وهـذه الثوره المبـاركه العظيمه التى قادهـا الخمينى العظيم لم تتحقق مـالم يحصـل هنـاك قبول من المجتمع وانسـجام وتآزر مع القياده، وكما هو معلوم وواضح ان كل ثوره تتطلب لتحقيقها المطالب التاليه:

۱ – الفكره (الأيدلوجيه) الحيه والمفاهيم الطريه والمنسـجمه مع حياه الناس والمجتمع، ولاتوجد أفضل من الإسلام فكرةً وعقيدةً تنسـجم مع حياه الأمه حاضـرا ومسـتقبلاً، ففيه كل متطلبات الحياه الإجتماعيه والإقتصاديه والسياسيه والتربويه والأخلاقيه والثوريه والتعليميه وغيرها.

۲ – القائد الذى يعيش هموم الأمه ويعيش للأمه ومن أجل الأمه ويعيش أبسط حالاتهم حتى لايتبيغ فى الفقير فقره، لا أن يعيش القائـد فى القصـور العـاليه والحيـاه المرفَّهه ويريـد منهم أن يطيعـوه ويوالـوه، بـل الأـمه تنظر بعين الحقيقه الى مَنْ يعيش همومها ويسكن أبسط دورها كما هو الحال فى السيد الخمينى (قده) والشهيد محمد باقر الصدر (قده(وكثير من علماء الإسلام.

۱– ۱. المصدر السابق: ص ۲۰۸.

٣ – القاعده المتكونه من مختلف طبقات المجتمع الفقير والغنى، الموظف والطبيب والمهندس، التاجر والعامل والطالب والأستاذ وغيرهم، وهـذا ماحصـل فى الشـارع الإـيرانى حيث تـآلفت كـل طبقـات الأـمه ولبَّت بصوت واحـد نـداء إمامهم، فكانت تترقب الساعات والدقائق تنتظر هل من جديد يصدر عنه، من بيان أو مقاله أو حديث أو توصيه.

فعـاشت الأـمه آمـال القائـد لأـنه عـاش آلامهم، ولأنها وجـدت فيه الممثل الحقيقى والمتكلم الواقعى عن طموحاتهم، وكـذلك وجـدت فى حواريه هـذا الشـعور والاحساس، فهم ينطقون عن لسانه ويتخلقون بأخلاقه، فصاروا هم كهو، فتقبَّلتهم الأمه وأعطت يدها لهم مطمئنه راضيه مقتنعه معتمده عليهم.

(لقد سـمع أكثرنا بقم أثناء الثوره الإسـلاميه لأنها مركز الحوزات العلميه والمرجعيه الدينيه التى قادت الثوره، وأصبح لإسمها فى نفوسـنا وقع خاص كأنه يأمر المسـلم بالثوره ويقول له (قم) ولكنا عندما نرجع الى مصادرنا الإسلاميه ونقرأ عن قم نعجب لتاريخ هـذه المـدينه التى نبتت دفعه واحـده فى مطلع تاريخنـا وباشـرت دورهـا الفعّال فيه، معتمـده فى ذلـك على موقعهـا السـتراتيجى وسـكّانها العلمـاء، مكـافحه مناخهـا اللاـهب فى الصـيف، القارس فى الشـتاء وموفَّره مياهها من آبار ذات ماء مالـح لاتكاد تروى إنسانا ولانباتا!

والأـعجب من هـذا أن الأـئمه من أهل البيت عليهم السـلام أعطوا قم مكانه خاصه وأكـدوا على ارتباط اسـمها وأهلها بالمهـدى الموعود وببيت المقدس وسموها «قطعه من بيت المقدس»).(١)

١– ١. المصدر السابق: ص ٢٠٠.

التخطيط للمدينه من قبل الأئمه عليهم السلام

لم يكن خافيا الاهتمام البالغ الذى أولاه أئمه أهل البيت عليهم السلام، فهناك الكثير من الروايات والأحاديث التى تعطى سِـمَهً بارزه ومعلما واضحا يلمسه كل متطلع باحث، فتراهم مرّه يصفون أهلها بأنهم أهل البيت النجباء، ومره يخصّونهم بالتحيه والسلام ويدعون الله أن يسقى أرضهم الغيث وينزل عليهم البركات ويبدل سيئاتهم حسنات، ذلك لأنهم اتقوا الله حق تقاته واتصفوا بصفات خيره وتخلقوا باخلاق الله وأقاموا حكم الله وأطاعوا الله واتبعوا الرسول وأولى الأمر منهم: «ولو أنهم أقاموا التوراه والأنجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم امه مقتصده وكثير منهم ساء مايعملون».(۱)

ولأنهم أنصار القائم من آل محمد، وهم الفقهاء العلماء الفهماء، وهم أهل الدرايه وحسن العباده والتفكر. كل هذه وغيرها من الصفات الحميده التى تحلى بها أولئك جعلت عنايه أهل البيت عليهم السلام بهم خاصه.

(ليس ماتقدم أكثر من تقريب أولى لفكره إن قُمّا مشروع خططه ورعاه الأئمه من أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم لكى يثمر فى مستقبل الأمه أكثر ممّا أثمر فى تاريخها الماضى. وهو دعوه الى العلماء الفضلاء للقيام بهذا البحث التأريخى الروائى الحيوى... وينبغى أن يمهد لهذه الدراسه:

* استطلاع حاله الأشعريين فى اليمن واسلامهم طواعيه ووفودهم على النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وهجرتهم الى الحجاز والعراق ودورهم فى

۱- ۱. المائده: آيه ۶۶ .

الفتوحات الإسلاميه.

* وعلاقه الأشعريين بالإمام على عليه السلام عندما بعثه النبى صلى الله عليه وآله وسلم واليا الى اليمن، وتطور هذه العلاقه به وبالأئمه من أبنائه عليه وعليهم السلام.

* ودور الأشعريين فى أحداث صدر الإسلام خاصه فى مواجهه زياد بن أبيه وأبنه عبيدالله بن زياد والحجاج الثقفى.

إن هذا التمهيد يلقى أضواء على قم التى هى بالآخره مشروع الأشعريين فى وسط إيران، وييسر متابعه عناصر التخطيط للمدينه وأهلها من قبل الأئمه عليهم السلام، فيما أرى عناصر متعدده، منها:

١ - حرص الأئمه على إنشاء قم وإستمرارها، فقد واجهت المدينه مصاعب سياسيه وطبيعيه هددت وجودها، فوقف الأئمه الى جانبها باصرار، كما يفهم من محاوله شيخ القميين زكريا بن آدم أن يترك قم فى مطلع القرن الثالث ونهى الإمام الرضا عليه السلام إياه عن ذلك.

٢ - اختيار قم مرقدا لواحده من حفيدات الزهراء عليها السلام، كانت شخصيتها ظاهره أشبه ماتكون بجدتها، وهى فاطمه بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام، والتى بشَّر بها وبدفنها فى قم الأئمه من أهل البيت عليهم السلام قبل ولادتها !

٣ - ظاهره هجره الهاشميين من أبناء أهل البيت عليهم السلام منذ صدر الإسلام الى قم، وسكن المسلمين الإيرانيين فيها، متقارنا مع تناقص دور الأشعريين القيادى حتى تحولوا الى عائله عاديه من عوائل قم.

٤ - استقصاء دور القميين الواسع فى حفظ علوم الإسلام وتدوينها ونشرها، وبشكل خاص فى إيران.

ص: ١١٥

۵ - تهیئه الأئمه للقميين لنصره المهدى عليه وعلى آبائه السلام وتحرير بيت المقدس، وهى ظاهره تحتاج الى التتبع نصوص أهل البيت عليهم السلام، وفى مؤلفات القميين وفى سلوكهم وعاداتهم الاجتماعيه.. والتى نلمس بعضهاأهل هذه المدينه الى يومنا هذا، مثل كثره تسمياتهم لأبنائهم ومساجدهم ومحلاتهم ومؤسساتهم باسم المهدى عليه السلام، حتى لايكاد يخلو منه بيت، وبذلك تُحَقِّقْ قم أكثر نسبه فى العالم لهذا الإسم الشريف).(۱)

ص: ۱۱۶

۱- ۱. المصدر السابق: ص ۲۰۲-۲۰۴.

الفصل الرابع

حیاه السیده فاطمه المعصومه علیها السلام

ص: ۱۱۸

إنّ لقم أثرا مهما وموقع جغرافی حساس علی المستوی الخاص وضمن حدود الجغرافيه الإيرانيه.

فهی – وفی السنوات الأخيره – وبعد تأسيس حوزتها العلميه قد شكلت منعطفا اقليميا استقطبت من حولها من المدن الإيرانيه وصارت مركزا تتوجه اليه طلبه العلوم الإسلاميه لتغترف من فيضه الشی ء القليل أو الكثير.

فهل هذا التوجه والاهتمام الحاصل لقم نتيجه طبيعيه أو نتيجه عرضيه حصلت لها بعد حلول هذه السيده الطاهره علی أرضها، فتشرَّفت بقدومها ولبست ثوب العزه والكرامه بمرقدها الطاهر؟

ام هذه المدينه قد نالت مانالت من مهابه لميزات أخری توفرت لديها؟

ان المتطلع علی التاريخ السابق لهذه المدينه يجدها مدينه صغيره حالها حال بقيه المدن الإيرانيه التی يعيش فيها أناس ويستوطنونها ويغدون ويرحون الی أعمالهم كل صباح، وهی كغيرها من المدن قد عاثت فيها يد المجوسيه وعباده النارسالف عهدها.

اذن العزه التی نالتها وتفرَّدت بها هی بالقدوم المبارک لبنت الإمام الثامن عليه السلام، وخصوصا عندما دفنت فيها وضمَّت أرضها ذلک الوجود

الملكوتی الطاهر.

فالشرف کل الشرف لمن سکن فیها، لا لمیزه اخری ولا للمدینه نفسها، فقد ضمت أرض قم امرأه جلیله، عرفت بالعلم والحلم والکمال والانقطاع الی الله، حتی انها قرنت مکانتها ومنزلتها بمکانه ومنزله جدتها فاطمه الزهراء علیها السلام، فالکثیر من الروایات والأحادیث المعصومیه أکدت لمحبیها، ولمن یرید معرفه قبر الزهراء علیها السلام، ولمن یرید بعض المعارف الإلهیه والفیوضات الربانیه من الزهراء فعلیه بفاطمه المعصومه بقم، فهی هی.

فمن هی هذه التی قرنت معرفتهابمعرفه سمیتها الزهراءالبتول علیهاالسلام:

إنها السیده الجلیله الطاهره فاطمه بنت الإمام موسی الکاظم بن الإمام جعفر الصادق علیهما السلام. واخت الإمام علی بن موسی الرضا علیه السلام من أمه وأبیه .

واسم فاطمه المبارک لم یکن مختصا بفاطمه المعصومه المدفونه بقم المقدسه، فهناک فواطم اخری من بنات الإمام موسی الکاظم علیه السلام.(۱)

ان لموسی بن جعفر اربع بنات باسم فاطمه وهن: فاطمه الکبری وفاطمه الوسطی وفاطمه الصغری وفاطمه الاخری.

وفاطمه الصغری معروفه ب (بی بی هیبت) مدفونه فی اذربیجان روسیا السابقه فی منطقه جنوب (یاد کوبه).(۲)

ولقد تعرَّضت قبتها المقدسه الی هدم من قبل الشیوعیه وبعد زوال الشیوعیه عن هذا البلد بدأ الشیعه فی بنائها والحمد لله.

۱- ۱. تذکره الخواص: ص ۳۱۷.

۲- ۲. مرآه البلدان: ج ۲، ص ۲۳۷.

وفاطمه الوسطی فهی مدفونه فی اصفهان وقیل ان منطقه الزینبیه لها علاقه بالسیده فاطمه الوسطی ولکن الظاهر ان للامام الکاظم علیه السلام بنت اسمها زینب تسمی المنطقه باسمها.

وفاطمه الاخری ولها لقب آخر وهو فاطمه الطاهره مدفونه فی رشت ولها مرقد یُزار.(۱)

أما امّ فاطمه المعصومه فهی تلک المرأه الشریفه المطهره تکتم. ولو إن لها أسماء کثیره منها:

تکتم(۲)، نجمه(۳)، ام البنین(۴)، الطاهره(۵)، خیزران المرسیه(۶)، اروی(۷)، سکن(۸)، سمانه(۹)، صقر(۱۰)، الشقراء(۱۱) و....

وکانت امرأه مجلَّله مکرَّمه وعظیمه الشأن، والظاهر من خلال الروایات ان موطنها الاصلی کانت من بلاد المغرب کما جاء فی اصول الکافی(۱۲) وکانت من أهل العقل والدرایه والطاعه والعباده. وکانت فی منتهی رعایه الادب(۱۳) کما یقول عنها الصدوق (رضی الله عنه).(۱۴)

الولاده المیمونه

ص: ۱۲۲

۱- ۱. فاطمه المعصومه اخت الرضا ومعالم قم المقدسه: للأستاذ الشیخ وهاب الدراجی.

۲- ۲. اعلام الوری ص ۲۰۳؛ عیون الاخبار ۱/۱۴.

۳- ۳. اعلام الوری ص ۲۰۳؛ مناقب آل ابی طالب ۴/۳۹۶.

۴- ۴. اصول الکافی ۱/۴۸۶؛ ارشاد المفید ۲/۲۴۷.

۵- ۵. بحار الانوار ۴۹/۴.

۶- ۶. تذکره الخواص ص ۳۱۵؛ جنات الخلود ص ۳۲.

۷- ۷. الفصول المهمه ص ۲۴۴؛ اثبات الهداه ۲/۲۳۳.

۸- ۸. روضه الواعظین ۱/۲۳۵؛ المناقب ۴/۳۹۶.

۹- ۹. عیون الاخبار ۱/۱۴؛ اثبات الهداه ۳/۲۳۳.

۱۰- ۱۰. العوالم ۲۲/۲۴.

۱۱- ۱۱. الفصول المهمه ص ۲۴۴.

۱۲- ۱۲. اصول الکافی ۱/۴۸۶.

۱۳- ۱۳. عیون الاخبار ۱/۱۲.

۱۴- ۱۴. فاطمه المعصومه أخت الرضا و المعالم المقدسه لقم، للشیخ وهاب الدراجی: ص ۴۵.

اختلف المؤرخون فی تاریخ ولادتها علیها السلام فذهب ابن شهر آشوب انها ولدت فی المدینه المنوره عام ۱۸۳ ه . ق.(۱)

وینقل المؤرخ علی اکبر مهدی پور(۲) نقلاً عن کتاب نزهه الأبرار فی نسب الأئمه الأطهار للسید موسی البرزنجی الشافعی المدنی، وکتاب «لواقح الأنوار» لمؤلفه عبدالوهاب الشعرانی الشافعی المتوفی ۹۳۷ ه ، ذکرا ان ولاده فاطمه بنت موسی بن جعفر علیها السلام فی المدینه المنوره فی غره ذی القعده الحرام ۱۸۳ ه . ق، ووفاتها فی العاشر من ربیع الثانی سنه ۲۰۱ ه . ق فی مدینه قم المقدسه.(۳)

أما الشیخ علی النمازی المتوفی سنه ۱۴۰۵ ه . فیذکر فی کتابه (مستدرک السفینه) فی ماده (فطم) حیث یقول: فاطمه المعصومه المولوده فی غره ذی القعده سنه ۱۷۳ ه (۴) وسبب رجحان هذا القول بان ولادتها سنه ۱۷۳ ه . ق هو الالتفات الی شهاده مولانا الامام موسی الکاظم علیه السلام ای فی سنه ۱۸۳ ه . ولاشک ان الإمام الکاظم علیه السلام قضی السنوات الاخیره من عمره المبارک فی سجون بغداد.(۵)

وقد صرَّح البعض انه قُبِضَ علی الامام علیه السلام سنه ۱۷۹ ه (۶) واودع السجن وبقی فیه حتی قضی شهیدا ولم یرجع الی المدینه، فلا یمکن تصور ولادتها بتاریخ شهادته علیه السلام.

اما الیوم والشهر وهو غره ذی القعده الحرام فلم یُختلف فیه

۱- ۱. المناقب ج ۴، ص ۳۶۷.

۲- ۲. زندگانی کریمه اهل البیت علیهم السلام.

۳- ۳. کشف الظنون ج ۲، ص ۱۵۶۵.

۴- ۴. مستدرک السفینه ج ۸ ، ص ۲۵۷.

۵- ۵. فاطمه المعصومه أخت الرضا و معالم قم المقدسه للأستاذ الشیخ وهاب الدراجی.

۶- ۶. اصول الکافی ج ۱، ص ۳۹۷؛ تاریخ بغداد؛ تاریخ قم ص ۱۹۹.

وفاتها

اتفق المؤرخون على سنه وفاتها، فالكل قال إن سنه وفاتها هى سنه ۲۰۱ ه . ق.(۱)

ولكن الإختلاف فقد وقع فى يوم وفاتها وفى الشهر، فهناك عده أقوال فى تحديد اليوم والشهر الذى توفت فيه السيده الطاهره المعصومه عليها السلام، منها:

۱۰ – ۱ ربيع الثانى:

وهذا ماذكره صاحب كتاب نزهه الابرار وكذلك صاحب كتاب لواقح الانوار وأيده بعض المعاصرين من الكتّاب.(۲)

۱۲ – ۲ ربيع الثانى:

ينقل المرحوم على النمازى فى مستدرك السفينه ان رحيل السيده المعصومه بنت الامام الكاظم عليه السلام فى الثانى عشر من ربيع الثانى.(۳)

۸ – ۳ شعبان:

يذكر صاحب كتاب حياه الست نقلاً عن كتاب «الرساله العربيه العلويه» للمرحوم المنصورى وهو كتاب خطى ينسب الى الشيخ الحر العاملى.(۴)

وقد عدَّ الشيخ الحر العاملى فى كتابه أمل الآمال هذا الكتاب تحت

ص: ۱۲۴

۱- ۱. انوار المشعشعين ج ۱، ص ۲۹۸؛ منتهى الآمال ج ۲، ص ۲۴۲؛ البحار ج ۴۸، ص ۲۹۰؛ اعيان الشيعه ج ۸ ، ص ۳۹۱؛ رياحين الشريعه ج ۵، ص ۳۲؛ بحر الانساب ص ۱۶۰؛ مراقد المعارف ج ۲، ص ۱۹۳؛ دائره المعارف الشيعيه ج ۳، ص ۲۳۱.

۲- ۲. منتخب درياى سخن ص ۳۴؛ زندگانى حضرت معصومه ص ۳۷ عن كريمه أهل البيت ص ۸۳ .

۳- ۳. مستدرك السفينه ۸/۲۵۷.

۴- ۴. حياه الست ص ۱۱.

عنوان العربيه العلويه واللغه المرويه.(۱)

عدم الزواج

اشکل الکثیر من الکتّاب والمحلِّلین عن عزوف السیده فاطمه المعصومه علیها السلام عن الزواج، مع إنَّه سنه إلهیه وتشریع ربانی، وما أکثر الروایات التی حثَّت وشجَّعت علیه، والاختلاط بالعوائل الأخری لتمتین العلاقات الإجتماعیه والأواصر والروابط الإنسانیه بین أفراد المجتمع البشری عموما والإسلامی خصوصا.

کیف وهی بنت هـذا البیت الطاهر الـذی یأخذ الناس منه علومهم وتعالیمهم، فهم أولی بتطبیق تعالیمه وأحکامه «وان کُنتُنَّ تُردن الله ورسوله والدار الآخره فان الله أعدَّ للمحسنات منکُنَّ أجرا عظیما»(۲).

اذن فما هی الأسباب التی حالت دون ذلک الزواج؟

ذکرت عده احتمالات، وهذه منها:

۱ – الإمام الکاظم منع الزواج

لم تتزوج السـیده فاطمه المعصومه علیه السـلام فی حیاتها المقـدسه، ولم تکن هی وحدها التی لم تتزوج من بنات الإمام موسـی بن جعفرالکاظم علیه السلام، بل کل بنات الإمام لم تتزوج، اما عله ذلک و ما هی الاسباب فی عدم زواجهن؟

فهـذا أمر ذکره بعض المؤرخین واحـاطوه بحثـا وتنقیبا ودراسه وتحقیقا، فقال الیعقوبی فی تاریخه بأن الإمام الکاظم علیه السـلام أوصی بناته بذلک:

۱– ۱. امل الآمل ج ۱، ص ۱۴۴.

۲– ۲. الاحزاب: ۲۹.

(ان الامـام الكاظم عليه السـلام اوصـى بان لاتتزوج بناته ولم يتزوجنَ ماعـدا ام سـلمه ولم يكن زواجها واقعيا ولكنها عزمت الى الحج من مصـر الى الحجاز فتزوجت ظاهرا ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر الصادق عليه السـلام اى مجرد عقد لرفع الحرمه فى سفرها ومداراتها فى حجها).(۱)

إلّا ان الإمام الكاظم عليه السلام أوصى بناته وأولاده بخلاف مانقله اليعقوبى، فالإمام أوصى بمايلى:

(وان اراد رجـل منهم ان يزوّج اخته فليس له ان يزوّجها الا باذنه وامره - أى بإذن الإمام الرضا عليه السـلام - فانه اعرف بمناكح قومه).(۲)

أمـا ادعـاء وتصور اليعقوبى فهو مـا لم يفعله انسـان عـادى يمنع بنـاته من الزواج ويعطِّل سـنه الله وسـنه رسوله فى الزواج واكثـار النسـل، فكيف بـك بحـامى الشـريعه والمترجم الواقعى لآيـات القرآن وأحاديث الرسول الأكرم صـلى الله عليه وآله وسـلم وابن الذريه الطاهره وسليل الأخيار، والوصى على الدين والدنيا، وحجه رب العالمين. فهذا مالا يصدقه عاقل ولايذهب اليه ذو لب.

۲ - عدم وجود الكفؤ

وهذا رأى خالى من الصـحه فهناك من أولاد الأئمه وإخوانهم ممن له شأن عظيم وكفؤ لهن فى قضيه الزواج، قد يصدق هذا مع السـيده الطـاهره المعصومه عليهـا السـلام لاـن لها مقام خاص عنـد الله وعنـد وليه الإمام الكاظم عليه السـلام، أما بقيه بناته فليس كذلك. فلماذا إذن لايتزوجن مع وجود الكفؤ من أولاد عمومتهن؟

۱- ۱. تاريخ اليعقوبى ج ۳، ص ۱۵۱.

۲- ۲. اصول الكافى ج ۱، ص ۳۱۷.

۳ – الظروف الصعبه

قد يقال إنهن عزفن عن الزواج نتيجه الظروف والملابسات القاسيه التی مرّ بها الإمام الكاظم علیه السلام وأولاده الكرام ومن قبلهم آباءهم وأجدادهم علیهم السلام.

وهذا أمر وارد لأن حاله إنعدام الأمن وعدم الإستقرار النفسی والوضعی المحیط بالعائله نتیجه لمضایقات الحكومات الجائره والتشدید علی الأئمه الأطهار علیهم السلام وأولادهم الطیبین ومطاردتهم وتشریدهم فی كل حدب وصوب، حتی كانوا فی ضائقه من العیش، والخوف النفسی علی أرواحهم من سطوه السلاطین وجور المجرمین ووشایه المتزلفین، فبات كلٌ منهم لایفكر بتكوین العائله وتحمل تبعاتها لأنه لایعرف أین یستقر به المقام الیوم أو غدا.

۴ – قصور الید

ما اجاب به الامام الكاظم علیه السلام عندما سأله هارون «فلِمَ لاتزوِّج النسوان من بنی عمومتهن واكفائهن» ؟

قال علیه السلام: الید تقصر عن ذلک.

قال: ما حال الضیعه ؟

قال علیه السلام: تعطی فی وقت وتمنع فی وقت.(۱)

۵ – الخوف من الإقتران بها

نتیجه الضغوطات العنیفه والممارسات التعسفیه التی كانت السلطه العباسیه تنتهجها تجاه الامام علیه السلام وشیعته، فما كان احد یجرأ ویتجسر ان یتقدم من الامام لیطلب كریمته أو اخته. الشیعه لم یقتربوا من دار

۱- ۱. عیون اخبار الرضا ص ۸۸ ح ۱۱.

الامام علیه السلام لزیارته ومسائلته، فکان یلجأ البعض منهم فی استفتاءه الی الحیله فی الذهاب الی دار الامام، کأن یتلبَّس بثیاب البائع للخضر والخیار یحمل سله لیتمکن من دخول دار الامام فیستفتیه ویخرج.

فاذا کان اتباع اهل البیت علیه السلام لایستطیعون الاقتراب من داره، فما ظنک بمن یرید مصاهره الامام علیه السلام(۱) او الاندکاک فی عائلته.(۲)

القابها

لقبت فاطمه المعصومه بألقاب کثیره، قسم منها اطلقها علیها الأئمه الاطهار علیهم السلام والقسم الآخر شیعتها ومحبّوها وحسب المناسبات والمؤثرات والکرامات التی نالها زوارها ومریدوها.

أ- المعصومه

أول من أطلق إسم المعصومه علی السیده فاطمه المعصومه هو الامام الرضا علیه السلام، وهذا مانقله المیرزا محمد تقی خان (ت ۱۲۹۷) فی کتابه ناسخ التواریخ :

قال الامام الرضا علیه السلام: «مَن زار المعصومه بقم کمن زارنی».(۳)

واشار الی ذلک ایضا ذبیح الله محلاتی فی کتاب ریاحین الشریعه.(۴)

ب - کریمه اهل البیت

ینقل آیه الله السید محمود المرعشی النجفی (ت ۱۳۳۸ ه . ق) وصاحب مشجّرات العلویین، وهو والد المرجع القدیر آیه الله شهاب الدین المرعشی النجفی.

۱- ۱. سیده عش آل محمد ص ۲۸.

۲- ۲. فاطمه المعصومه أخت الرضا و معالم قم المقدسه للشیخ وهاب الدراجی، ص ۳۰.

۳- ۳. ناسخ التواریخ: ج ۳، ص ۶۸ .

۴- ۴. ریاحین الشریعه: ج ۵، ص ۳۵.

كان يتمنى أن يعرف مكان قبر فاطمه الزهراء عليها السلام فداوم على بعض الأذكار اربعين ليله.

وفى اليله الاربعين وبعد الذكر والتوسل بالله سبحانه وتعالى، رآى فى عالم الرؤيا الإمام الباقر عليها السلام او الإمام الصادق عليه السلام، فقال له: عليك بكريمه أهل البيت عليها السلام.

تصور هذا العالم ان كريمه اهل البيت هى الزهراء عليها السلام.

قال للإمام فداك نفسى انا عملت هذا الذكر او الختم حتى اعرف محل قبرها الشريف حتى ازورها فى قبرها عليها السلام.

قال الإمام مرادى من كريمه اهل البيت هى السيده معصومه فى قم.

واضاف: هناك مصالح إلهيه واراده ربانيه فى اخفاء قبرها، وقبر السيده المعصومه عليها السلام هو تجلى لقبر السيده فاطمه الزهراء عليها السلام.(۱)

ج – الشفيعه فى الجنه

من المعتقد إن لهذه المرأه الكريمه من الفضل وعلو الشأن والمنزله الرفيعه عند المولى مايؤهِّلها لأن تكون محظيه يوم القيامه عند البارى، ولها باع كبير فى الشفاعه وإنقاذ شيعتها ومحبيها من نار جهنم، وهذا ما أكدته الروايات الوارده عن أهل بيت العصمه والطهاره.

فعن الامام الصادق عليه السلام: «الا ان للجنه ثمانيه ابواب ثلاثه منها الى قم تقبض فيها امرأه من ولدى واسمها فاطمه بنت موسى تدخل بشفاعتها شيعتنا الجنه باجمعهم».(۲)

۱– ۱. كريمه اهل البيت: ص ۴۲.

۲– ۲. النقض ص ۲۱۴؛ البحار ج ۶۰، ص ۲۱۶؛ مجالس المؤمنين، ج ۱، ص ۸۳ .

وقد جاء فی زیارتها عن الامام الرضا علیه السلام:

«یافاطمه اشفعی لی فی الجنه».(۱)

د العالمه

ینقل حجه الاسلام الحاج الشیخ محمود الانصاری (ت ۱۴۱۹ ه) عن المرحوم آیه الله نصرالله المستنبط(۲) عن کشف اللئالی ء لمؤلفه (صالح بن عرندس الحلی):

ان مجموعه من الشیعه قصدوا لقاء الامام الکاظم علیه السلام بعد ان ذهبوا الی المدینه وعندهم مجموعه من الاستفتاءات، لکنهم لم یجدوا الامام علیه السلام فی داره وکان علی سفر، وکانت فی الدار مولاتنا السیده المعصومه فحولوا الاسئله الی مولاتنا وبعد یوم جاؤا الی دار الامام لتودیعه واستحصال الاجوبه وقد عزموا السفر الی اوطانهم، ولکنهم ایضا لم یجدوا الامام علیه السلام - ای لازال فی سفره - فطالبوا بالاسئله وتأجیل ذلک الی السفر الثانی لکن مولاتنا اجابت عن هذه الاسئله وسلَّمتها الی هؤلاء. وفی اثناء رجوعهم صادفوا الامام علیه السلام فی الطریق وعرضوا له قصَّتهم.

قال لهم الامام علیه السلام: اعطونی ماکُتِب.

فقال علیه السلام بعد أن اطلع علی أجوبتها: «فداها ابوها».(۳)

إنها ولاشک کعمتها زینب علیها السلام التی قال فی حقها الإمام زین العابدین علیه السلام: عمّه انت بحمد الله عالمه غیر معلمه وفهمه غیر مفهمه.

ه - المحدِّثه

روت السیده الطاهره فاطمه المعصومه الکثیر من الروایات وهی من

۱- ۱. بحار الانوار ج ۱۰۲، ص ۲۶۶.
۲- ۲. الظاهر انه صهر آیه الله العظمی السید ابوالقاسم الخوئی (قده).
۳- ۳. کریمه اهل البیت: علی اکبر مهدی پور ص ۵۳.

النساء الفاضلات التی وقعت فی سند بعض الاحادیث.

الهجره

علی مرور الزمـان وغـابر الأعوام تعرَّض الکثیر من المؤمنین لصـعقات ضاغطه ومطبات مزلزله، فجعل من الهجره متنفسا، وتغییرا لحاله الأوضاع المزریه.

وهنـاک ظـاهره تلازم الهجره بان یجعل الله تعالی التوفیق وتغییر الحال الی أحسن حال، فنلاحظ هجره أصـحاب الأنبیاء السابقین وفرارهم من فراعنه عصـرهم وما رافقها من تحولات اجتماعیه فی حیاتهم. وما قصه أصـحاب الکهف وفرارهم وهجرتهم الی الله – لیس ببعید – وما رافقها من عطاء خالد وحدث عظیم هز العروش وزلزل التیجان.

وکـذلک هجره أصـحاب النبی الأکرم صـلی الله علیه وآله وسـلم الی الحبشه مرتین وتغییر أحوالهم هنـاک والانفراج المؤقت عنهم، وکـذلک هجره الرسول الخـاتم صـلی الله علیه وآله وسـلم من مکه الی المـدینه ومـا حوت تلـک الهجره من الخیر الوفیر والعطاء المستمر والنصر المؤزر والفتح العظیم «إنا فتحنا لک فتحا عظیما».

وایضـا هجره فـاطمه المعصومه التی عـانت هی وأهلهـا ماعـانت من ظلم واضـطهاد وتعسف وجور بسـبب مضایقـات الحکومات الظالمه لهم، وبعـدما فقـدت أقرب أهل بیتها الیها بعد وفاه أبیها أخوها الرضا علیه السـلام، فکانت تربطها به علاقات روحیه قویه ومتینه کعلاقه عمتها زینب بأخیها الإمام الحسین علیه السلام.

فهی کانت تحمل مزایا وصفات خاصه یندر وجودها فی إمرأه اخری،

سوى جداتها الطاهرات، كانت عالِّمه متبحِّره وذات ذكاء خلّاب وتستجلب الجواب عند المسائله وكأنه حاضره بين يديها، وكان أبوها عليه السلام يعزَّها ويقدِّرها ويقبل أجوبتها لبعض مسائل شيعتهم، لأنه يعرف مَنْ هى وماتملك من عقليه وسرعه بديهيه لاتتوقف للجواب ولاتفكر فيه، ولطالما قال عنها عليه السلام: «فداها أبوها»، فهى كجدها أمير المؤمنين فى سرعه بديهيه الجواب، وقد سأله عمر بن الخطاب يوما عن سرعه اجابته قائلاً له: ما أسرع اجابتك ياعلى !! فقال له أمير المؤمنين عليه السلام – مامعناه-: كم أصابع يدك ؟ فأجاب عمر على الفور: خمسه أصابع. فقال له الأمير: ما أسرع أجابتك ياعمر ؟ عندها أدرك عمر بن الخطاب ان الأجوبه عند على بن أبى طالب عليه السلام حاضِّره محضَّره ولاتحتاج الى تفكير واعمال فكر، وكذلك هذه الفتاه الزكيه النقيه التى شربت من لبن الإمامه ومن معين الولايه حتى زقَّت العلم زقّا كعمها الهمام قمر بنى هاشم أبا الفضل العباس عليه السلام وكعمتها زينب، بل وكأمها وسميتها فاطمه الزهراء عليها السلام.

وكان الإمام الرضا عليه السلام يجد فيها هذه الصفات والممتلكات الروحيه والمزايا العقليه والقدرات الربانيه، فكان يكن لها كل الحب والتقدير والاحترام، ولشده شوقه عليه السلام لاخته وتعلقه بها أرسل اليها كتابا يستدعيها فيه للالتحاق به.

الأمل المرتقب للقاء الحبيب

تجهزت السيده الطاهره فاطمه المعصومه عليها السلام للسفر وخرجت بركب مع بعض اخوتها كخروج عمتها زينب بركب أخوتها وبنى عمومتها معزَّزه مكرَّمه تحاط بها الحشمه والوقار.

ص: ١٣٢

(وقیل کان معها مائتا نفر من العلویین من المدینه الی قم).(۱)

فسلکت طریق ساوه والری الی طوس حیث الوجود المبارک والرحمه الإلهیه النازله الی البشریه والفیض الربانی المقدس، بانتظارها هناک، فکانت تحث السیر وتستعجل المسیر للقیا الحبیب، ویکاد قلبها یخرج من مکانه شوقا وولها للوصول الی کعبتها وولیها وعنوان حیاتها.

لم یکن موکبها الوحید هذا، بل خرج معها موکب ثان من اخوتها وبنو اخوتها وبنو عمومتها ومحبیها وشیعتها، ولکن لا بنفس الطریق، بل سلک طریقا آخر وبالتنسیق مع السیده الطاهره فاطمه المعصومه علیها السلام، فکان طریقه من شیراز لیلتقی هناک فی طوس مع الرکب الأول.

أما سبب خروج هذین الموکبین وبطریقین مختلفین فی الإنطلاقه، ولِمَ لم یکن موکب واحد ؟

هل بسبب الکثره التی تجلب النظر والخوف من إثاره الفتنه والحسد، کخوف یعقوب علیه السلام علی بنیه أن لایدخلوا من باب واحد عند دخول مصر، بل أمرهم أن یدخلوا من أبواب متفرقه، وماهی الحاجه التی کانت فی قلب ونفس النبی یعقوب علیه السلام؟

أم الخوف من وشایه الفضولیین ومرضی القلوب الی السلطان بأن تجمعهم هذا یثیر المشاعر ویحرِّک الهواجس عند الناس ویألِّب عواطفهم لتتفاعل مع أهل البیت علیهم السلام؟

وهذا ما حصل فعلاً فالناس وکما یقول الفرزدق للإمام الحسین عندما سأله عن موقفهم فی الکوفه، فأجاب: سیوفهم علیکم وقلوبهم معکم.

۱- ۱. شهد الارواح: للاستاذ السید العلوی ص ۶۳ .

وهذه حقيقه لاتنكر، فكل الناس حتى المخالفين لأهل البيت عليهم السلام يعرفون قيمتهم وأحقيتهم ومقدرتهم وأفضليتهم على غيرهم، فكيف بشيعتهم ومحبيهم، فأنهم يكنّون لهم كل الاحترام والموالاه، ولكن حال بينهم السوط والسلطان والخوف على المال والنفس والولد، وعندما تتجرد هذه الاعتبارات يعود الذهب خالصا نقيا بعد الجلاء والصقل، فكانت قلوب الناس وأرواحهم معلَّقه بحبهم عليهم السلام وتتمناهم وترغبهم ولكن لاحيله لهم بذلك. وخصوصا إذا كان فى الطريق أسودا كاسره ووحوشا شرسه لاتعرف الرحمه ولا ترعى لهم ذمه، فكل هذه الحواجز والموانع أصبحت حائلاً عن الاندكاك فى مسيرتهم عليهم السلام والتفاعل معهم والتقرُّب منهم.

(وتمضى الليالى والايام على مفارقه السيده المعصومه لاخيها الامام الرضا عليه السلام فتستلم منه كتابا يأمرها ان تلتحق به فقد كانت اثيرةً عنده وعزيزةً عليه، ولما انتهى الكتاب اليها تجهَّزت للسفر اليه. ويخرج ركب السيده المعصومه مع بعض اخوتها ويخرج بعضٌ آخر من اخوتها فى ركب ثان باتجاه طوس، ركبان عظيمان يتجهان نحو طوس للقاء امامهم عليه السلام:

احدهما يتجه عن طريق الرى وساوه، والآخر يتجه اليه عن طريق شيراز. فالامام الرضا عليه السلام قد استأذن المأمون فى قدومهم عليه).(۱)

ويقول صاحب كتاب فاطمه المعصومه اخت الرضا عليه السلام: (والسر فى انقسام اخوه السيده المعصومه الى موكبين هو سر إلهى واراده ربانيه ظهرت بعد رحيلهم الى الملأ الأعلى واصبحوا قبله للزائرين والعاشقين

ص: ۱۳۴

۱- ۱. شبهای نیشابور: ص ۱۱۰.

لاهل البيت عليهم السلام هذه البقاع المباركه).(۱)

مع ان الركبين السائرين مأذون لهم من قبل خليفه بنی العباس المأمون بالمسير الی كعبه الأحرار ومولی الخيرين الإمام الرضا عليه السلام.

يقول صاحب كتاب سيده عش آل محمد: (والظاهر ان كلا الركبين مأذون لهما بالقدوم الى الامام الرضا عليه السلام من قبل المأمون).(۲)

ويذكر السيد العلوی فی كتابه شهد الأرواح: (وكانت قافله السيده المعصومه عليها السلام وتضم اثنين وعشرين علويا وعلى رأسهم مولاتنا السيده المعصومه، وكان من اخوتها فی ركبها السيد هارون وفضل وجعفر وهادی وقاسم وبعض اولاد اخوتها وبعض الخدم).(۳)

(فوصلت الی ساوه وكان اهلها من المخالفين لولايه أهل البيت عليهم السلام فهجموا على موكبها وقتلوا جمعا من اصحابها واخوتها، واستشهد من اخوتها السيد هارون والسيد فضل والسيد جعفر والسيد هادی وكذا البعض من اولاد اخوتها ومن الخدم وارسل المأمون شرطته الى هذه القافله، نقلًا عن رياض الانساب ومجمع الاعقاب فقتل وشرد كل من فی القافله وجرح هارون ثم هجموا عليه وهو يتناول الطعام فقتلوه).(۴)

أما وفاه فاطمه المعصومه، فهناك عده احتمالات:

قيل انها سُقيت السم فی مدينه ساوه، لان أهلها لايحبونهافأرادوا التخلص منها بطريقه لايرقی اليها الشك والريبه.

(ولايبعد ان يكون سبب وفاتها انها قد دس السم اليها فی ساوه).(۵)

ص: ۱۳۵

۱- ۱. فاطمه المعصومه اخت الرضا و معالم قد المقدسه للأستاذ: الشيخ وهاب الدراجی.

۲- ۲. سيده عش آل محمد: ص ۶۸ .

۳- ۳. الحياه السياسيه للامام الرضا عليه السلام، جعفر مرتضی العاملی ص ۴۲۸.

۴- ۴. المصدر السابق: ص ۴۲۸.

۵- ۵. شهد الارواح: للاستاذ السيد عادل العلوی، ص .

ویحتمل إنها مرضت لما تعرَّت له فی القافله والهجوم علیها فتوفیت متأثرةً بمرضها.

(قیل انها لما وصلت الی ساوه مرضت فیها بعد فقد اخوتها وقتلهم وکان قد وصل خبرها الی قم فخرج اشرافها لاستقبالها یتقدمهم موسی بن خزرج الاشعری فلما وصل الیها اخذ بزمام ناقتها وقادها الی منزله تحف بها اماؤها وجواریها).(۱)

کل هذه المعاناه التی مرت بها السیده الجلیله عصرت قلبها عصرا وألَّمت روحها، وانزفت کل طاقتها، فجعلتها ذابله کذبول الورود وهی فی ریعان شبابها، تعانی آلام المرض والإنکسار والخذلان، وبُعد السفر وفقدان الخلیل والحبیب وفراقه عنها.

فکانت تطمح بالوصول الیه وتتمنی أن لاتعاجلها المنیه قبل أن تراه وترتشف من فیض وجوده المبارک، ولکن لا اعتراض علی ماکتبه الله لها، أن حالت بینها وبینه آلاف العوائق والحواجز وهی لازالت فی منتصف الطریق المؤدی الی محبوبها وقبله روحها ومولاها، ولکن لیس فی الید حیله، فنزلت فی قم بعد ان انتشلها الموالین والمحبین والشیعه الأشعریین من ید اعدائها وهی فی طریقها الی قم بعد ان وقعت المصیبه بقتل أکثر أفراد رکبها، وهذه مصیبه هدَّت من قواها، وسلبتها النوم، ومزقت أحشائها.

(بقیت فی دار موسی بن خزرج الاشعری سبعه عشر یوما فلم تمتد حیاتها فی قم الا هذه الایام القلیله وتوفیت علیها السلام.

وبعد وفاتها امر موسی بن خزرج بتغسیلها وتکفینها وتحنیطها وحملوها

۱- ۱. ترجمه تاریخ قم: ص ۲۱۳.

الى مقبره (بابلان) ووضعوها على حافه سرداب حفر لها فاختلفوا فى مَن يُنزلها الى السرداب ثم اتفقوا على خادم لهم صالحٌ عابدٌ كبير السن يقال له (قادر) فلمّا بعثوا اليه رأوا راكبين مقبلين من جانب الرمله فلمّا قربا من الجنازه نزلا السرداب وانزلا الجنازه ودفناها ثم خرجا ولم يكلّما احدا وركبا وذهبا ولم يدر أحد مَنْ هما).(۱)

وها هو بيت النور ينعى فقيدته النازله اليه توا وقد تباهى وتفاخر على غيره من بقاع الأرض بان سكنت فيه وليه من أولياء الله وطاهره من نسل الزهراء عليها السلام وزكيه من بنات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وصار هذا البيت يبكى بعد التباهى ويتحسر على فراقها.

وها هو محراب صلاتها الذى ازهر نورا ورحمه وبركهً بوجودها المبارك، فكان يأنس بوجودها وقد غمرته الفرحه بنزول الملائكه عليها، فتعطَّر المكان أريجا طيبا ونسيما عذبا، ولكن ياللحسره لم يدم هذا النسيم وهذا الأريج طويلاً فعاجلتها يد المنيه، لابل اشتاقت لها الروح والريحان والخلد والجنان. (ولايزال المحراب الذى كانت تصلى فيه فاطمه المعصومه ويسمى الآن ببيت النور وهو بيت موسى بن خزرج.

ويصادف يوم وفاتها العاشر من ربيع الثانى سنه ۲۰۱ ه . ق، ونقل انها توفيت فى الثانى من ربيع الثانى.

وقيل انها توفيت فى الثامن من شعبان سنه ۲۰۱ ه).(۲) (۳)

ص: ۱۳۷

۱- ۱. ترجمه تاريخ قم: ص ۲۱۳-۲۱۴.
۲ - ۲. كما نقله الشيخ المنصورى فى حياه الست نقلاً عن كتاب مخطوط باسم رياض الانساب و مجمع الاعقاب الذى نقله بدوره عن الرساله (العربيه العلويه) للعاملى صاحب الوسائل.
۳- ۳. نقلاً عن كتاب فاطمه المعصومه أخت الرضا ومعالم قم المقدسه: للشيخ وهاب الدراجى: ۶۱ .

الحكّام وشيمه الغدرء

عندما لايجد المراوغ بدّا من اتخاذ الموقف للتنازل عن بعض طموحاته ورغباته لمصلحه يرجوها، ولو شاء القدر أن يتسامح هؤلاء الحكام الظلمه مع ولاه العدل إلّا لحاجه يبتغوها وغايه يتوخوها، أما أن يبادر أحدهم ليعطى فرصه العمر بالنسبه له ويتنازل عنها الى غيره، فهذا ماليس بالحسبان ولايخطر على ذى بال.

وها هو المأمون يخطط ويبرمج مستقبل ولايته وخلافته ليعطيها طابع الشرعيه، ويحيطها بالقبول والرضا من قبل أطراف طالما سخطت وخرجت وتظاهرت وحاربت هؤلاء السلاطين، لانها تعرف فيهم الإنحراف عن الدين القويم، والابتعاد عن جاده الصراط المستقيم، وتعرف فيهم انهم غاصبين للخلافه وسارقين للحق الشرعى، الذى فرضه الله تعالى على نبيه ليبلغه الى الناس بولايه أمير المؤمنين عليه السلام.

أراد هؤلاء المرده أن يضربوا عصفورين بحجر:

* أرادوا أن يخففوا الضغط الحاصل من قبل الشيعه على سلطانهم المتهرِّى ء نتيجه الصراعات الداخليه بين أفراد السلطه الحاكمه، وبايقاف الثورات والانتفاضات الشعبيه المتواليه على الحكم العباسى.

* وأرادوا أن يعطوا الضوء الأحمر لافراد بنى العباس الذين كانوا يوالون الأمين، بأنهم على حافه الخطر ان لم يعودوا الى صوابهم ورشدهم، وسيعطى الخلافه والرئاسه الى أهلها الشرعيين ويخسروا دنياهم كما خسروا آخرتهم

من قبل.

* أراد المأمون أن يجعل الإمام الرضا عليه السلام تحت نظره وفى قبضته ليحصى عليه حركاته وسكناته وأنفاسه، وليحد من توجهات وتوجيهات الإمام نحو شيعته فيأمن التحرك السياسى من قبله عليه السلام على الحكومه العباسيه.

فتظاهر المأمون بالحب والاحترام للشيعه، ولتلبيه مطالبهم المشروعه وحقوقهم المفروضه، فما أن طلب الإمام الرضا عليه السلام من المأمون أن يسمح بقدوم أخته ومن معها من القافله من المدينه الى مرو، أبدى كامل موافقته وتأييده، ولهذا السبب تحرَّك الركب المبارك الأول بمعيه السيده الطاهره فاطمه المعصومه عليها السلام وحصل ما حصل لها فى الطريق.

(اما الموكب الثانى من أخوه الإمام الرضا عليه السلام وكان أحمد ومحمد وحسين على رأس هذا الموكب والذى ضمّ عددا كبيرا من بنى اعمامهم واولادهم واقاربهم ومواليهم ووصل عددهم الى ثلاثه آلاف).(۱)

(وفى الطريق انضمّ اليهم جمعٌ كثيرٌ من موالى ومحبى أهل البيت عليهم السلام فصار عددهم مايقارب خمسه عشر الف من الرجال والنساء).(۲)

بهذه المعنويات الجيّاشه والحماسه الثوريه والقياده العلويه وبهذا التجمُّع الشيعى الغفير، هل يقرُّ للظالم قرار ويبقى الموكب على حاله، فقد جن جنون الخليفه العباسى المأمون بعد أن وصلته حُزم الكتب المرسله تنذره بهلاك ملكه ان وصل الموكب المتنامى الى حضره الإمام عليه السلام.

قد يصل الموكب أرض طوس، وقد غطَّت جموعه الزاحفه ليقتلع منك

۱- ۱. اعيان الشيعه: ج ۳، ص ۱۹۲.

۲- ۲. شبهاى نيشابور: ص ۱۱۷.

الرئاسه والمنصب، ولايبقى لك وجود مع هذه الجماهير الغفيره والمعنويات المتحمسه، خصوصا إذا تطلعت الى مولاها وسيدها الأكبر الإمام الرضا عليه السلام، فانها ستقتلعک من كرسيک وترميک على قارعه الطريق، وتلفظک لفظ النواه، ولايبقى لک سلطان ولا أعوان، حتى أعوانک يصبحون ممزقين بين موالى حقيقى للإمام الرضا عليه السلام وبين خائف يوالى تغطيه حِفاظا على روحه وكيانه.

فما كان من المأمون إلا ان أصدر أمره الى حاكم شيراز وعلى الفور بوقف الزحف وتمزيقه وتفريقه بشتى الطرق وإن ادى الى اراقه الدماء وازهاق الأرواح وتمزيق الأشلاء وتناثرها.

(ولما وصل خبر القافله وهذا التجمع الكبير الى المأمون خشى على ملكه وسلطانه من التزلزل خصوصا اذا وصلت هذه القافله العظيمه الى خراسان فأمر ولاته واعوانه بمنع زحف هذا الموكب وارجاعهم الى المدينه فجهّز حاكم شيراز - آنذاک - جيشا جرّارا من اربعين الف جنديا وتوجه الى الركب فالتقى بهم فى (خان زينان) على ثمانيه فراسخ من شيراز فتوقفت قافله بنى هاشم لاستطلاع الامر. فجاء الحاكم وقال لهم:

ان الخليفه يأمر بارجاعكم من حيث اتيتم.

فقال آمر الركب وهو السيد احمد بن الامام موسى الكاظم اننا لانريد سوى زياره اخينا الامام الرضا عليه السلام وماقصدناه الا بعد الاستئذان واجازه المأمون نفسه. قال الحاكم: قد يكون ماذكرت ولكن اصدر الامر الينا بمنعكم من اكمال مسيرتكم.

فتشاور الاخوه فيما بينهم واتفقوا على اكمال مسيرتهم واحتاطوا لذلک بجعل النساء فى آخر القافله وتحركوا من جديد، ولكن حاكم شيراز وجنده

الاربعين الف قطعوا الطريق عليهم فبدأت معركه داميه ابدى فيها اخوه الامام وسائر افراد القافله شجاعه فائقه ولاعجب فى ذلك فهم بنى هاشم اصل الشجاعه ومنبت البطوله وعلى اثر ذلك انكسر جيش الاعداء وتفرقوا، فلجأوا الى الحيله والمكر ونادى رجل منهم ان كنتم تريدون ثم الوصول الى الرضا عليه السلام فقد مات.

فسرت هذه الشائعه بين افراد القافله كالبرق وهدَّت اركانهم، وكيف لا وانهم يسمعون خبر وفاه امامهم عليه السلام وكان ذلك سببا لتفرق القافله وتشتتهم عن الاخوه الكرام، فتوجه الاخوه الثلاثه الى شيراز ليلاً بعد ان غيّروا البستهم حتى لايُعرفوا وتفرغوا فيها للعباده ولبثوا مده دون ان يعرفهم او يتوصل اليهم احد، ولكن على اثر انتشار الجواسيس توصلوا الى مكان السيد احمد بن الامام موسى الكاظم عليه السلام وكان قد اختفى فى دار احد الموالين لهم فخرج من الدار يقاتلهم قتالاً شديدا دفاعا عن نفسه.

فماذا يأتُرى ان يفعل فردٌ واحدٌ امام بلده مخالفه وجيش كبير، لقد اظهر شجاعةً فائقه وكان بين فتره واخرى يدخل الدار ويستريح، وعندما لم يتمكنوا منه لجأوا الى الجيران واحدثوا فجوه فى تلك الدار عبر دار الجيران وغافلوه وقتلوه الموضع الذى تراه اليوم فى شيراز والمعروف (شاه چراغ)، هذا المرقد الذى يأمُّه العاشقون. كما انهم قتلوا اخاه حسينا بالقرب من بستان، وله الآن مزار فى شيراز يعرف بالسيد (علاء الدين حسين).

واما السيد محمد، الاخ الثالث فلم يتمكنوا منه وعرف بكثره العباده ولذا كان يلقب بمحمد العابد، وتوفى ودفن فى بقعه شريفه فى شيراز.(۱)

ص: ۱۴۱

۱- ۱. شهد الارواح: للاستاذ العلوى، ص ۶۳ ؛ تحفه العوالم ج ۲، ص ۲۸.

المقام الشامخ

ما هو السر المخفى فى تلك المقامات العلويه والشخصيات الإلهيه، لتحاط بها كل هذه الهاله من القداسه والرعايه الربانيه؟

هل الأمر متعلق بظروف معينه وأحداث متضاربه أحاطت بتلك الشخصيات المقدسه؟

أم ان الأمر راجع الى الشجره التى تبرّعَم منها هذا الغصن الفياض بالخير والعطاء والبركه؟

أم ان الأمر يتعلق بعنايه إلهيه خاصه واحاطه بمقدرات تلك الشخصيه لمصلحه لانعلمها، بل الله هو العالم بخفايا الأمور، وما علينا إلّا التسليم والاذعان والطاعه؟

لاشک ولاشبهه ان الله تعالى لايفرض على عباده المسائل التكوينيه ويجعل منها الأساس فى التعامل مع المجتمع البشرى، كأن يجعل من بعض الأشخاص معصومين عصمه جبريه، بحيث لا‌تكون لهم قدره على اختيار أمرهم بالرفض والقبول، فأعمالهم مسيره وطاعاتهم مجبره.

بل إنَّه تعالى يؤيد من يشاء من عباده، ومن يمتلك الأهليه والأرضيه المناسبه للوصول والقرب. فالمعصوم معصوم بما هو يمتلك القابليه للرفض والقبول من اختيار نفسه وطواعيتها، ولكنه تسامى واتَّقى وأصلح نفسه بحيث اصبحت كالورقه البيضاء، ناصعه البياض ينعكس عليها النور الإلهى، وتكتسب الألطاف وتنزل عليها الفيوضات والمعارف.

ومن هذا وحسب الروايات والأحاديث المستفيضه التى تؤكد ان من يتق

الله ویطیعه یجعل له مخرجا ویرزقه من حیث لا یحتسب، فیکون الله تعالی یده ورجله وسمعه وبصره وجوارحه، ویعطیه من المواهب والقابلیات العظیمه، ویجعل أمره ما بین الکاف والنون موضع اتصال وارتباط، فیقول للشی ء کن فیکون؟

فهناک رجال سمت أرواحهم حتی صارت بمصاف الملائکه «رجال لاتلهیهم تجاره ولا بیع عن ذکر الله وإقام الصلاه وإیتاء الزکاه یخافون یوما تتقلب فیه القلوب والأبصار»(۱)، وهناک نساء مؤمنات اتیقن الله حق تقاته حتی تعلقن بعز مولاهن وقدسه، فصارت أرواحهن منطلقهً للرحمه ووعاءً للفیوضات القدسیه.

وهاهی السیده الزکیه فاطمه المعصومه التی تمتلک من المقام أعظمه ومن المنزله أرفعها، وکما جاء علی لسان اکثر المعصومین علیهم السلام، فبیّنوا عظم شأنها ورفیع منزلتها ومقام شفاعتها.

والذی یجلب الإنتباه أنَّ بعض الروایات بینت شأنها العظیم وفضل زیارتها ووجوب الجنه لمن زارها عارفا بحقها، وکونها شفیعه یوم المحشر.

فیروی ان مجموعه کانوا فی محضر الامام الصادق علیه السلام فقالوا له: نحن من أهل الری، فقال الامام الصادق علیه السلام: «مرحبا باخواننا من أهل قم»، قالوا: نحن من اهل الری، کرر مولانا الصادق علیه السلام العباره: «مرحبا باخواننا من اهل قم»، عده مرات وتعجبوا من ذلک.

ثم قال الامام الصادق علیه السلام:

«إن لله حرما وهو مکه ولرسوله حرما وهو المدینه ولأمیر المؤمنین حرما وهو الکوفه ولنا حرم وهو قم وستدفن فیه امرأه من ولدی تسمی

۱- ۱. النور: آیه ۳۷.

فاطمه من زارها وجبت له الجنه».(1)

وينقل نصير الدين ابو الرشيد عبدالجليل الرازى القزوينى، وهو من علماء القرن السادس فى كتابه «بعض مثالب النواصب»:

عن الإمام الصادق عليه السلام: «تقبض فيها امرأه هى من ولدى واسمها فاطمه بنت موسى تدخل بشفاعتها شيعتنا الجنه باجمعهم».(2)

وفى نص آخر: «يدخل بشفاعتها شيعتى الجنه باجمعهم».(3)

وقد ورد فى زيارتها عن الامام الرضا عليه السلام:

«يافاطمه اشفعى لى فى الجنه»

فكيف حصلت على هذا المقام المحمود والجاه الوجيه والمنزله الرفيعه، حتى نالت مقام القرب ومقام الشفاعه، فأصبحت من الذين يؤذن لهم بأن تشفع فيمن تشاء، ويرتجى منها الخلاص من عذاب يوم الظله:

«يافاطمه اشفعى لى فى الجنه، فان لكِ عند الله شأنا من الشأن»

وقد سبقت شهاده أبوها عليه السلام بحقها: «فداها ابوها»(4)، ثلاث مرات.

لانه وجد فيها العلم الغزير والمعرفه الحقه وكأنها تنبس على لسان جدتها فاطمه الزهراء عليها السلام.

الجنه ثمن زيارتها

تظافرت الروايات المنقوله والوارده عن آباءها وأجدادها الأطهار عليهم السلام، وعن أخيها الإمام الرضا عليه السلام وهم يؤلون أهميه

۱- ۱. تاریخ قم: ص ۲۱۴.
۲- ۲. النقض: ص ۱۹۶.
۳- ۳. مجالس المؤمنين: ج ۱، ص ۸۳.
۴- ۴. عن كتاب صالح بن عرندس الحلى عننصر اللّه المستنبط.

منفرده، واهتمام خاص بشأن هذه الحوريه الربانيه، التی اصبح مرقدها مهویً لعشاق الشیعه، ومرتع لتهافت القلوب الحری والشفاه العطشی للتزود من معینها الروحی العذِب، والأنس بالجلوس الی مرقدها ومناجاه رب العزه بین یدیها.

فهنا یجد الزائر روضه بهیه، وبقعه طیبه ندیه، یشمُّ فیها رائحه الجنه، بل هی الجنه یلتمس بجوارها الروح والریحان.

ومعروف ان الشفاعه منزله عظیمه ومکانه رفیعه لایرقی الیها ألاّ من ارتضاه الله: (لایشفعون إلاّ لمن ارتضی)، فلابد من تحقق الرضی الإلهی عن الشخص المتوفره فیه میزات الشفاعه، ولابد ان یکون قد نالها بعد جهد جهید وکفاح مستمر.

وهذه الشفاعه تؤطَّر وتحدَّد بمستوی الشافع، فمنهم من یشفع لنفر واحد، أو لعائلته، أو لمجموعه من الناس، أو لقومه، أو لأمه من الأمم.

أما المعصومه فإنّها تحظی بشفاعتها لشیعتها ومحبیها وموالیها منذ أن دفنت وأصبحت مزارا یؤمه ویقصده الوافدون، والی ماشاء الله من الزمان والی آخر الدنیا.

قال الإمام الصادق علیه السلام: «تقبض فیها – فی قم – امرأه هی من ولدی واسمها فاطمه بنت موسی تدخل بشفاعتها شیعتنا الجنه باجمعهم».(۱)

وعنه علیه السلام: «یدخل بشفاعتها شیعتی الجنه باجمعهم».(۲)

ینقل الشیخ الصدوق عن الامام الرضا علیه السلام قال:

۱– ۱. النقض: ص ۱۹۶.

۲– ۲. مجالس المؤمنین: ج ۱، ص ۸۳ .

«من زارها فله الجنه».(۱)

عن ابن قولويه فى سند صحيح عن الامام الجواد عليه السلام، قال:

«من زار عمتى بقم فله الجنه».(۲)

وعن الصادق عليه السلام: «من زارها وجبت له الجنه».(۳)

وفى روايه أخرى: «ان زيارتها تعادل الجنه».(۴)

فالتأكيد على زيارتها وجزاء هذه الزياره هو الجنه او وجوب الجنه او يعادل الجنه يدل على مقامها الشامخ وعظيم شأنها.

وهاهى زياره الإمام الرضا عليه السلام لها عليها السلام:

«يافاطمه اشفعى لى فى الجنه فان لك عند الله شأن من الشأن»، فشأنها لايعرفه الا الله واهل بيت العصمه والطهاره عليهم السلام.

جاء فى ناسخ التواريخ عن الامام الرضا عليه السلام.

«مَن زار المعصومه بقم كمن زارنى»(۵).

ومعروف عنـدنا أن الإمام الرضا عليه السـلام معصوم ومفترض الطاعه، وولى الله وخليفته فى أرضه، وموضع سـره ومبلغ رسالاته، وهو القطب بالنسبه الى الرحى، ومحور الكون ومركز الوجود، اليه تختلف الملائكه وتنزل الرحمه وتقسَّم الأرزاق، وها هو يجعل من زيارته زياره أخته المعصومه، وقربه قربها ومعرفته معرفتها وطاعته طاعتها.

وكذلك يجعل الإمام الصادق من حرمها حرم أهل البيت عليهم السلام،

۱- ۱. عيون اخبار الرضا: ج ۲، ص ۲۷۱؛ وسائل الشيعه ج ۱۴، ص ۵۷۶.

۲- ۲. كامل الزيارات لابن قولويه جعفر بن محمد: ص ۳۲۴؛ العوالم ج ۲۱، ص ۳۳۱.

۳- ۳. تاريخ قم ص ۲۱۴؛ مستدرك الوسائل ج ۱۰، ص ۳۶۸.

۴- ۴. تاريخ قم ص ۴۱۵؛ البحار ج ۶۰، ص ۲۱۹.

۵- ۵. ناسخ التواريخ: ج ۲، ص ۶۸ .

لانهم يعرفون وبعين الله الجليل، إنها من ذوات المراتب العاليه، والمقامات الملكوتيه الساميه.

كراماتها

لكل نبی مرسل ووصی وولی کرامات تکتنف حیاته، وهذه الکرامات هبه إلهیه ونعمه ربانیه ترافقه جزاء ما قام به من طاعه خالصه وقرب حقیقی من المولی القدیر، وهذه الإلتفاتات الربانیه:

* لتعریف الناس بأحقیه الأولیاء.

* ولارتباطهم الخالی من الشک والریبه بهؤلاء الأولیاء.

لانهم مدارج قرب الی الله، وطرق معرفه مستقیمه لاعوج فیها ولازیغ. وکلما کانت منزله الولی قریبه ودرجته رفیعه عند الله، تکون الإفاضات الإلهیه علیه کثیره وکبیره، وهو المعطی المنان بلا حدود، یهب لمن یشاء ویعطی من عرفه ومن لم یعرفه، وهذا لیس بکثیر علیه أن یعطی أولیاءه النزر الیسیر بعد أن اعطوا کل وجودهم له تعالی.

فالإمام الحسین علیه السلام عندما ینادی المولی ویقول له:

ترکتُ الخلقَ طُرا فی هواکا وأیتمتُ العیالَ لکی أراکا

فلو قطعتی فی الحب إربا لما مال الفؤاد الی سواکا

وهو الذی یقدّم کل مایملک، من نفس ومال وولد وجاه ووجود وینادی الجلیل قائلًا له: «إن کان هذا یرضیک، فخذ حتی ترضی».

وذاک جده رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی بدایه دعوته وحتی وفاته یعانی الأمرین وقد لاقی مالاقی من الناس مالم یلاقیه ویعانیه أی نبی قبله فی داخل مجتمعه وخارجه، من المنافقین والمشرکین والکفار من العرب والیهود وغیرهم.

وهو الذی قال: «ما أَذی نبی مثل ما أَذیت».

ومع هذا یناجی مولاه الجلیل ویقول له إن کان هذا یرضیک فخذ حتی ترضی ولا أبالی.

وهذه المرأه العظیمه فاطمه المعصومه علیها السلام هی من ذلک البیت، ومن تلک الطینه الطیبه، ومن ذلک الفیض الإلهی النازل علیهم، وقد أحاطها الله هذه المکانه وهذا الشأن وهذا القرب الالهی والنورانیه العظیمه، فلقد احتوت بقعتها المقدسه کرامات کثیره تحدث عنها الدانی والقاصی.

وإلیک بعض الکرامات:

ذِکر الاحبه

ینقل الشیخ علی النظری المنفرد عن جده المرحوم الشیخ علی النظری المتوفی سنه ۱۳۶۶ قمری حیث یقول:

بعد رجوعی من النجف الاشرف سکنت مدرسه عبدالله خان (وکانت مجاوره الی المدرسه الفیضیه ودار الشفاء لکنها هُدِّمت)، بقیت مده فی هذه المدرسه لم نحصل علی الأکل، فاصابنا جوع شدید بحیث کنا نجمع ارجلنا لنضغط علی بطوننا حتی یقل الاحساس بشده الجوع.

فی احدی اللیالی وفی منطقه (آب انبار سید عرب) القریبه من السوق المرکزی (البازار)، صنع احد افراد اهل الخیر طعاما لضیوفه وبعد انفضوا، رأی فی منامه مولاتنا السیده المعصومه علیها السلام وهی غیر مرتاحه منه، وقالت له: انت وضیوفک تشبعون وتنامون والشیخ علی فی مدرسه خان لازال مستیقظا من شده الجوع.

استیقظ الرجل من نومه فزعا واخذ الطعام الی مدرسه خان وذهب الی

غرفه الشيخ على النظرى وسأل عنه وسلّمه إياه.

وقد عيّن هذا الرجل راتبا شهريا لى استمله كل شهر.(۱)

الشفاء ببركه الزياره

ينقل حجه الاسلام والمسلمين (المحقق الكاشانى) صهر المرحوم آيه الله العظمى الگلبايگانى (قده) رؤيا لطيفه عن زوجته:

فى احدى الليالى وفى عالم الرؤيا كنت فى حرم السيده المعصومه عليها السلام وفى ساعه متأخره من الليل أخرج خدم الحرم الزائرين من الحرم لغلقه، اصبحت اطراف الحرم خاليه.

تحركت باتجاه الضريح المقدس لاقبله، رأيت داخل الضريح نورا عظيما نظرت من شباك الضريح ورأيت امرأه عظيمه الجلاله مجلله بستر ابيض جالسه على القبر. توجهت اليها وسلمت عليها، فردت السلام.

ما اعظمها من سعاده تخمرنى، فقلت فى نفسى علىّ ان اطلب من مولاتى شفاء أخى من مرضه المعضل. قالت: لا علاقه لى بأخيك.

استيقظت من النوم وقد شغلنى جوابها وتحيرت فيه، فأخى من أهل العباده ومعروف بالتدين ومتشرع. ولكن تحققت من ذلك فعلمت ان أخى لم يزر السيده المعصومه عليها السلام منذ سنه كامله، فتأثر كثيرا وانقلب عن وضعه وذهب الى زياره السيده المعصومه عليها السلام وطلب منها العذر والتمس منها السماح. وببركتها شُفى من مرضه ولم يشعر بأى الم.

العنايه

ص: ۱۴۹

۱- ۱. كريمه اهل البيت، ص ۲۹۹.

ينقل آيه الله العظمى الحاج سيد محمد باقر موحد الابطحى:

عندما تشرفت بالمجى ء الى قم لتحصيل العلوم الدينيه، ارسل والدى رساله يذكر فيها: بُنى متى اصابتك الحاجه فارسل الىّ خبرا.

ولكن كنت لا ارغب فى الطلب من اى احد الا الله سبحانه وتعالى والحجه ارواحنا فداه.

كان فى طريقى قصاب اشترى منه ۲۰۰ غرام من اللحم قيمتها اربعه ريالات وعشره شامى. ويوما ما أردت شراء اللحم منه وقلت: اقرضنى المبلغ الى غد. فقال: حتى اللحم بيعه الى الغد.

تاثرت كثيرا وصمَّمت ان لا اقترض من احد قدر الامكان.

ففى اول الشهر أستلم الحقوق واشترى ما احتاجه من الكتب والباقى اتصرف بها خلال الشهر.

ومرّةً اصابتنى ضائقه ماليه شديده وبدأت آكل الخبز اليابس، وبعد ايام احسست برجفه فى بدنى، فخفت على نفسى من الهلاك وتوجهت الى حرم السيده معصومه ووضعت خدى على الحائط، وقلت:

عمتى العزيزه اذا فرّ المرء من بيت ابيه توجه الى بيت عمته وحضر على سفرتها منتظرا فيوضاتها وهاهى ليلتان قد مضت لم أأكل شيئا.

تحدثت معها من صميم قلبى فاحسست برجل يدسّ فى يدى اربعمائه تومان وقال: خذ. وكانت حينها كثيره جدا بحيث كانت اعلى شهريه من الحقوق يأخذها البعض هى سبعه وعشرين تومانا.

قلت له: اعطها لمستحقيها، وتركته ولم أستلم منه المال.

عدتُ الى مولاتى واطلب منها أن تعتنى بى عنايه لكى لا اكرر طلبى من حطام الدنيا، ورجعت الى المدرسه.

ص: ۱۵۰

وفی ظهیره الغد اشتد جوعی فاخذت من البقال مقدار ۲۰۰ غرام من الرز ومقدار من الدهن دینا وهیأت الغذاء، وذهبت الی الصلاه وبعد الفراغ رأیت الفأر قد لعب فی الأکل فالقیته بعیدا واسترحت قلیلاً.

وعند الغروب خرجت من المدرسه، وقبل ان أصل الی الحرم التقیت باحد المعارف وکان مقبلاً من اصفهان، فاعطانی کیسا فیه تفاح وحزمه من النقود مقدارها الألف تومان تقریبا.

وقال: کنت فی المنام ورأیتک تتحدث الی السماء، فحدثت والدک بها، فقال: سافر الآن الی قم فان فلان محتاج وخذ له هذه الاموال.(۱)

ولشده الجوع جلست مکانی واکلت من التفاح وجلبت الباقی الی غرفتی.

العلاج

فی فتره مرجعیه السید البروجردی جاء أقارب السید البروجردی لعلاج عین علویه من عائلتهم.

وبعد زیاره مرقد السیده المعصومه التقوا بالسید البروجردی (قده) وتهیَّأوا للذهاب الی طهران لعلاجها، ولکنهم ذهبوا للزیاره مره اخری، وعند عوده السید البروجردی من درسه توجه الی بیته رأی اقاربه، فسألهم:

(لماذا لم تذهبوا الی طهران لعلاج عین العلویه). اجابوه بفرحه وسرور:

ان العلویه توسلت بالسیده المعصومه وببرکتها شفیت عینها من المرض.

وعندما سمع السید البروجردی هذه الکرامه انصرف عن الذهاب الی المنزل وذهب للتشرف بزیاره السیده المعصومه وبمنتهی التواضع شکرها

۱- ۱. کریمه اهل بیت ص ۲۲۷.

علی هذه الکرامه.(۱)

صحراء سرگردان

قبیل انقلاب الثوره الاسلامیه المبارکه بسنوات عدیده، توجهت قافله لزیاره السیده المعصومه علیها السلام وقبل وصولها الی المرقد بعده فراسخ تاهوا فی الصحراء بسبب شده نزول الثلج، ولم یهتدوا الی جهه الحرم وکادوا یموتون بردا، ولکنهم توسلوا بالسیده المعصومه علیها السلام.

قال السید محمد الرضوی: فی تلک اللیله نمتُ فی الحرم ورأیت السیده المعصومه وهی تقول لی: قم واشعل مصابیح المنارات.

استیقظت من نومی وکانت الساعه الثانیه عشر لیلًا وکانت من عادتنا اشعال اضویه المنائر قبل الأذان بقلیل. رجعت الی فراشی من جدید وواصلت نومی وتجددت الرؤیه، وبلهجه شدید قالت: قم، الم اقل لک اشعل اضویه المنارات. قمت من نومی وکان الجو باردا جدا والثلوج تتساقط بکثافه، واشعلت الاضویه. وفی الصباح سمعت مجموعه من الزوار یقولون: لقد استجابت السیده المعصومه لندائنا ولولاها لهلکنا فی هذه الصحراء القارصه. فکم علینا من شکر لهذه السیده المعصومه، انها قدره الله فی عباده المخلصین.(۲)

آقا جمال

ینقل المرحوم الشیخ مرتضی الحائری: کان شخص اسمه (آقا جمال)

---

۱ – ۱. کتاب حضره معصومه چشمه جوشان کوثر مع التلخیص؛ وبیام آستانه العدد (۱۱)، التاریخ: ۸ شوال ۱۴۲۱ (کرامات معصومیه).

۲ – ۲. کتاب حضره معصومه جشمه جوشان کوثر (مع التلخیص)؛ پیام آستانه، العدد (۱۰)، التاریخ ۱۶ رمضان ۱۴۲۱ (کرامات معصومه).

المعروف ب (هژبر) وكان يعانى الما شديدا فى رجله، وفى ليله تاسوعا جاء السيد آقا هژبر الى روضه المدرسه الفيضيه حيث عقد مجلس العزاء من قبل الشيخ عبدالكريم الحائرى.

فوقع نظر السيد على سيف على (هژبر) وقد فرش بساطا وسط الروضه مزاحما للناس فى مجلسه. فقال له: اذا كنت حقا سيدا اذهب الى السيده المعصومه (بى بى) وخذ الشفاء منها.

تأثر السيد هژبر كثيرا، وفى نهايه المجلس طلب أخذه الى الحرم، لانه لايستطيع المشى إلّا بالاتكاء على شخص، وبقلب مكسور زار السيده المعصومه وشكى لها الحاله ورجع الى بيته.

وفى المنام رأى شخصا يقول له: قم، قال: لا ـ اقدر، قال: تستطيع، انظر الى تلك البنايه، إنها للحاج حسين آقا لاقامه المآتم الحسينيه واعطه هذه الرساله. قام السيد هژبر بلا وعى واستلم الرساله بيده واوصلها الى صاحبها، ولم يشعر بأى الم رجله، ولم يطلع احد على مضمون الرساله.

وقد تبدل السيد هژبر تماما، وكان يميل دائما الى السكوت وكأنه فى عالم آخر ومشغول بالذكر بعد شفائه.

الحنان

«اسماء» فى عمر الطفوله تعانى من مرض عضال تتنفس بواسطه اجهزه التنفس.

تنظر اليها أمها وتقرأ البراءه فى عينيها، وتغور الام فى عالم الخيال والفكر وتنعكس فى افق وجهها الآلام والاحزان واليأس من حياه هذه الورده الصغيره. تأمل الدكتور هذه الطفله فرأى قلبها فى طريقه الى السكون.

سألته الام: كيف حاله ابنتى الصغيره وهل هناك امل فى شفائها؟

أجاب، بعد ان ابتسم ابتسامه خفيفه لتخفيف احزان الام:

توكلى على الله، فالأمل فقط فيه تعالى.

بقت الطفله اياما فى هذا المستشفى، ثم انتقلت الى مستشفى (اخوان) فى طهران لعل الحاله تتحسن او العلاج يكون افضل.

ومضى شهر والطفله فى المستشفى لم تتحسن بعد.

كانت الأم تنظر الى غيوم من الدخان تغطى سماء طهران، وكأنها الغيوم التى تغطى قلب الام، لكنها ترجع وتقول: ان الأمل بالله عظيم.

ارجعت الام طفلتها الى قم المقدسه وكل يوم تعطى علامه من علامات الموت. وفى احدى الليالى اصاب هذه البنت ضيق فى التنفس، فاضطربت الام واصابها اليأس والحزن، أرادت مساعدتها، ولكن لم تعرف ماذا تصنع، ارادت ان تعطيها الدواء، وهى تخاطب نفسها: لقد ذهبت ابنتى من يدى.

وقالت لزوجها: تمنيت لو اخذتها الى طهران، قال: ألم نأخذها الى طهران؟ ألم تكن شهرا كانت فى المستشفى؟

لاتؤذين هذه الطفله اتركيها ودعيها تموت.

نظرت المرأه الى الأضواء الساطعه من منارات السيده المعصومه وقد أخفت دموعها ومسحتها بربطتها الرصاصيه اللون.

حملت طفلتها وذهبت الى الصحن، والطفله تنقطع انفاسها ويتغير لونها نحو الصفره. ترتجف يدا الام.

تضعهما على جبين الطفله وتبدى لها الحنان بكل وجودها.

اسماء عندما تحس بحراره يد امها وحنانها، تتحرك بهدوء نحو العالم الابدى. كان الليل هادئا والساعه تشير الى الثالثه والنصف بعد منتصه.

ص: ۱۵۴

جلست الام الى جانب الضريح المقدس، وتكلّمت مع بى فاطمه، شارحةً للسيده حالتها:

أنا أم، وابنتى تموت. جئت إليكِ فى هذا الليل، تمنيت ان آتى قبل هذا الوقت. يابنت الامام الكاظم عليه السلام، بروح اخيك...

أخذت تبكى بصوت عال كبكاء غيوم الربيع...

عاوت الحديث مع السيده: زوجى أفنى عمره يقرأ مصيبتكم، فلاجل بكائه وتلك التعازى. أيتها الام ارحمينا.

امتلأ الحرم من المصلين، وصوت القرآن من المأذنه يشق العباب فى طريقه الى قلب الافلاك.

ام اسماء تلك المرأه المرزيه، أخذت ابنتها الى صلاه الجماعه ووضعتها امام صلاه الحريم للنساء وأخذت تصلى. وبعد الصلاه، انقطع نفس البنت. وضعتها فى حجرها. احست بحرارتها فى بدنها. فتحت عبائتها ورأت الطفله قد عرق واحمر وجهها. اخذت تتنفس بهدوء. لم تصدق.. متعجبةً !!

رأت الطفله قد تحرَّكت. فرحت الأم وغمرها السرور. حلَّت الحياه الجديده للبنت. نظرت الام الى الضريح المقدس. بكت بكاء الفرح بكل وجودها. شكرت السيده على هذه العنايه والالتفاته.

رفعت رأسها الى السماء، قائلةً: الشكر لك يارب.

نظرت الى الحرم واستمرت تقول: بى بى فاطمه، شكرا لكِ هذه اسماء وقفا لكِ.(۱)

البرد الشديد

ص: ۱۵۵

۱- ۱. پيام آستانه، العدد (۳۵)، التاريخ ۲۰ ذى القعده ۱۴۲۳.

ینقل السید المرعشی النجفی(قده) بالمعنی:

رأیت فی عالم الرؤیا کریمه أهل البیت علیها السلام تخاطبنی:

قم وانقذ زواری خلف الحرم یکادون یهلکون من البرد.

استیقظت من نومی مضطربا وبسرعه ذهبت الی الحرم المقدس ورأیت خلفه زوارا من الهند والباکستان یرتجفون وکادت ان تزهق ارواحهم من شده البرد. طرقت الباب ونادیت حبیبا احد سدنه الحرم وهو یعرف صوتی: حاج حبیب افتح الباب. فجاء مسرعا وفتح الباب.

وعندها شاهدنی مع الزوار وهم یرتجفون من البرد، فادخلهم واستراحوا، وتخلَّصوا من ذاک الموت ببرکه فیوضات الله عزوجل عن طریق فاطمه المعصومه.(۱)

نسیم الرحمه

پروین محمدی من اهل کرمانشاه فی الثالث الاعدادی، ابتلیت بمرض تشنج الاعصاب، یأست وانقطع أملها من الأطباء لمراجعاتها الکثیره.

قررت واهلها الذهاب الی مشهد الرضا علیه السلام طلبا للشفاء من فیضه وبرکته.

قالت الأم: وصلنا الی قم الثانیه بعد منتصف اللیل، فقلتُ نزور اولاً أخت الإمام الرضا علیها السلام، واذا لم نحصل علی الجواب نعرِّج الی مشهد المقدسه.

استرحنا الی الصباح.

۱- ۱. پیام آستانه، العدد (۳۱)، التاریخ ۱۱ ج ۱، ۱۴۲۳، الناقل (طبیه فرد).

وفی الصباح الباکر ذهبت وابنتی الی الحرم وبسبب تشنج اعصابها لم تنم اللیل کله.

وصلت الی الضریح المقدس، اخذتُ أتوسل بالسیده مولاتنا، ثم اخذتنی غفوه من النوم. فشممتُ عطرا عجیبا.

رأیت ید ابنتی الیمنی تمتد الی وجهها ثلاث مرّات، وتغیّر لونها.

استیقظت من نومها، قائلهً: امی انا أین؟

قلت: فی حرم السیده معصومه علیها السلام. قالت: امی انا جائعه. منذ شهر وأنا لم اسمع صوت ابنتی تنادینی بهذا النداء. قلت: لنذهب الی خارج الحرم.

سألتها: هل تحسین بعدم الارتیاح؟ قالت: الحمد لله أنا جیده. رجعت حالتها الی وضعه الطبیعی، فهمت ان السیده المعصومه هی التی اهتمت بزائرتها وشافتها ببرکه الله.(۱)

العقوبه

فی احد السنوات قبل الثوره الاسلامیه المبارکه، یقول احد خدام الروضه المقدسه للسیده المعصومه مامعناه:

کنت بجوار الضریح أُنَبِه النسوه علی الالتزام بالحجاب الاسلامی. رأیت امرأه لم تتقید بالحجاب. قلت:اختی التفتی الی حجابک ان لهذا المکان حرمه.

فذهبت المرأه الی زوجها، وکان ضابطا کبیرا فی الجیش الایرانی آنذاک وشکت له الخادم. جاء بکل غروره وضرب الخادم علی وجهه.

اغرورقت عیناه بالدموع وخنقته العبره، وأخذ یخاطب السیده

۱- ۱. فروغی از کوثر؛ پیام آستانه، العدد (۹)، التاریخ: ۲ رمضان ۱۴۲۱.

المعصومه بصوت عال: سیدتی فاطمه من اجل احترام حرمک المقدس امرت بالمعروف فضربنی الرجل علی وجهی.

فی هذه اللحظات، علا صراخ المرأه وعرفت ان عقربا لدغها.

قتل الضابط العقرب، والمرأه تصرخ، والضابط یأخذها من هذا الطرف الی ذلک الطرف بلا فائده. أخذ یستغیث الناس ویطلب منهم العون.

خرج الخادم الذی ضُرب مع خادم آخر وهیئوا سجاده لنقلها الی مستشفی الفاطمی.

أخذ الضابط یبکی فی المستشفی، لأن الدکتور أخبره: اذا امتد السواد الی بقیه الجسم فان المرأه سوف تموت. انشغل الاطباء فی علاجها. بضَّعوا رجلها بالموس واخرجوا السم من بدنها وشفیت.

اعتذر الضابط من الخادم وذهب معه الی الحرم، وتوجه الی المرقد واعتذر منها لتجاوزه علی الخادم. وقال: انا لم افهم ان زوجتی هی التی حرکتنی. خرجت المرأه من المستشفی لیلاً.

وفی الصباح جاءت الی الضریح برجل مضمده وطلبت العفو من السیده الطاهره، ثم ذهبت تبحث عن الخادم فوجدته واکرمته.(۱)

الشفاء

کان أغلب اهالی هذه المدینه من شیعه أمیر المؤمنین علیه السلام.

یقول آیه الله العظمی الشیخ مکارم الشیرازی بعد انحلال الاتحاد السوفیتی واستقلال دوله نخجوان ذات الشعب المسلم.

طلبوا من حوزه قم المقدسه ان تقبل مجموعه من شبابهم للدراسه فی الحوزه. ومن بین ثلاثمائه طالب تم اختیار خمسین طالبا حسب المعدل

۱- ۱. پیام آستانه، العدد (۳۴)، التاریخ: ۱۷ رمضان ۱۴۲۳ (کرامات معصومیه).

وحسب المواصفات والشروط المطلوبه.

ومن بينهم كـان هناك شاب في عينيه اشكال، وفي مراسم التوديع ركّز المصور على عين الطالب. تأذى الطالب لالتقاط الصوره لعينه المعيبه واصبح قلبه متصدعا لهذه الحاله.

وبعد وصول القافله الى قم المقدسه واستقرارهم في مسكنهم، توجه هذا الشاب الى حرم السيده المعصومه وتوسل بالسيده المعصومه، واخذه النوم على هذه الحاله.

فرأى في عالم الرؤيا عوالما غير هذا العالم، وبعد اليقظه رأى عينه سالمه دون عيب، وعندما وصل هذا الخبر الى نخجوان طلب أهل نخجوان ان يعود هذا الطالب الى نخجوان لكي يكون درسا واضحا لاهلها.(۱)

الكفوف

يقول الشيخ الاراكي (قده) مامعناه: كانت في يدي ورم وشقوق كثيره لااستطيع الوضوء، ولم تنفع معها المعالجات الطبيه.. فاضطر للتيمم.

ذهبت الى حرم السيده المعصومه عليها السلام وتوسلت بها، فجاءني إلهام اثناء التوسل: البس بيدك الكفوف ؟

فلبست الكفوف، وطابت يدي من حينها ببركتها عليها السلام.(۲)

الحقوق الشرعيه

ينقل المرجع السيد صدر الصدر المتوفي بتاريخ ۱۹ ربيع الاول سنه

۱- ۱. فروغي از كوثر، العدد (۷)، التاريخ: ۱۲ رجب ۱۴۲۱ (پيام آستانه).

۲- ۲. پيام آستانه، العدد (۶)، التاريخ: ۱۹ ج ۲، ۱۴۲۳ ه .

۱۳۷۳ ه . ق والمدفون فی مسجد (بالاسر) قرب المرقد.

تزعم الحوزه العلميه بعد الشيخ عبدالكريم الحائرى مؤسس الحوزه العلميه فی قم المقدسه وكان السيد الصدر يعطی الحقوق الشرعيه شهريا الى الطلبه لسد حاجاتهم اليوميه.

فی احد الاشهر لم يتوفر المبلغ فاستقرضه ووزّعه على الطلبه.

فی الشهر الثانی استقرض مالاً آخر لتسديد حاجات الطلبه.

فی الشهر الثالث فلم يتمكن من الاقتراض، واعتذر من الطلبه من اعطائهم إياها.

اجتمع الطلبه وذهبوا الى بيته واظهروا مساس حاجتهم وعمق مشكلتهم وانهم غُرباء وليس لهم اى مصدر عيش آخر، وبعد الالحاح الشديد متعاليه اصوات بعضهم بالبكاء لشده العوز، وقد يصل حال بعضهم الى ترك طلب العلم، ولكن السيد اوعدهم فی الغد بحل مشكلتهم وسوف تسير الامور ان شاء الله على خير مايرام.

ذهب الطلبه وهم يعيشون الأمل وباتوا ليلتهم فی راحه. بقى السيد صدر الدين ليلته الى الصباح متأزما يفكر فی مصير هؤلاء الطلبه.

أخيرا انقدح فی ذهنه ان يجدد وضوءه ويذهب الى حرم السيده المعصومه ويطرق بابها ويعرض حاجه الطلبه عندها.

يقول السيد صدر الدين: ذهبت فی الصباح الباكر الى الحرم الطاهر وكان خاليا من الزوار، وبعد أن اديت صلاه الصبح والتعقيبات ولم اكن مرتاح البال لشده الحال التى ارقت ليلى. عاد شريط الأمس بكل تفصيلاته الى مخيلتى. وقفت امام ضريحها المقدس بحاله عصبيه وفى حاله يرثى لها وخاطبتها: عمتى وروحى، عندى مجموعه من الطلبه الغرباء وهم جيرانک اذا استطعت

ان تديرى امورهم فباسم الله.

واذا لم تستطيعى فاما ان تحوليهم الى اخيك الامام الرضا عليه السلام او الى جدك امير المؤمنين عليه السلام.

خرجتُ من الحرم ولم اكن مرتاح البال بل مضطرب الحال، ورجعت الى غرفتى. وعاد الشريط بكل ما يحمل من ألم وأسى.

تناولت القرآن الكريم لكنى لم استطع تلاوته لانشغال بالى واضطراب حالى. فى الاثناء طرق شخص الباب، فقلت: تفضل، وكان محمد الكربلائى رجل كبير السن وكان من اهل الخدمه فى بيتنا.

قال: رجل فى الباب يرتدى قبعه وبيده حقيبه وطلب منى الوصول لخدمتكم فى هذا الوقت، وأخبرنى بانه على عجله من سفره ولا يريد أن يطيل المكوث. قال: ادخله.

دخل الرجل الى غرفه السيد ووضع حقيبته فى زاويه الغرفه وازال القبعه عن رأسه وسلم على السيد صدر الدين الصدر.

يقول السيد صدر الدين: اجبته وتقدم الى الامام، قبّل يدى واعتذر لى بأن الوقت غير مناسب لحضوره.

وقال: لم يكن لدى وقت وسيع لقد كنت قاصدا الى طهران فى سفرى مع مجموعه من الاقارب فى سياره عامه، وعندما اقتربت السياره من حرم السيده المعصومه عليها السلام، قلت فى نفسى: لو جاء البلاء لهذه السياره وحدث القدر ماذا اقول فى تلك الحاله وانى احمل حق الامام عليه السلام فى حقيبتى هذه. فانقدح فى ذهنى، ان أصل هذه الحقوق الشرعيه الى المرجع الدينى فى قم.

وطلبت من السائق ان يسمح للراكبين والمسافرين ان يزوروا السيده

المعصومه ولو لوقت وجيز، فقبل السائق بهذه الفكره واغتنمت الفرصه للمجی ء الی خدمتكم وتسليمكم الحقوق الشرعيه.

والظاهر ان الوقت الذی انقدحت به هذه الفكره هو نفس الوقت الذی كان فيه السيد صدر الدين الصدر فی المرقد الشريف وخطابه مع السيده المعصومه عليها السلام. بعد ذلك سلّم الاموال واذا بها تسد القروض التی كانت فی ذمه السيد، واعطی الطلبه حقوقهم للشهر الثالث، وبقی من الحقوق مايكفی لمده سنه كامله. ثم رجع السيد صدر الدين الی حرم السيده المعصومه عليها السلام وتشكر منها وطلب العذر.(۱)

إن تكريم الأولياء وتعظيمهم وذكر كراماتهم هو تكريم للعدل والحق.

لان معيارهم الأساسی طوال حياتهم هو العدل والحق والميزان والقسط واقامه حكم الله والهدی لدينه.

ولذا نجد بعض الظلمه وفراعنه العصر والمذاهب المنحرفه والنواصب كالوهابيه البغيضه وغيرها، تحارب هذه المراقد المقدسه وتحاول هدمها والقضاء علی آثارها لانها تحمل فكره العداله، ولأنها مأوی القلوب المنكسره المتعطشه للقاء المولی، ولأنها تحمل فی طياتها ثوره علی كل انحراف، ورفضا لكل فساد وظلم وكفر، لذا تجد الفراعنه ينظرون اليها علی أنها ثعبان موسی وعصاه التی تريد أن تقضی عليهم وتحطم كيانهم وتلقف مايأفكون.

انهم يرون فيها كأنها خاتم سليمان وبساطه الذی يطير به ليحكم أرجاء المعموره ويبسط عدله وحكومته حتی علی الطير والهوام.

ان هذه المراقد الشامخه وعلی مر العصور والأزمان هی انطلاق وتحرر وكسر للقيود التی فرضها المتسلطون علی شعوبهم.

۱- ۱. كرامات معصوميه (ترجمه) پيام آستانه، العدد (۴) ۱ جمادی الاولی ۱۴۲۱.

فلطالما هدم الأمويون قبر الإمام الحسين عليه السلام وتبعهم فى ذلك العباسيون وأفاضوا حوله الماء لاخفاء معالمه ورسومه، ووضعوا القيود والحدود لمنع الزائرين من الوصول اليها.

وبالمقابل ترى الثائرين يلجأون الى هذه المراقد للتواصى والتعاهد وأخذ البيعه وعدم الخيانه أو التهاون والتراجع، فهم يستمدون منها الطاقه المعنويه والروح النضاليه والشحنه الكهربائيه التى لاتتسرب ولاتنفد.

العطاش

العطاش(۱)

يعقوب رجل نصرانى من بغداد يعانى من مرض (العطاش). راجع مختلف الاطباء فلم يجدى نفعا، بل ازداد تدهورا ويأس الاطباء من علاجه.

وظلَّ يدعو الله سبحانه وتعالى بفنون الدعوات من اجل شفائه.

فى سنه ۱۲۸۰ ه . ق رأى مناما وكأن شخصا عظيم القامه منوّر الوجه قال لى: اذا اردت ان تشفى من مرضک، فاذهب الى الكاظمين وزر المرقد هناک فسوف تشفى ان شاء الله تعالى.

استيقظت من نومى وذهبت الى أمى وحدثتها بالرؤيا.

قالت: هذه الرؤيا شيطانيه.

فجاءت بالصليب ووضعته فى رقبتى ثم نمتُ مره أخرى، فرأيت امرأه مجلله من قدمها الى رأسها مستوره وحركت السرير بقوه وقالت:

قم فقد طلع الفجر الصادق، ألم يقل لک والدى اذهب لزيارتى حتى تشفى من مرضک.

ص: ۱۶۳

۱- ۱. دارالسلام، ج ۲، ص ۱۷۰ نقلت القصه بالمعنى.

قلت: مَن هو أبوك؟ قالت: هو الامام موسى بن جعفر علیه السلام. قلتُ مَن أنت؟

قالت: انا المعصومه اخت الرضا. قال: استیقظت من نومی وتحیرت فی امری. الی أین أذهب؟ كنتُ أعرف سیدا جلیلاً اسمه السید راضی البغدادی.

ذهبت الی منزله الواقع فی محله (رواق) بغداد وكانت عنده حلقه درس.

طرقت الباب، قال: من الطارق؟ قلت: أنا

وعندما سمع صوتی، قال لابنته: افتحی الباب انه شخص مسیحی یرید ان یتشرف بالإسلام.

استقبلنی وقام لخدمتی وضیافتی. قلت: من أین عرفت انی مسیحی وارید التشرف بالإسلام؟ قال: ان جدی الامام الكاظم علیه السلام اخبرنی بشأنك.

ذهبنا الی المرقد وعرّفنی علی الشیخ عبدالحسین الطهرانی. عند خروجی أصابنی العطاش الشدید. شربت ماءً كثیرا حتی فقدتُ وعیی. عدتُ الی رشدی، لم اشعر بأی ألم ولم أجد اثرا للمرض.

ذهب الورم من بدنی وانقشع اصفرار وجهی وغطت الحمره وجنتی.

رجعت الی داری واخبرت اقوامی بأمری.

قالت أمی: سوّدت وجوهنا عند خروجك من دیننا. قلت: امّاه انظری الیّ لقد شفیت من مرضی ولم یعد له اثر فی بدنی. قالت: هذا سحر.

عندها حضر سفیر دوله انكلترا الی مكان الحادثه وكان مسیحیا وسمع ماجری. قال لعمومتی وقبیلتی: هل تسمحوابتأدیبه لانه اصبح الیوم كافرا وسوف تصبح كل هذه المنطقه كافره.

طرحونی ارضا، ضربنی بسوط من حدید، سال الدم من كل بدنی من

كثره جراحاتی. لما رأت اختی ذلک القت بنفسها علیّ ومنعته من ضربی، ثم قالوا لی اذهب الی أین ماترید ولاتعد الی هذه المنطقه.

رجعت الی الشیخ عبدالحسین الطهرانی ولقننی الشهادتین، وأعلنت إسلامی. فی عصر ذلک الیوم ارسل قائم مقام الکاظمین (نامق باشا) وهو أحد المبغضین لمذهب أهل البیت علیهم السلام رساله الی الشیخ عبدالحسین الطهرانی جاء فیها: ان رجلاً دخل الإسلام وعلیه ان یحضر عند القاضی لیعلن اسلامه هناک. أخفانی الشیخ الطهرانی خوفا علیّ وارسلنی الی کربلاء، ثم زرت النجف الاشرف. ارسلنی الی منطقه فی شیراز وبقیت سنه هناک.

رجعت بعدها من جدید الی العتبات المقدسه فی العراق.

المشهد المقدس

مشهد فاطمه المعصومه علیها السلام کبقیه مشاهد الأنبیاء علیهم السلام والأئمه علیهم السلام یحاط بالوقار والسکینه والاحترام والاجلال والهیبه، فهو مأوی القلوب المنکسره، ومحطّهٌ للانطلاق الی عالم الغیب والملکوت، تتحسس فیه الراحه والاطمئنان وانشراح الصدر، وکأن المکان محاط بهاله من القدسیه ومغمور بالسکینه، فتشعر وکأنک خالی البال مرتاح الضمیر، أمام هذا الکوکب الدری والشجره العلویه الطاهره، تستفیض من علوها رفعةً ومهابةً وشأنا، کیف لا وهی العالیه فی علوها والکریمه فی کرمها والعظیمه فی عظمتها، ألبسها الله تعالی حُلّه الکرامه، ففاضت منها علی زوّارها لتکسبهم مسحه أُخرویه یتطلعون بها الی عالم الوجود الدنیوی بعین التخلی والتحلی والاستبصار، فتفتح لهم بابا الی عالم الآخره لیتزودوا منه متسلحین به ضد لهوات الدنیا الغرور.

فعلى الزائر الكريم أمام هذا الكيان العظيم والشأن العالى أن يتحلى بانكسار القلب وخفض الجوارح والتكلم بصوت هادى ء منخفض، طالبا من الله الإذن بالدخول، لانك تدخل على مكان هو مهبط الملائكه، وحرم مقدس ترفرف حوله الرحمه الإلهيه وهو محط انظار المولى، ومكان معظم تشخص اليه عيون الوالهين.

مكان جعله الله تعالى مرتعا لنزول الفيوضيات واستجابه الدعوات، ولو كشف لك الغطاء لرأيت الملائكه من حولك أفواجا وزرافات يصعد فوج ويهبط آخر تبركا بهذا المرقد المطهر والمشهد المعظم.

قال الامام الصادق عليه السلام: «... الا ان حرمى وحرم ولدى من بعدى قم...».(۱)

وينقل صاحب وسائل الشيعه، عن على بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن سعد عن على بن موسى الرضا عليه السلام. قال: ياسعد عندكم لنا قبر.

قلت: جعلت فداك قبر فاطمه بنت موسى بن جعفر عليه السلام؟

قال: نعم، من زارها عارفا بحقها فله الجنه.

فاذا اتيت القبر فقم عند رأسها مستقبل القبله وكبر اربعا وثلاثين تكبيره وسبح ثلاثا وثلاثين تسبيحه واحمد الله ثلاثا وثلاثين تحميده، ثم قل: السلام على آدم صفوه الله، السلام على نوح نبى الله، السلام على إبراهيم خليل الله.... .(۲)

ويصف المحقق الشيخ عباس القمى (رحمه الله) المشهد المقدس للسيده الطاهره فاطمه المعصومه بنت الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

۱- ۱. تاریخ قم: محمد حسین ناصر الشريعه، ص ۷.

۲- ۲. بحار الانوار ج ۱۰۲، ص ۲۶۵؛ تحفه الزائر ص ۵۵.

(قبرها الشريف فی بلده قم الطيبه معروف مشهور، وله فيه قبه شامخه وضريح وصحون وخدم كثيرون واوقاف وافره، وهو قره العين لأهالی قم وملاذ لعامه الخلق، يشد اليه الرحال فی كل سنه خلق كثير من اقاصی البلاد فيتحملون متاعب السفر ابتغاء فضيله زيارتها).(۱)

المدفونون تحت قبتها

(بعض المخدرات مدفونات فی حرم السيده المعصومه عليها السلام فی داخل الحرم الشريف وتحت القبه المباركه، فهناك خمسه مخدرات مدفونات بجوار ضريحها المقدس وهن:

۱) ميمونه بنت موسی المبرقع.

۲) ام محمد بنت موسی المبرقع.

۳) ام قاسم بنت علی الكوكبی.

۴) ام اسحاق جاريه محمد بن موسی المبرقع.

۵) ام حبيب جاريه ابی علی.

وكان سابقا لها قبتان صغيرتان ثم اصبحت اليوم قبه كبيره واحده مذهبه.

وكان تحت القبه الاولی فاطمه المعصومه عليها السلام وقبر ام محمد وام اسحاق.

اما القبه الاخری فكان تحتها قبر ام حبيب وام قاسم وميمونه.(۲)

ثم هُدمت القبتان وعوضت بهذه القبه العظيمه المذهبه التی تعتبر معلما عظيما من معالم هذه المدينه المقدسه المباركه.

۱- ۱. مفاتيح الجنان (زياره المعصومه) ص ۶۵۰ ؛ منتهی الآمال، ج ۲، ص ۳۷۸.

۲- ۲. تاريخ قم، ص ۲۱۴؛ البحار ج ۶۰، ص ۲۶۰.

فالسلام علیک یافاطمه یوم ولدتِ ویوم هاجرت ویوم ارتحلت الی ربک ویوم تبعثین حیه).(۱)

۱- ۱. فاطمه المعصومه اخت الرضا و معالم قم المقدسه للأستاذ الشیخ وهاب الدراجی: ص ۹۱.

الفصل الخامس

الذريه الطيبه

ص: ۱۶۹

لقد تعرض أهل البيت عليهم السلام واولادهم وشيعتهم الى انواع الاضطهاد والظلم من التقتيل والتشريد والتبعيد وماشاكل ذلك حتى ضاقت بهم الارض بما رحبت، لذا نجدهم قد انتشروا فى بقاع الارض المختلفه، فتركَّزت هجرتهم الى الاماكن التى لهم فيها الامان والاطمئنان من سطوه السلطان.

وكانت قم المقدسه من الاماكن المهمه التى كانت مأوى ومقصد لحركه وهجره اولاد الائمه عليهم السلام وشيعتهم وعُظمت الهجره وبلغت اوجها فى زمن الدوله العباسيه وخصوصا فى زمن خلفائها الناصبين العداء لاهل البيت عليهم السلام.

ينقل ان المنصور الدوانيقى بنى قصرا فى بغداد سمّاه قصر الحمراء وكان يدفن فى جوف جداره اولاد الائمه عليهم السلام من الساده الكرام.

يقول الراوى: كنت جالسا يوما فى مجلس المنصور الدوانيقى وجاؤا بسيد حسن الوجه، وجهه كفلقه قمر ليله البدر وكان من احفاد الامام الحسن المجتبى عليه السلام وكان عمره فى حدود التاسعه او العاشره، فأمر احد اعوانه ان يأخذه الى جدار القصر، فخرجت خلف الرجل خفيه وعقَّبته وجاء به الى الجدار ووضعه فى وسطه، ثم قال للسيد لاتخف ولاتتألم سآتى نصف

الليل وأخرجك من هذا المكان.

وفى منتصف الليل أخرجه الرجل من الجدار وكان فى انفاسه الأخيره، وقال له: انا اخاف ان يكون يوم القيامه خصمى الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم. وقال له: غيّب نفسك عن هذه البلده أعنى بغداد.

قال الصبى للرجل: خذ هذا المقطع من شعرى - بعد ان قطعه - واذهب الى منزلى واعطه الى امى وقل لها نجوت من الموت واخبرها بان لاتجزع ولاتضطرب علىّ.(۱)

وعن الرحّاله (لرد كرزن) يكتب فى مذكراته عن اسفاره: عدد الساده المدفونين فى قم الف واربعمائه سيد(۲) أى اصحاب المقامات.

اما حسب الاحصائيه التى اجريت فى اواخر القرن العاشر الهجرى، بلغ عدد الساده العظام اصحاب المقامات اربعمائه واربعه واربعون فى قم.(۳)

فارتأينا ان نذكر بعضا من اصحاب هذه المراقد المعروفه للتبرك بذكرهم واستضاءه الروح والداخل من بعض انوارهم.

۱_ على بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام

سيد معروف بالجلاله والمقام العظيم والنسب الشريف ومن سلاله اهل البيت عليهم السلام، ومعروف بالعلم والتقى وثبات العقيده.

ويقول الشيخ عباس القمى فى منتهى الآمال:

على بن جعفر سيد جليل القدر وعظيم الشأن وشديد الورع وعالم كبير ومن رواه الحديث وكثير الفضل.(۴)

وكان فى خدمه خمسه من الائمه(۵) وهم الامام جعفر الصادق وموسى

۱- ۱. تذكره جامع الانساب فى قبور الاولاد الاطهار، سيد ابراهيم احمدى: ص ۱۸-۱۹.

۲- ۲. جهانگردى در ايران: ج ۱، ص ۱۲.

۳- ۳. موسوعه المورد: ج ۸، ص ۱۰۷.

۴- ۴. منتهى الآمال: ج ۲، ص ۳۰۳.

۵- ۵. عمده الطالب: ص ۲۱۴.

الكاظم وعلى بن موسى الرضا والامام الجواد والامام الهادى عليه السلام.

وكان اصغر اولاد الامام جعفر الصادق عليه السلام.(۱)

وفى طفولته رحل عنه والده الامام الصادق عليه السلام واصبح يتيما وكان ملازما لاخيه الامام موسى بن جعفر عليه السلام.

اختلف المؤرخون وعلماء الرجال فى عمره الشريف، فقال بعض: ان عمره الشريف امتد الى مائه سنه. وبعض قال: انه امتد الى المائه والعشرين سنه. وبعض أُثبت ان عمره الشريف كان خمسه وثمانين سنه.(۲)

اما ولادته فلم يذكر احد من المؤرخين ذلك لكنهم ذكروا عندما رحل الامام الصادق عليه السلام الى الحق تعالى كان على بن جعفر طفلاً ويُقدر عمره آنذاك الثالثه عشر تقريبا، أى كان طفلاً مميزا، فتكون ولادته بين سنه ۱۳۴ و۱۳۵ ه . ق، ووفاته سنه ۲۲۰ ه . ق.

ولو امتد عمره الى اكثر من ذلك لنقل لنا روايات عن مولانا الامام الهادى عليه السلام، لان حياه الامام الهادى عليه السلام بين ۲۲۰ ه . ق الى ۲۵۲ ه . ق وبما انه نقل عن الامام الصادق والكاظم والرضا والجواد عليهم السلام ولم ينقل عن الهادى، فالظاهر ان حياته لم تمتد مع حياه الامام على الهادى عليه السلام.

قال عنه الشيخ المفيد: كان من الفضل والورع على مالا يختلف فيه اثنان.

وفى الارشاد باب ذكر الامام ابى عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام.

فى فصل فى النص عليه موسى بن جعفر عليه السلام بالاضافه عن ابيه عليه السلام.(۳)

ص: ۱۷۳

۱- ۱. انوار پراکنده: ج ۱، ص ۲۳۷.
۲- ۲. المصدر السابق: ج ۱، ص ۲۳۸.
۳- ۳. معجم رجال الحديث: ج ۱۱، ص ۲۸۹-۲۹۰ السيد الخوئى.

وعـده ابن شـهر آشوب من الثقات الذين رووا النص على موسـى بن جعفرعليه السـلام، بالإمامه عن ابيه، وعده ايضا من ثقاه ابى ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام.(۱)

موقفه من الإمامه

قـال الكشـى: على بن جعفر بن محمـد بن على بن الحسـين بن على بن ابى طـالب عليه السـلام، قـال حمـدويه بن نصـير: حـدثنا الحسن بن موسى الخشاب عن على بن اسباط وغيره عن على بن جعفر بن محمد عليهما السلام.

قال: قال لى رجل احسبه من الواقفه: ما فعل اخوك ابو الحسن؟ قلت: قـد مات. قال: ومايـدريک بـذلک؟ قلت: اقتسـمت امواله ونكحت نساؤوه ونطق الناطق من بعده. قال: ومن الناطق من بعده؟ قلت: ابنه على. قال: فما فعل؟

قلت: مات. قال: وما يدريک انه مات؟ قلت: قسمت امواله ونكحت نساؤه ونطق الناطق بعده. قال: ومن الناطق من بعده؟ قلت: ابو جعفر ابنه.

فقال: انت فى سنک وقدرک وأبوک جعفر بن محمد تقول هذا القول فى هذا الغلام. قلت: ما أراک إلا شيطانا.

ثم اخذ بلحيته فرفعها الى السماء، ثم قال: فما حيلتى ان كان الله رآه أهلًا لهذا، ولم تكن هذه الشيبه لهذا أهلًا.(۲)

حدثنى نصر بن الصباح البلخى. قال: حدثنى اسحاق بن محمد البصرى ابو يعقوب. قال: حدثنى ابو عبدالله الحسين بن موسى بن جعفر. قال: كنت عند ابى جعفر عليه السلام بالمدينه وعنده على بن جعفر واعرابى من اهل

۱- ۱. المناقب: ج ۲ فى باب امامه ابى ابراهيم موسى بن جعفر؛ المعجم، ج ۱۱، ص ۲۹۰.

۲- ۲. المعجم، السيدالخوئى: ج ۱۱، ص ۲۹۰.

المدینه جالس، فقال لی الاعرابی: من هذا الفتی؟ واشار بیده الی ابی جعفر علیه السلام.

قلت: هذا وصی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم. قال: یا سبحان الله! رسول الله قد مات منذ مائتی سنه کذا وکذا سنه وهذا حدث یکون هذا وصی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم؟

قلت: هذا وصی علی بن موسی وعلی وصی موسی بن جعفر وموسی وصی جعفر بن محمد وجعفر وصی محمد بن علی ومحمد وصی علی بن الحسین وعلی وصی الحسین بن علی والحسین وصی الحسن والحسن وصی أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب وعلی بن ابی طالب وصی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم. قال: ودنا الطبیب لیقطع له العرق فقام علی بن جعفر، فقال: سیدی بدأنی لتکون حده الحدید فیّ قبلک. قال: قلت یهنیک هذا عم ابیه.

قال: فقطع له العرق ثم اراد ابو جعفر علیه السلام النهوض فقام علی بن جعفر فسوّی له نعلیه حتی یلبسهما.(۱)

اما فیما یتعلق بدفنه فقد اختلفوا وذکروا ثلاثه احتمالات:

الاول: انه دفن فی مدینه سمنان خارجها فی حدیقه ویحتوی علی قبه وبناء جمیل ومعروف هذا المقام هناک بعلی بن جعفر.

وانکر المرحوم المجلسی هذا القبر لعلی بن جعفر فی تحفه الزائر ولم یؤید من قبل علماء الانساب.

ویقول الشیخ الحائری: قبر علی بن جعفر فی سمنان وذلک بعد ان اراد

۱- ۱. معجم رجال الحدیث: ج ۱۱، ص ۲۹۰-۲۹۱.

زیاره الامام الرضا علیه السلام وقصد خراسان وفی سمنان ابتلی بمرض وتوفی هناک.(۱)

الثانی: ان مدفنه فی قم فی شارع چهارمران، جنب مزار الشهداء معروف ب (باب الجنه).

فانّ المجلسی فی کتاب من لا یحضره الفقیه صرّح: ان قبر علی بن جعفر فی قم وسمعت ان اهل الکوفه طلبوا من علی بن جعفر المجی ء الیهم وهاجر من المدینه الی الکوفه وأخذ اهل الکوفه منه العلم وروایات أهل البیت علیهم السلام، ثم طلب أهل قم المجی ء الیهم وجاء الی قم فاستُقبِل استقبالاً حارا.

وفی سنه ۲۵۲ ه . ق رحل الی ربه کما یقول المجلسی.(۲)

الثالث: انه دفن فی عُریض فی المدینه المنوره، هذا مایعتقد به العلامه النسّابه المرحوم عباس الفیض فی کتابه الانجم اللامعه.(۳)

وقد کُتب تاریخ وفاته فی هذا المکان بالخط الکوفی وهناک کتب لم تذکر هجره علی بن جعفر الی قم وهذا ماجاء دفنه فی عُریض.

فی رحله نجم الدوله فی زمن ناصر الدین شاه ینقل انه فی قم وفیها قبر علی بن جعفر بن احمد بن علی بن جعفر العُریضی ولیس علی بن جعفر الصادق علیه السلام.

وفی رحله القرطبی ینقل: فی قریه العریض التی تبعد کیلومتر واحد عن المدینه ذهبتُ الی تربه علی بن جعفر وزرته وعموم الناس فی عُریض علوی النسب وهم من اولاد صاحب القبر.(۴) (۵)

۱- ۱. انوار براکنده (الانوار المشعشعه): ص ۲۴۴.

۲- ۲. المصدر السابق: ص ۲۴۵.

۳- ۳. انجم فروزان (الانجم اللامعه): ص ۱۸۳.

۴- ۴. انوار پراکنده: ص ۲۴۸.

۵- ۵. (عریض): تصغیر عرض و هو واد بالمدینه توفی بها ابوالحسن علی بن الامام جعفر الصادق علیه السلام کان جلیل القدر عظیم الشأن، راویه للحدیث (مشاهد العتره الطاهره) ص ۱۴۲.

المدفونون فی بقعه علی بن جعفر

۱)علی بن الحسن العلوی بن عیسی بن محمد بن علی بن جعفر العُریض.

۲) محمد بن موسی بن اسحاق بن ابراهیم العسکر بن موسی بن السابحه بن ابراهیم المرتضی بن الامام موسی الکاظم علیه السلام.

ویقول صاحب کتاب ریاض الانساب ج۲ ص۱۴۲: ان علی بن جعفر منسوب الی العریض وهی قریه علی اربعه امیال من المدینه کان یسکنها.

من تألیفاته

* مناسک ومسائل عن الامام الکاظم فی احکام الحلال والحرام.

من الروایات التی ینقلها ویقع فی سندها علی بن جعفر:

عن احمد بن عبدالله البرقی عن موسی بن القاسم عن علی بن جعفر عن اخیه موسی بن جعفر عن ابیه الصادق علیه السلام قال:

قال رسول الله: من اسبغ وضوءه واحسن صلاته وادی زکاه ماله وکفّ غضبه وسجن لسانه واستغفر لذنبه وأدی النصیحه لاهل بیت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقد استکمل حقائق الایمان وأبواب الجنه مفتحه له.

ما یقول فی حقه العلماء

قال النجاشی: علی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین علیه السلام ابو الحسن سکن العریض من نواحی المدینه فنسب الیها، وله کتاب فی الحلال والحرام یروی تاره غیر مبوب وتاره مبوبا.(۱)

۱- ۱. معجم رجال الحدیث، السید الخوئی: ج ۱۱، ص ۲۸۸.

وروی محمد بن یعقوب عن الحسین بن محمد عن محمد بن احمد الفهری عن محمد بن خلال الصقیل عن محمد بن الحسن بن عمار قال:

کنت عند علی بن جعفر بن محمد جالسا بالمدینه وکنت اقمت عنده سنتین اکتب عنه مایسمع من اخیه یعنی ابا الحسن علیه السلام اذ دخل علیه ابو جعفر محمد بن علی الرضا علیه السلام المسجد مسجد الرسول صلی الله علیه وآله وسلم فوثب علی بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبل یده وعظّمه. فقال له: ابو جعفر یاعم اجلس رحمک الله. فقال: یاسیدی کیف اجلس وانت قائم؟

فلما رجع علی بن جعفر الی مجلسه جعل اصحابه یوبخونه ویقولون انت عم ابیه وانت تفعل به هذا الفعل؟ فقال: اسکتوا اذا کان الله عزوجل - وقبض علی لحیته - لم یؤهل هذه الشیبه واهَّل هذا الفتی ووضعه حیث وضعه، أأنکر فضله؟ نعوذ بالله مما تقولون بل انا له عبد.(۱)

۲ - السلطان محمد الشریف

یقع مزار هذا السید الجلیل فی شارع (چهارمردان)، أی فی شارع (انقلاب الفرع ۱۷).

واسم المنطقه معروفه باسمه الشریف وهو من العلماء الاجلاء والمحدثین الشیعه ومعروف بفضله وعلو همته.

مات ابوه وهو فی سن الاربعه من عمره فکفله عمّه ابو محمد الحسن.(۲)

نسبه الشریف

هو السلطان محمد شریف بن علی بن محمد بن حمزه بن احمد بن محمد

ص: ۱۷۸

۱- ۱. الکافی: ج ۱ باب الاشاره و النص علی ابی جعفر الثانی علیه السلام، ج ۱۲،ص ۷۳.
۲- ۲. انوار پراکنده: ج ۱، ص ۳۰۳-۳۰۴.

بن اسماعيل بن محمد عبدالله الباهر ابن الامام زين العابدين عليه السلام.(۱)

كان من الساده الاجلاء وقد وصلت اليه النقابه على الساده العلويه بعد عمه على بن حمزه.

كان شابا عاقلاً شريفا، لذا زوجه ابو الحسن على بن احمد الموسوى وهو سيد جليل عظيم الشأن ابنته المكرمه، وولدت له ولدين عظيمى الشأن.

بيّن صاحب كتاب انوار المشعشعين معالم هذه الشخصيه العظيمه وجلاله قدرها وعظمه منزلها والكرامات.(۲)

ومما جاء فيه (كان دينا فاضلاً كريما واسع النفس شريف الأئمه ولى النقباء فى الرى).

وفى زمان (كالويه) علاء الدوله وافته المنيه ونقلت جنازته المقدسه من الرى الى قم ودفن فى بقعته المقدسه فى هذا المكان الذى اشرنا اليه سابقا.

وهى بقعه مباركه وقبه عاليه ورواق مجلّل وله مزار كريم من قبل العاشقين لانوار أهل البيت عليهم السلام.

تسميته ب (السلطان محمد)

السيد محمد الشريف بعد وفاه عمه على بن حمزه فى سنه ۳۸۵ ه . ق انتخبه فخر الدوله نقيبا للسادات وكان ابن فخر الدوله (مجد الدوله) صغير السن فاستولت على الدوله امه.

وبعد ان كبر جعل محمد الشريف وزيرا له، بينما ام مجد الدوله هاجرت الى اصفهان ثم ذهبت الى خوزستان، ثم حاربت ابنها واستولت على الدوله وسجنته وطلب السيد محمد الشريف ان تشفع لابنها وتفرج عنه.

ص: ۱۷۹

۱- ۱. سفينه البحار: ج ۲، ص ۲۶۰؛ عمده الطالب، ص ۲۲۷.

۲- ۲. انوار المشعشعين: ج ۲، ص ۷۰.

فقبلت ذلک، وقبل خروجه اعطت زمام الـدوله لابنها مجـد الـدوله، واصـبح محمد الشـریف نقیب نقباء العراق، وسـمّاه بسـلطان محمد الشریف.

وفی ۴۲۹ مات ونقل الی قم فی هذه البقعه. ویحتمل ان یکون شهیدا کما اشار الی ذلک صاحب کتاب تربت (پاکان).(۱)

وکتب علی کاشی اللوح فی مزاره الشریف هذا النص:

(هـذا المضـجع المبارک للسـید المظلوم المعصوم الشـهید شـریف بن شـریف من اولاد الامام المعصوم زین العابـدین بن الامام الشهید المعصوم ابو عبدالله الحسین بن الامام الهمام مولی جمیع الانام علی بن ابی طالب).

کتبت هذه العباره علی هذا الکاشی الفیروزی فی القرن السابع والثامن الهجری.(۲)

۳ – السید شاه ابراهیم

یقع المرقد الشـریف لهذا السـید الجلیل فی الجانب الشـرقی من مدینه قم المقدسه. ویفصل بین صـحنه الشریف وصحن علی بن جعفر ۱۵۰ م تقریبا، وهو من الابنیه المقدسه التاریخیه.

ولکن العلماء اختلفوا فی ان صاحب هذا القبر من هو شاه ابراهیم، فلقد جاء فی کتاب تاریخ قم(۳):

(هذه الروضه الرفیعه والمشـهد المنور المقدس المعطر للامام المعصوم الطاهر بن القاسم ابراهیم بن احمد بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن الامام المفترض الطاعه اسد الله الغالب ابی الحسن امیر المؤمنین صلوات الله علیه وعلیهم اجمعین).

۱– ۱. تربت پاکان: ج ۲، ص ۱۰۱.

۲– ۲. انوار پراکنده: ج ۱، ص ۳۰۷.

۳– ۳. تاریخ قم: ص ۱۱۹؛ گنجینه آثار قم: ج ۲، ص ۳۶۸.

ووالد السيد الجليل الذى هاجر من المدينه المنوره الى شيراز مع اخوته اشتهر هناك ومعروف ب (شاه چراغ)، وله مرقد مقدس يزار.

وجاء فى كتاب انوار المشعشعين(۱) عن صاحب هذا المرقد:

ابراهيم بن حسن بن حسين بن حسن الافطس بن على بن الامام زين العابدين عليه السلام.

ويضيف صاحب انوار المشعشعين هذه العباره:

ان السيد ابراهيم هو من احفاد الامام السجاد ولكن كتب على اللوح انه ابراهيم بن احمد بن موسى وهذا خلاف الواقع، والصحيح انه من احفاد الامام السجاد.

اما اعتقاد النسابه عباس الفيض فى كتابه(۲):

ان هذا السيد الجليل هو من احفاد الامام الكاظم عليه السلام وليس من احفاد السجاد عليه السلام.

ولكن صاحب كتاب «انجم فروزان»(۳) يعتقد ما يعتقده صاحب انوار المشعشعين وهو من احفاد الامام السجاد عليه السلام.

۴ – السيد حمزه

السلسله التى ظهرت فى نسب هذا السيد حسب كتاب گنجينه آثار قم:

هو حمزه بن حسين بن أحمد بن اسحاق بن ابراهيم بن عسكر بن موسى (ابوالسبحه) بن ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم بن جعفر عليه السلام.(۴)

ص: ۱۸۱

۱– ۱. انوار المشعشعين: ج ۱، ص ۲۲۴.

۲– ۲. گنجينه آثار قم: ج ۲، ص ۳۶۲.

۳– ۳. انجم فروزان: ج ۱،ص ۱۶۱.

۴– ۴. پيام آستانه، العدد (۱۹)، التاريخ ۲۳، ج ۲، ۱۴۲۲ ه ق.

وهو المدفون بقم المقدسه وله مقام شامخ وبقعه مباركه ومزار مجلل ومقدس، ويرجع نسب هذا السيد الشريف الى مولانا الامام الكاظم عليه السلام، ويقع مقامه الشريف مقابل ميدان (كهنه) الواقع فى قم شارع (آذر).

ابو الحسين وجده أحمد بن اسحاق وجده الاعلى السيد سلطان بن سيد اسحاق المدفون فى مدينه ساوه.

وقيل ان هذا المرقد يعود الى حمزه بن الامام موسى الكاظم عليه السلام، وكان من المهاجرين مع اخته السيده المعصومه فاطمه عليها السلام الى قم.(۱)

ولكن الذى يضعف هذا القول ان هذا الامر لم يرد فى كتاب تاريخ قم مع عظمه هذا الشخص وجلاله قدره.

ويذكر صاحب كتاب روضه الصفا ان حمزه بن الامام الكاظم مدفون فى قم المقدسه، وعندما توفت اخت الشاه طهماسب الصفوى فى قزوين أوصت ان تدفن فى قم وحمل جثمانها من قزوين الى قم ودفنت بجوار المعصومه.

وقرب السيد حمزه الموسوى الذى هو من اجداد الساده الصفويين.(۲)

ولكن الذى يضعف ذلك هو عدم تجاور قبر السيده المعصومه مع السيد حمزه فهناك فاصله واسعه بينهما.

فالسيده معصومه مدفونه فى مقبره(بابلان) والسيد حمزه قرب ميدان كهنه.

ولذا يرد على كتاب روضه الصفا عباس الفيض بقوله: ان مؤلف كتاب روضه الصفا ليس له علم بالانساب والرجال، ولذا لايمكن قبول قوله.

بالاضافه الى ان ماورد فى كتاب تاريخ قم هو حمزه بن الحسين.

فثبت ان صاحب المرقد الحالى فى قم هو حمزه بن الحسين وليس

۱- ۱. گنجينه آثار قم: ج ۱، ص ۳۸۹.

۲- ۲. بدر فروزان: ص ۶۷.

حمزه بن الامام موسی الکاظم علیه السلام.

والذی یظهر من القرائن ان حمزه بن الامام موسی الکاظم علیه السلام مدفون فی شیراز.(۱)

۵ – السید ناصر الدین

تقع البقعه المبارکه للسید ناصر الدین فی شارع آذر مقابل الباب الدخولی لمسجد الامام الحسن علیه السلام.

ینقل المحدث القمی فی منتهی الآمال: کانت هذه البقعه معروفه باسم احمد بن اسحاق.(۲)

ویحتمل المحدث القمی ان احمد بن اسحاق بن ابراهیم بن موسی بن ابراهیم بن الامام موسی الکاظم قد دفن فی بقعه ناصر الدین قد دفن، وبعد ذلک اشتهرت هذه البقعه باسم احمد بن اسحاق وهو غیر احمد بن اسحاق الاشعری، وبالتالی یکون فی هذه البقعه المبارکه قبران: قبر للسید احمد بن اسحاق، وقبر السید ناصر الدین.

ولکن احتمال المحقق القمی غیر واقع وذلک لان احمد بن اسحاق الموسوی مدفون فی جوار حمزه بن اسحاق، وقد کتب علی لوح مزاره التصریح: ان احمد بن اسحاق الموسوی هو بجوار حمزه بن اسحاق.

نسبه

هو سید جلیل القدر عظیم المنزله وهو السید ناصر الدین علی بن مهدی بن محمد بن حسین بن زید بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد البطحانی بن قاسم بن حسن بن زید بن الامام الحسن

۱– ۱. سراج الانساب: ص ۷۶.

۲– ۲. منتهی الآمال: ج ۲، ص ۴۱۰.

المجتبى عليه السلام.

۶ – ابو احمد موسى المبرقع

هو السيد موسى المبرقع بن الامام الجواد عليه السلام.

أُلِّفت عن هذا السيد العظيم وعن فضائله وسجاياه عده كتب منها:

أ) البدر المشعشع فى احوال المبرقع للمحدث النورى صاحب كتاب مستدرك الوسائل.

ب) اضواء على حياه موسى المبرقع وذريته لابن المرحوم الحاج السيد على نقى الكشميرى.

ج) النجمه المشعه فى سماء الامامه والولايه(۱) للسيد مصطفى البرقى.

د) الانوار المشتته (أنوار پراكنده).

وضَّحت هذه الكتب بشكل مفصل ومبوّب الحياه النورانيه لهذا السيد المبجّل وبيان فضله وخصاله.

وكان هذا السيد الجليل من اولاد الامام الجواد عليه السلام، فهناك اختلاف بين المؤرخين فى عدد اولاد الامام الجواد عليه السلام، فالشيخ المفيد فى الارشاد(۲) يعتقد ان للامام الجواد عليه السلام اربعه اولاد: ذكران وبنتان وهم:

۱ – الامام الهادى عليه السلام.

۲ – موسى المبرقع.

۳ – فاطمه.

۴ – امامه.

۱– ۱. الاصل بالفارسيه (ستاره درخشان آسمان امامت و ولايت)

۲– ۲. ارشاد المفيد: ص ۶۳۵؛ اضواء على حياه موسى المبرقع ص ۵۲.

امـا المرحوم الاـربلی فی کتابه کشف الغمه فی معرفه الائمه(۱): ان عـددهم خمسه ذکران وثلاـثه بنات وهن: حکیمه وام کلثوم وخدیجه.

اما المحدث القمی فی منتهی الآمال(۲) ینقـل عن النسابه صافی بن شـدقم فی کتابه «تحفه الازهار فی نسب ابناء الائمه الاطهار» ان للامام الجواد علیه السلام اربعه ذکور واربعه بنات.

اما صاحب «الشجره المبارکه»(۳) فیقول ان اولاد الامام الجواد علیه السلام ثمانیه ولکن ثلاثه ذکور وخمسه بنات.

والمتفق علیه ان الامام الهادی علیه السـلام والسید المبرقع من اولاد الامام الجواد علیه السلام، اما الاختلاف فیقع فی عدد واسماء الساده الباقین من ولده علیه السلام.

حیاه السید المبرقع

لم تـذکر ولادته، ولکن من خلال القرائن یفهم ان مولده فی سـنه ۲۱۴ ه . ق، لأـن ولاده الامام الهادی فی سـنه ۲۱۲ ه . ق وهو اصغر من الامام الهادی علیه السلام بسنتین، فتکون ولادته فی المدینه المنوره سنه ۲۱۴ ه . ق.

وبقی فی المـدینه المنوره الی الثلاثین من عمره الشـریف، وبطلب من المتوکل العباسـی ترک المدینه مهاجرا الی بغداد، وعندما قُتِل المتوکل العباسی سنه ۲۴۷ ه . ق انتقل السید موسی الی الکوفه.

وفی سنه ۲۵۶ ه . ق هاجر من الکوفه الی قم المقدسه.(۴)

ولکن المرحوم عباس الفیض(۵) یعتقد ان موسی المبرقع بعد قتل

ص: ۱۸۵

۱- ۱. کشف الغمه فی معرفه الائمه: ج ۲، ص ۱۸۴.

۲- ۲. منتهی الآمال: ج ۲، ص ۶۱۸.

۳- ۳. الشجره المبارکه: ص ۷۸.

۴- ۴. انوار پراکنده: ص ۳۷۹.

۵- ۵. جدی فروزان: ص ۵۰.

المتوکل بقی هناک فی بغداد الی ان وافاه الاجل.

وهجرته الی الکوفه مظنونه والی قم او بلـد آخر غیر معلومه، ولکن اکثر المتقدمین والمتأخرین من المؤرخین والمحدثین وعلماء الانساب یعتقـدون انه هاجر من الکوفه الی قم وفی هـذه المـدینه هاجر الی ربه، ودفن فی هـذه المحله المعروفه شارع آذر محله (چهل اختران).

سمی السـید موسی بالمبرقع لشده نورانیته وجمال طلعته ومظهره الملکوتی الجذاب، فعندما کان یخرج من منزله الی السوق کان یقف الناس صماطین للنظر الی طلعته ویصلون علی محمد وآل محمد تبرکا بمروره.

وقیل کان یضع برقعا علی وجهه النورانی.

۷ – الاربعون کوکبا (چهل اختران)

هـذه البقعه المبارکه ضـمّت اربعین من الساده والعلویات من اولاد واحفاد السـید محمد بن موسـی المبرقع بن الامام الجواد علیه السلام، أی بجانب المرقد المطهر للسید موسی المبرقع.

ونذکر علی سبیل المثال من هؤلاء الساده والعلویات:

۱) محمد بن موسی المبرقع بن الامام الجواد علیه السلام.

۲) احمد بن موسی المبرقع.

۳) محمد الاعرج بن احمد بن موسی المبرقع.

۴) بریهه بنت جعفر الکذاب زوجه محمد بن موسی المبرقع.

۵) فخر الدین من اولاد جعفر الکذاب.

۶) اربعه بنات لمحمد بن احمد بن موسی المبرقع.

۷) ابنی احمد بن موسی المبرقع.

۸) زینب بنت موسی المبرقع.

۹) ام ولد زوجه محمد بن احمد بن موسی المبرقع.

۱۰) یحیی بن محمد بن احمد بن موسی المبرقع.

۱۱) محمد بن موسی بن احمد بن محمد بن احمد بن موسی المبرقع.

۱۲) عبدالله بن موسی بن احمد بن محمد بن احمد بن موسی.(۱)

وقد بُنیت قبه کبیره وکتب علیها (قبه اربعین کوکبه)، ویرجع تاریخ بنائها الی سنه ۹۵۰ ه . ق وبنیت علی ید الملک طهماسب الصفوی ویقول عنها عباس فیض(۲): هذا المکان هو عباره عن قبور مجموعه من سادات واولاد الائمه، وفی سنه ۹۵۳ ه . ق امر الشاه طهماسب الصفوی ببناء سقف عالی، وهذه البقعه متساویه الاضلاع.

۸ – السید زید

تقع هذه البقعه المبارکه فی الضلع الغربی من الصحن الشریف للاربعین کوکبه (چهل اختران).

وهو السید الجلیل والعظیم القدر زید بن علی بن علی الاکبر بن محمد السلیق بن عبدالله بن محمد بن الحسن بن الحسین الاصغر بن الامام زین العابدین علیه السلام.

وجده المعظم (علی الاکبر) مدفون فی منطقه تجریش شمال طهران وتحتوی(۳) بقعته علی قبه کبیره ومزار عام(۴).

۱– ۱. انوار پراکنده: ص ۴۳۲.
۲– ۲. نقل عن گنجینه آثار قم: ج ۲،ص ۵۶۳.
۳– ۳. گنجینه آثار قم: ج ۲، ص ۵۲۵.
۴– ۴. انوار پراکنده: ج ۱، ص ۴۲۷.

اما کیفیه مجیئه الی قم المقدسه ووفاته فی هذه المدینه المبارکه لم یکن هناک تاریخ دقیق فی ذلک(۱). ولم یتعرض المؤرخون الی ذلک.

وهذه البقعه الشریفه والتی تمثل مرقد هذا السید الشریف فقد بنیت قدیما ولیست من البنایات المزینه.

والظاهر ان بناءها فی القرون الوسطی قبل انشاء الصحون والایوانات لان انشاء القبب قد بدأ فی القرن السابع والایوان القرن التاسع.

ویرجع تاریخ بناءه ۸۴۷ ه . ق ومکتوب فی هذا البناء العباره التالیه: بسم الله الرحمن الرحیم، کل شی ء هالک الا وجهه له الحکم والیه ترجعون.

قال النبی الامی من زار احدا من ذریتی فکأنما زارنی، ومن زارنی فقد زار الله عزوجل. هذا مضجع الامام زید بن الامام زین العابدین علی بن الحسین بن علی. تشرف بهذا البناء الصدر الکبیر الخواجه بهاء الدین هبه الله القمی سنه سبعه واربعین وثمانمائه ه . ق.

۹ - شاه سید علی

له مزار شریف فی اراضی کانت خارجه عن قم وله بقعه جمیله وقبه شاهقه. وینسب هذا السید الی محمد بن الحنفیه بسبعه وسائط.

ویعتبر من المشاهد التی هی محط زیاره الناس ومرکز لاجتماع واعتکاف ارباب الحاجات والعبادات.

ینسب عباس الفیض هذا السید علی الی ابی الفضل العباس:

علی بن ابراهیم بن ابی جعفر حسن بن عبدالله بن ابی الفضل العباس بن الامام امیر المؤمنین علیهما السلام(۲).

۱- ۱. المصدر السابق: ج ۱، ص ۴۳۸.
۲- ۲. گنجینه آثار قم: ج ۲، ص ۶۲۶.

ولكن هذا يخالف المشهور من المؤرخين.

والظاهر ان لمولانا ابى الفضل العباس عليه السلام ولدان، أحدهما: عبدالله، والثانى: حسن، وليس جعفر كما يعتقد العامه. وفى كتاب انساب مجدى(۱) يشير الى ام الحسن هى ام ولد وفى عمر ۶۷ توفيت.

۱۰ - ابو احمد بن محمد الحنفيه

وقيل ان اسمه احمد وليس ابا احمد.

وفى كتاب «انجم فروزان»(۲) ينقل عن تاريخ قم(۳) يقول: من اعقاب محمد بن الحنفيه الذى هاجر الى قم المقدسه هو ابو احمد عبدالله بن احمد بن جعفر بن عبدالله بن محمد بن الحنفيه بن الامام على عليه السلام.

وقد اشار صاحب كتاب «تهذيب الانساب»(۴) على وجود عبدالله وهو من احفاد محمد بن الحنفيه.

وعلى كل حال ان هذا السيد الجليل يحفى باهميه عظيمه فى هذه البقعه.

يقع هذا المزار قرب مرقد الشاه سيد على الذى مرّ ذكره.

والمعروف على السنه الناس بالسيد (ميانى) ويرجع تاريخ بناء قبته الى القرن العاشر الهجرى.(۵)

۱۱ - امام زاده ملأ آقا بابا

وهم اربعه ساده عظماء من اولاد الائمه، دفنوا فى هذه البقعه المباركه، وتقع بجوار مرقد الشاه سيد على. واسماء الساده:

۱ - السيد حسن.

ص: ۱۸۹

۱- ۱. انساب مجدى: ص ۲۳۱.

۲- ۲. انجم فروزان: ص ۱۴۶.

۳- ۳. تاريخ قم: ص ۲۳۵.

۴- ۴. تهذيب الانساب: ص ۲۶۴.

۵- ۵. انوار پراكنده: ج ۱، ص ۴۷۷.

۲ – السید حسین.

۳ – السید ابراهیم.

۴ – السید جعفر.

ویرجعون فی نسبهم الی الامام السجاد علیه السلام.

یقول المرحوم ناصر الشریعه(۱) إنَّ هؤلاء:

۱) من المحتمل ان یکون السید حسین هو حسین بن حسن بن حسین بن حسن الافطس بن علی بن الامام زین العابدین علیه السلام. واحتمل ان یکون حسن والد حسین.

۲) والاحتمال الآخر حسن هو حسن بن عباس بن عبدالله الشهید بن حسن الافطس بن علی زین العابدین علیه السلام.

۳) واحتمل ان یکون حسین هو الحسین بن علی بن عمر بن حسن الافطس بن زین العابدین علیه السلام.

اما صاحب کتاب انوار المشعشعین(۲) فیقول:

ان المدفونین فی هذه البقعه هم من احفاد الامام السجاد علیه السلام وهم: السید حسین والسید محمد والسید احمد والسید حسن، وحسن الافطس من اجداد هؤلاء الساده من الثائرین مع السید محمد صاحب النفس الزکیه.

وبعد شهاده صاحب النفس الزکیه اختفی حسن الافطس، ولکن عند هجره الامام الصادق علیه السلام الی العراق بطلب من الخلیفه المنصور الدوانیقی.

قال له الصادق علیه السلام: الا ترید ان تحسن الی رسول الله صلی الله

۱– ۱. تاریخ قم: ص ۱۳۰.

۲– ۲. انوار المشعشعین: ج ۲، ص ۸۹.

علیه وآله وسلم؟

قال: نعم. قال علیه السلام: اعفو عن حسن الافطس. فعفا عنه وخرج الافطس من مکان اختفائه.(۱)

۱۲ – حارث بن احمد

کان لهذا المرقد صحن وغرف ولکن بعد ان اصبح فی طریق الاعمار اختصر المرقد علی قبه مزیّنه فی طریق شارع «خاک فرج»، والشخصیه المدفونه فی هذه البقعه وقع الکلام فی تعیین اسمها.

یقول ناصر الشریعه(۲): هو الحارث بن زید بن علی بن الحسین، ولکنه عُرف بالسید احمد عند البعض الآخر.

ویقول عباس الفیض(۳): ان المدفون فی هذه البقعه هما شخصان؛ والد وولده وهما: ابو الحسین احمد بن ابی الخیر محمد بن علی بن عمر بن حسن الافطس بن علی الاصغر بن الامام زین العابدین علیه السلام، وابنه ابو القاسم والملقب بالحارث.

۱۳ – السیده صفوراء

تقع هذه البقعه خلف بقعه السید حارث واحمد ومعروفه بصفوراء.

ویذکر انها صفوراء بنت النبی شعیب علیه السلام.

ولکن القرائن تشیر الی ان فی هذه البقعه المبارکه دُفن مجموعه من الساده وعلی رأسهم سیده علویه مکرمه هی الصفوراء، ویرجع نسبهم الی عمر بن علی بن ابی طالب علیه السلام، ویسمَّون بالساده العمریه.

یذکر کتاب تاریخ بغداد(۴) عن انوار المشعشعین إنَّ هؤلاء الساده من

۱- ۱. سراج الانساب: ص ۱۶؛ منتهی الآمال: ج ۲، ص ۱۵۷؛ عمده الطالب: ۳۰۵.

۲- ۲. تاریخ قم: ص ۱۲۶.

۳- ۳. گنجینه آثار قم: ج ۲، ص ۲۸۱.

۴- ۴. ناصر الشریعه فی تاریخ قم: ص ۱۲۷؛ انوار المشعشعین: ج ۱، ص ۲۳۵.

احفاد عمر بن علی.

ویقول عباس الفیض: ان محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علی بن ابی طالب علیه السلام دُفن هو واخته الصفوراء فی هذه البقعه المبارکه.

تقع هذه البقعه فی منطقه (خاک فرج) وتحتوی علی قبه قدیمه خالیه من التزیین، ویرجع تاریخ بناءها الی سنه ۳۷۸ ه . ق.

اما کتاب «تربت پاکان»(۱) فیرجع تاریخ بناءها الی القرن التاسع او العاشر الهجری، ثم عمّرت مره اخری فی سنه ۱۳۳۴ هجری قمری بواسطه محمد رضا میرزا قاجار.(۲)

۱۴ – ابراهیم بخشی

تقع هذه البقعه خارج قم بمسافه کیلومتر واحد، وفی الفتره الاخیره توسعت مدینه قم المقدسه واصبحت البقعه داخل المدینه.

وباسم هذا السید الجلیل هناک مقامان (شاه زاده ابراهیم):

أ) السید ابراهیم (بخشی) یقع فی شارع امام زاده ابراهیم.

ب) السید ابراهیم ویقع فی منطقه (گلزار شهداء) شارع چهارمردان مرقد السید علی بن جعفر الذی تقدم ذکره.

والحدیث عن السید ابراهیم (بخشی):

ینقل صاحب کتاب تاریخ قم ناصر الشریعه. ان هناک ثلاث احتمالات لهذا السید:

۱) کونه ابراهیم بن محمد بن حسن بن ابراهیم بن احمد بن موسی بن ابراهیم بن موسی بن جعفر.

۱- ۱. تربت پاکان: ج ۲، ص ۸۷ .

۲- ۲. انوار پراکنده: ج ۱، ص ۵۲۸.

۲) محمد بن حسن بن احمد بن اسحاق بن ابراهیم بن احمد بن موسی بن ابراهیم بن موسی بن ابراهیم بن موسی بن جعفر.

۳) محمد بن اسحاق بن موسی بن اسحاق بن ابراهیم بن موسی بن ابراهیم بن موسی بن جعفر.

ولکن النسابه المعروف والمرجع الکبیر المرعشی النجفی (قده) کتب عن نسبه: بسم الله الرحمن الرحیم، فی هذه البقعه المبارکه عیّن أبو المعالی شهاب الدین المشهور بالنجفی الحسینی الحسنی المرعشی ان هناک شخصان من ابناء الرساله هما:

۱) السید الجلیل ابو اسماعیل ابراهیم بن ابی جعفر محمد بن ابی طالب المحسن بن ابی الحسن ابراهیم العسکری بن موسی الثانی (ابی السبحه) بن ابراهیم المرتضی بن سیدنا ومولانا الامام موسی بن جعفر علیه السلام.

۲) والآخر هو السید ابو جعفر محمد والد ابراهیم المعظم.

وقد کُتب علی کاشی المرقد: بعد تحقق الجمهوریه الاسلامیه فی ایران بقیاده القائد آیه الله العظمی الامام الخمینی (قده) وتشکیل اول هیئه امناء فی هذه الروضه المقدسه للامام ابراهیم فی سنه ۱۳۶۱ شمسی حدثت تعمیرات اساسیه فی اطراف البقعه المبارکه وانتهی العمل من هذه التعمیرات فی سنه ۱۳۶۴ شمسی.

۱۵ – شاه جعفر الموسوی

وهو من احفاد الامام الکاظم علیه السلام، وهناک علمان مدفونان فی قم بهذا الاسم: الاول: فی طریق کاشان فی مقبره البقیع.

والثانی: فی شارع امام زاده ابراهیم. ویعتبران من اقدم المزارات.

یقول ناصر الشریعه(۱):

ص: ۱۹۳

۱– ۱. تاریخ قم: ص ۱۲۸.

قرب شاه ابراهيم بمسافه قليله تقع هناك بقعه مباركه وقبه متوسطه والظاهر انه من اولاد الامام موسى بن جعفر، ونسب هذا السيد هو: جعفر الدقاق بن محمد بن احمد بن هارون بن موسى بن جعفر.

والاحتمال الثّانى انه: جعفر بن على بن حمزه بن احمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبدالله الباهر بن الامام زين العابدين عليه السلام.

والاحتمال الثّالث هو: جعفر بن حسين بن على بن محمد بن الامام جعفر الصادق عليه السلام.

ولكن غالب الظن ان هذا السيد هو: جعفر بن الحسين المكنى بابى عبدالله ومعروف بجعفر الشعرانى.

وقد كتب على اللوح: هذا مزار السيد جعفر بن جعفر الصادق عليه السلام.

ويؤيد ذلك ماكتب على كاشى الفيروزه هذه العباره، وقد نقلت هذه اللوحه لقدمها الى متحف الروضه المعصوميه:

(هذا مشهد الطاهر المطهر الشهيد جعفر بن الامام جعفر الصادق بن الباقر بن امام زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام المظلوم امير المؤمنين سيد الوصيين صلوات الله عليهم اجمعين فى تاريخ محرم سبع وستين وستمائه ۶۶۷ ه . ق.(۱)

۱۶ – عبدالله (قلعه صدرى)

تقع هذه البقعه المقدسه للسيد عبدالله فى نهايه شارع نيروگاه. فى قريه تبعد عن قم بفرسخ، وتسمى قريه (قلعه صدرى)، وبعد توسعه مدينه قم المقدسه اصحبت جزء من المدينه.

ص: ۱۹۴

۱- ۱. انوار پراكنده: ج ۱، ص ۵۴۹.

وسید عبدالله هو من احفاد الامام السجاد زین العابدین علیه السلام وهو: عبدالله بن عباس بن عبدالله الشهید بن حسن الافطس بن علی الامام زین العابدین علیه السلام.

ویقول ناصر الشریعه: ان السید عبدالله بن عباس بن عبدالله الشهید بن حسن الافطس بن الامام زین العابدین هاجر من البصره الی قم، وکان مع علی بن محمد العلوی المشهور بصاحب الزنج الثائر فی البصره.

وقتل صاحب الزنج اما عبدالله واخوه حسن بن عباس فقد هاجرا الی قم المقدسه.

ولعبدالله خمسه اولاد ذکران هما: ابو الفضل عباس وابو عبدالله حسین والملقب بالابیض، وثلاث بنات.(۱)

هل دفن عبدالله الابیض فی هذه البقعه؟

المشهور ان عبدالله الابیض مدفون فی منطقه الری، ولکن الذی یضعف هذا الرأی بأن عبدالله مدفون فی الری لصاحب کتاب عمده الطالب(۲) وصاحب کتاب محاسن المؤمنین.(۳)

۱۷ - سید جمال الدین

له بقعه مبارکه وقبه مجلّله تقع فی الجنوب الغربی من قم المقدسه علی بعد اربعه کیلومترات، وفی الطریق المؤدی الی آراک.

هناک ثلاثه من الساده المعروفین والمدفونین فی قم بهذه الاسامی وهم:

۱) السید جمال الدین الواقع فی طریق آراک فی منطقه حزام المدینه ویحسب الآن من ضمن المدفونین داخل المدینه بسبب التوسع الحاصل فی

۱- ۱. المصدر السابق: ج ۱، ص ۵۸.

۲- ۲. عمده الطالب: ص ۳۱۵.

۳- ۳. محاسن المؤمنین: ص ۱۷۶.

مدينه قم المقدسه.

٢) السيد جمال الدين والمعروف ب (جمال زينب) او (شاه جمال الغريب) ويقع فى الطريق المؤدى الى كاشان فى احد جوانب مقبره البقيع.

٣) السيد جمال الدين الواقع خارج المدينه فى قريه (لنجرود) على بعد ثلاثه فراسخ.

يقول ناصر الشريعه(١): بقعه السيد جمال واقعه فى الطريق المؤدى الى عراق (آراك)، يبعد فرسخا واحدا وله بقعه وقبه قديمه وعده ايوانات.

ويقال انه من اولاد الامام موسى بن جعفر عليه السلام، وحقا يقال فى حق هذا السيد انه جمال الدين الغريب.

اما الذى يقع فى طريق كاشان وقريب من مسجد جمكران فهو معروف ب (شاه زاده جعفر الغريب)، كما يقول عنه عباس الفيض فى كتابه «انجم فروزان».(٢)

اما المدفون فى لنجرود فهو: شاه محمد جمال بن جعفر بن حسن بن على بن محمد الديباج بن الامام جعفر الصادق، وكان يملك جمالاً كثيرا، فسمى بالسّيّد جمال، وليس اسمه جمالاً بل هو صاحب الجمال.(٣)

١٨ــ معصوم بن الإمام زين العابدين عليه السلام

تقع بقعته آخر شارع (نيروگاه) وهو من اولاد الامام زين العابدين عليه السلام.

ولكن لم يذكر أحد من المؤرخين او علماء الانساب ان للامام زين العابدين ولد معروف بالسيد معصوم. وحتى تاريخ بناءه ومن بناه فغير

١- ١. تاريخ قم لناصر الشريعه: ص ١٣٢.

٢- ٢. انجم فروزان: ص ٢٢٥.

٣- ٣. انوار پراكنده، ج ١، ص ٥٧٣ عن گنجينه آثار قم: ج ٢، ص ٥٢٣.

معروف.(۱)

نعم ذکر ناصر الشریعه ذلک: فی (کمیدان)(۲) أعلی قلیلاً من بقعه الشاه جعفر. وهناک بقعه صغیره قدیمه یقال انه مدفون فیها سید معصوم من اولاد الامام زین العابدین.(۳)

۱- ۱. انوار پراکنده: ج ۱، ص ۵۷۹.

۲- ۲. کمیدان احد احیاء قم المقدسه قدیماً.

۳- ۳. انوار پراکنده: ص ۵۷۹ عن تاریخ قم لناصر الشیعه ص ۱۲۹.

الفصل السادس

روضه السيده فاطمه المعصومه عليها السلام

ص: ۱۹۸

روضه السیده فاطمه المعصومه علیها السلام

نتناول فی هذا القسم نبذه موجزه عن حیاه کوکبه نورانیه قضت جلّ عمرها فی العلم والعمل ونشر فکره أهل البیت علیهم السلام ولها دور کبیر فی بناء صرح الحوزه العلمیه المبارکه فی قم المقدسه، واختصرنا الحدیث علی هذه الکوکبه من العلماء والعرفاء الذین دفنوا فی جوار حرم السیده المعصومه والذین توفرت لدینا معلومات وخبره عن حیاتهم، وهناک الکثیر من اساطین العلم والعلماء الکرام الذین دفنوا فی هذا الحرم المقدس وحفظوا منهج أهل البیت فی التدریس والتحقیق وبذلوا الجهود المضنیه فی تفسیر القرآن الکریم وبیان علومه واظهار انواره، لکننا لم نتناولهم فی هذا البحث، اما لقله المعلومات او لضیق المجال فی هذا البحث المختصر، لذا اختصرنا الحدیث علی مجموعه نورانیه محدده من باب ذکر بعض المصادیق الواضحه والتی یطلع الناس علی قبورهم یومیا ویقفون عند اجداثهم لزیارتهم وللتبرک بهم وقراءه الفاتحه علی ارواحهم الطاهره.

وسوف اسلط البحث علی مولدهم ووفاتهم وطریقتهم فی الحیاه وکیف وصلوا الی هذه الدرجات الرفیعه فی العلم والتقوی والمقامات الالهیه.

سائلین المولی القدیر ان یجعلنا من السائرین علی منهجهم والمستلهمین منهم الصبر والعبره.

ص: ۲۰۰

وهناك سلسله كتب كتبت باللغه الفارسيه تحتوى على اكثر من عشره مجلدات باسم (ستارگان حرم) تعرَّضت لهؤلاء العلماء:

۱) القطب الراوندى

ابو الحسن سعيد بن هبه الله المشهور بقطب الدين الراوندى الكاشانى، هو احد العلماء والمحدثين الكبار من الشيعه القرن السادس الهجرى.

كان الراوندى استاذا كاملاً وعالما متبحرا ومفسرا ومحققا ومحدثا امينا ومن المتألهين والفقهاء الذين قلّ نظيرهم.

ذكر اصحاب التراجم والتأليفات ان هذا الاسم الشريف هو جزء من الاعلام الكبار وهو فقيه موثق وحتى علماء السنه ذكروا مثل هذا المورد فى حقه. وقطب الدين من تلامذه المفيد الثانى والشيخ الطوسى وسيد مجتبى الرازى وسيد مرتضى الرازى.

ذكره العلاّمه فى القرن السادس الهجرى محمد بن شهرآشوب فى كتابه معالم العلماء: المرحوم قطب الدين احد الاساتذه الكبار.

وذكره كثيرا بالتحليل ووصفه بانه من جمله العلماء الكبار فى عصره.

آثاره العلميه

۱) خلاصه التفاسير

۲) المغنى فى شرح النهايه

۳) شرح نهج البلاغه

۴) فقه القرآن واسباب النزول وقصص الانبياء

۵) الخرايج والحرايج

۶) احكام الاحكام فى شرح آيات الاحكام

۷) جواهر الاحكام

ص: ۲۰۱

۸) رساله الفقهاء

۹) الرائع فی احکام الشرائع

۱۰) المعارج فی شرح خطب المولی

۱۱) منهاج البراعه فی شرح نهج البلاغه

۱۲) تهافت الفلاسفه فی الحکمه

۱۳) حل العقود

۱۴) زهر المباحثه

۱۵) ضیاء الشهاب فی شرح شهاب الاخبار

۱۶) الانجاز فی شرح الایجاز

۱۷) الاغراب فی الاعراب

لم یکن معلوما سنه مولده، اما تاریخ وفاته فکان ۱۴ شوال سنه ۵۷۳ ه . ق. مرقده الشریف فی الصحن الکبیر فی الحرم المطهر لمولاتنا المعصومه علیها السلام.

یُنقل للراوندی کرامه: قبل سنوات ارادوا تجدید بلاط الصحن الکبیر ففتحوا قبره الشریف فوجدوا جسده لم یتأثر اصلًا کأنه مدفون للتو وقد دفن لعده قرون سالفه، وکتب عنه:

لم یتأثر بدنه بأی شی ء ولم یکن فیه عیب یذکر.(۱)

۲) الشیخ عبدالکریم الحائری الیزدی

ولد فی سنه ۱۲۷۶ ه . ق فی قریه (مهرجرد) من ضواحی مدینه یزد وقراها. قضی فتره الطفوله فی کنف والدیه.

ص: ۲۰۲

۱- ۱. پیام آستانه، العدد (۱۱)، التاریخ: ۸ شوال ۱۴۲۱ (ستارگان حرم) المنبع الاصلی: علماء بزرگ شیعه.

کان والده (محمد جعفر) یأمل أن یکون لولده شأن عظیم فی مجال العلم والمعرفه. ولم یکن فی قریتهم مدرسه للتعلیم او مکتب قرآنی، یختص بتعلیم القرآن والقراءه والکتابه، لذا ارسله الی احد اقاربه فی مدینه (اردکان) القریبه من یزد.

ومنذ الصبا فقد والده واصبح الشیخ عبدالکریم یتیما فی صغر سنه.

وبقیت والدته تحنُ علیه وتهتم به اهتماما شدیدا وخصوصا فی مجال مواصله العلم والدرس الحوزوی.

ارسلته الی الحوزه العلمیه فی مدینه (یزد) واکمل درسه فی مدرسه (محمد تقی خان)، وخلال فتره وجیزه اصبح من اهل العلم والفکر، وبدأ یتوقد فی روحه نور البصیره والّرقی.

فی السنه الثامنه عشر من عمره الشریف هاجر الی مدینه سامراء فی العراق، حیث کانت آنذاک مهبط العلماء ومرکز النور والهدایه، سافر الیها عن طریق کربلاء وبقی فی کربلاء سنتین مع بعض الطلبه.

واخذ فی هذا المکان المقدس دوره خاصه فی تهذیب النفس بجوار الحرم الحسینی المقدس.

وکان یدرس السلوک وتهذیب النفس تحت رعایه الاستاذ آیه الله (فاضل الاردکانی) وهو من الاساتذه المرموقین کربلاء.

ارسله استاذه الی سامراء لیحضر عند المرجع آنذاک المیرزا الکبیر الشیرازی. اهتم به المیرزا الشیرازی کثیرا وبدأ التدریس وأخذ التحصیل فی مدینه سامراء.

هجرته الی آراک

هاجر الشیخ عبدالکریم الحائری مع مجموعه من الطلبه والاساتذه الی

مدينه آراك واصبح نجمه لامعا فى سماء حوزتها ومدرسا مرموقا فكان عدد الدارسين فى هذه المدينه يتجاوز الثلاثمائه طالبا.

هجرته الى مدينه قم المقدسه

هاجر الشيخ عبدالكريم الحائرى وولده الكبير مرتضى الحائرى مع آيه الله محمد تقى الخونسارى الى قم المقدسه استجابه لطلب من علمائها الاعلام. وكان يوم وصوله ذكرى المبعث النبوى الكريم واستُقبل استقبالاً حارا من قبل اهالى هذه المدينه المقدسه وعلمائها.

الاجتماع التأريخى

قام الشيخ عبدالكريم الحائرى فى مدينه قم وعقد اجتماعا تاريخيا فى بيت احد العلماء العظام، وحضر هذا الاجتماع مجموعه من العلماء وتجار المدينه والكسبه فى طهران ومن العلماء الذين حضروا:

۱) آيه الله البافقى

۲) آيه الله الكبير

۳) آيه الله الفيض

وكان الحديث حول تأسيس الحوزه العلميه فى قم المقدسه، الذى طال عده ساعات، فكان اجتماع الرأى على الشيخ الحائرى بتوليه الحوزه فى قم.

وتعهد التجار واهل السوق تأمين مصاريفها.

فى البدايه رفض الشيخ الحائرى تولى الأمر الخطير لكنه رأى اصرار العلماء والكسبه والتجار على ذلك فتبنَّى هذا المشروع المقدس.

فى سنه ۱۳۴۰ هجرى قمرى، اسس الشيخ عبدالكريم الحائرى الحوزه العلميه، ولهمّته العاليه تطورت ونمت.

فى تاريخ ۱۷ ذى القعده ۱۳۵۵ ه. ق اى بعد خمسه عشر سنه من وجوده

المبارک فی قم المقدسه رحل هذا العالم الکبیر الی عالم الملکوت ودفن فی الحرم المطهر للسیده المعصومه فی (رواق بالاسر) أعلی الرأس.(۱)

۳) السید رضا بهاء الدینی

ولد هذا العالم الربانی فی سنه ۱۳۱۸ ه . ق، من بیت علوی، فوالده السید صفی الدین المعروف بالتقوی والصلاح ووالدته فاطمه السادات والمعروفه بایمانها وعفتها. ویرجع نسب هذا العالم العارف الی مولانا سید العابدین السجاد علیه السلام.

وکان والده واجداده فی خدمه حرم السیده المعصومه علیها السلام ویفتخرون بهذه الخدمه المقدسه. فأخذ تربیته من هذا المنهل العذب وذاک المنبع الصافی، فانتهل علمه من هذا المکتب التعلیمی.

فی السنه الثالثه عشر من عمره المبارک أخذ یفهم ویهضم الکثیر من الدروس الحوزویه، امثال کتاب جامع المقدمات حتی قیل انه کان حافظا له.

دَرَس اللمعه عند آیه الله الآخوند ملأ علی الطهرانی، والسطح(۲) عند آیه الله المیرزا محمد الهمدانی والفلسفه عند آیه الله العظمی الشاه آبادی.(۳)

وعلم الکلام عند آیه الله المیرزا علی اکبر حکمی یزدی.

اما الفقه والاصول فقد درسه عند الآیات العظام: الشیخ الحائری وآیه الله حجت والحاج حسین البروجردی.

أخذ اجازه الاجتهاد فی عمر لم یتجاوز الخامسه والعشرین عند السید محمد تقی الخونساری.

۱- ۱. ترجمه پیام آستانه العدد (۳۵) تحت عنوان «ستارگان حرم» ۲ ذی القعده ۱۴۲۳.

۲- ۲. مرحله دراسیه یمر بها طالب الحوزه و هی تأتی بعد المقدمات و قبل بحث الخارج للاجتهاد.

۳- ۳. استاذ الامام الخمینی (قده) و معروف بعرفانه.

اما دروس الاخلاق العمليه او السلوك العرفانی العملی فكان يأخذه من الشيخ آيه الله العظمى ابو القاسم الكبير.

تميّز السيد بهاء الدينی بعلمه الجم وعرفانه وتقواه وكانت شخصيته قليله النظير.

والملفت للنظر فی هذه الشخصيه العظيمه المقدسه هو مواكبته لحركه الامام الخمينی (قده) وتأييده له وكان فی حياته مقارعا للنظام الشاهنشاهی المقبور، فهو يقول عن الامام الخمينی (قده) مامعناه: انا رأيت جميع الائمه عليهم السلام وهم مبتهجون ومسرورن بوجود الامام.

عمل او قول يضعف الامام:

(انا كنت ابحث القضاء فتركت هذا البحث خوفا من الوصول الى مسائل فرعيه يكون فيها نظری خلاف نظر الامام وانا أرى ذلك يضعف الامام لذا عطّلت درسی هذا).

قبل ثلاث سنوات من رحيل الامام الخمينی (قده) قال شيئا بحق السيد الخامنئی:

(بعد الامام اذا اردت الاعتماد على شخص اعتمد على هذا السيد (يعنی آيه الله الخامنئی) فلی امل عظيم بالسيد الخامنئی ويجب ان اساعده).

اعطى السيد بهاء الدينی أهميه عظيمه لكلمات اهل البيت عليهم السلام فی حياته:

(اربعون سنه انا اتأمل فی كلمات ومقالات أمير المؤمنين وافكر فيها).

اصر عليه البعض فی قبول المرجعيه فقال:

(أنا اكره هذا الضجيج ولا أميل الى ذلك أصلًا وببركه عنايه الله قلبی مرتاح بهذا الامر).

ص: ۲۰۶

وقد اعتنى به الحق سبحانه وتعالى وكانت له كرامات فهو يقول:

(فى يوم من الايام دعانى شخص لتناول الطعام فى بيته وقدم لى الكباب وكان جيد الصناعه والشوى وعندما اردت الاشتغال بالاكل شممت رائحه كريهه وعفونه شديده، ومن شده عفونته لم استطع ان اتناول هذا الطعام، وبعد ذلك علمت ان هذا الكباب من اصل لحم لقصاب لم يستأذن فى أخذ اللحم منه اى كان اللحم مغصوبا).

واعظم الكرامات هو وصوله الى المقامات الشامخه فى عالم العرفان والسلوك الى الله.

من وصاياه

يوصى السيد (قده) بالاخلاص الى الله سبحانه وتعالى، ويوصى بالصلاه فى اول وقتها وترك الكذب.

قضى هذا العارف عمرا مباركا ملؤه الخير والفيض فى بيت بسيط حقير، إلاّـ انه كان غنيا فى عالم المعنى والعروج النورانى المقدس.

وتكالبت عليه الامراض بعد كبر السن ووهن العظم.

وفى غروب الجمعه ۲۸ تير ۱۳۷۶ مايقارب ۱۴۱۸ ه . ق هاجر الى ربه بنفس مطمئنه.

ابّنه السيد الخامنئى بكلمات:

(كان هذا كوكبا فى سماء عالم المعنى والعرفان، وكان دليلًا للخواص واهل السلوك، وكل كلمه واشاره منه هى بريق هدايه فى عيون المريدين يجذبهم الى بحر عالم المعنى).

شُيّع جثمانه الطاهر من قبل العلماء والاولياء الالهيين من منزله الى حرم السيده المعصومه عليها السلام، وفى جوارها النورانى المقدس وُرى الثرى

ص: ۲۰۷

الی جنب مرقد آیه الله العظمی الشیخ الآراکی فی (رواق بالاسر) سلام الله علی روحه الطاهره.(۱)

۴) السید محمد رضا الگلبایگانی

ولد هذا المرجع العظیم فی سنه ۱۳۱۶ ه . ق فی قریه من قری گلبایگان تسمی (گوگد).

لم یُرزق والده السید محمد باقر الموسوی ولدا حتی بلغ الاربعه والستین، عندما ذهب الی قبر الامام الرضا علیه السلام طالبا منه ومتوسلاً به وبقربه عند المولی عزوجل لیرزقه ولدا صالحا، وببرکه هذا الفیض الربانی رُزق ولد سمّاه (محمد رضا) تیمنا باسم الامام الرضا علیه السلام.

وکناه بابی الحسن لان کنیه الامام الرضا علیه السلام (ابو الحسن).

بدأ السید الگلبایگانی الدرس فی قریه (گوگد) انتقل بعدها الی مدینه گلبایگان، وفی سنه ۱۳۳۶ ه . ق هاجر الی الحوزه العلمیه فی مدینه آراک، حیث کانت آنذاک هی المرکز العلمی.

وبقی فیها الی سنه ۱۳۴۰ ه . ق ینهل من علم الشیخ آیه الله الحائری، وهاجر معه الی قم المقدسه.

توطّدت علاقته الروحیه مع استاذه، وعندما تمرض السید الگلبایگانی فی احد الایام، جلب له الاستاذ الحائری الدواء الی المدرسه والی حجرته.

اصبح السید الگلبایگانی من الاساتذه المرموقین والمعروفین فی حوزه قم، وتخرج علی یدیه مجموعه من العلماء العظام، أمثال:

الشهید مرتضی المطهری (رضی الله عنه).

۱- ۱. ترجمه پیام آستانه، العدد (۳۱) ج ۱، ۱۴۲۳، و کتاب آیه حق، و سلوک معنوی، و سیر در آفاق.

الشهيد الدكتور مفتح (رضى الله عنه).

الشهيد الدكتور بهشتى (رضى الله عنه).

ثروته العلميه

ترک لنا السيد الگلبايگانى ثروه علميه واثرا فكريا عظيما، بلغت مؤلفاته اكثر من سته واربعين عنوان كتاب ورساله:

۱) رساله فى رفض تحريف القرآن الكريم.

۲) رساله فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر.

۳) رسائل فى المسائل الاجتماعيه ومناسک الحج.

وكتب مختلفه فى الاستدلال الفقهى الشيعى، بالاضافه الى تاليفاته الكثيره انشاء مراكز علميه مختلفه منها:

۱ – دار القرآن الكريم.

۲ – مستشفى السيد الگلبايگانى.

۳ – مدرسه السيد الگلبايگانى.

۴ – مسجد كبير ومركز علمى.

۵ – مكتبه آيه الله الگلبايگانى.

۶ – المجمع العلمى الاسلامى فى لندن.

قضى السيد الگلبايگانى عمرا مباركا كله خير وعطاء للاسلام وللقرآن ولمذهب أهل البيت عليهم السلام.

وفى ليله ۱۸ آذر سنه ۱۳۷۲ ه.ش المصادف جمادى الثانيه ۱۴۱۴ ه . ق رحل الى جوار ربه ودفن بجوار كريمه أهل البيت عليهم السلام.(۱)

۵) العلامه محمد حسين الطباطبائى

۱- ۱. ترجمه پيام آستانه (ستارگان حرم) العدد (۷) ۱۲ رجب ۱۴۲۱.

واحد من أساطين المذهب وعظماء الفلسفه واساتذه العلماء فى العالم الاسلامى.

عالم ربانى وفيلسوف تميّز فى الشرق، ومن اكبر وافضل المفسرين الاسلاميين.

كـان اسـتاذا جامعـا للمعقول والمنقول، بالاضـافه الى تبحره فى علم الحكمه والفلسـفه والكلام، وله مهاره فائقه فى علم الاصول والفقه والتفسير.

قل نظيره فى الزهد والتقوى والعشق الالهى.

عُرف بالعرفان والايمان والاخلاص والطهاره والصفاء والخصال الاخلاقيه الحسنه.

ولد العلامه الطباطبائى فى سنه ۱۳۲۱ ه . ق فى مدينه تبريز، فى رعايه والده.

اكمل المقدمات فى منطقه آذربيجان وسطح الفقه والاصول وقسما من دروس الحكمه.

فى سنه ۱۳۴۴ ه . ق هاجر الى النجف الاشرف وبقى هناك عشر سنوات.

واستفاد من دروس الاساتذه:

السيد على القاضى الكبير، والمحقق النائينى، والشيخ محمد الاصفهانى (گمپانى)، والسيد ابى الحسن الاصفهانى وغيرهم.

فى سنه ۱۳۵۴ ه . ق هاجر من النجف الاشرف الى تبريز بعد تعرضه لظروف معاشيه قاسيه.

بدأ التدريس فى منطقه (تبريز) لعده سنوات ثم اصبح فيها من الاساتذه المعروفين.

هاجر الى مدينه قم المقدسه فى سنه ۱۳۶۵ ه . ق حتى قضى فيها حياته

ص: ۲۱۰

الی آخر عمره الشریف.

له ولع کبیر وباع طویل فی علم الفلسفه والحکمه، فکانت له تحقیقات وتألیفات فی هذا الباب، کما کان له منبر فی تدریس عدد کبیر من الطلبه فی هذا المضمار.

آثاره العلمیه

من أعظم آثاره الفکریه:

تفسیره المعروف (بتفسیر المیزان) بمحتواه العلمی الذی قلَّ نظیره.

رساله فی الولایه.

بدایه ونهایه الحکمه.

الشیعه فی المیزان.

ودع هذا العالم الربانی والعارف الالهی الحیاه الفانیه فی صفر ۱۴۰۲ ه . ق.

قبره الآن بجوار مرقد السیده المعصومه علیها السلام.(۱)

تحدث عنه آیه الله المسعودی (متولی الروضه المعصومیه) قائلاً:

کان العلامه الطباطبائی صبورا جدا وکانت فی حیاته مشکلات کثیره.. کان وضعه المالی غیر مناسب ولکنه لقناعته وصبره لم یتوجه الی أحد حتی الی خاصته.

فی ایامه الاخیره، کنتُ فی خدمته فی بیته وکان الجو باردا ولم یکن عنده نفط لاشعال المدفئه النفطیه، وقد مرض من شده البرد.

(کان فی لیالی الجمعه یقضیها فی زیاره القبور وخصوصا فی مقبره

۱- ۱. پیام آستانه، العدد (۹)، التاریخ: ۲۰ رمضان ۱۴۲۱ ه عن علمای بزرگ شیعه (خاقانی).

(شيخان) ومقبره (نو) فى طريق آراک، ويبقى الى ساعات متأخره من الليل فى هذه المقابر، وكان مشغولاً بالفكر والذكر.

اما فى مقام العرفان فالظاهر لم يصل الى مقامه احد او قليل مَن وصل.

يقول عن الامام الخمينى (قده): (كان عالى الهمه والذكر).

كان دائما فى خط الامام وهناک اجتماع يعقده الامام مع تسعه من العلماء كان منهم العلامه الطباطبائى، وكان العلامه يحضر فى اول الوقت.(۱)

۶) السيد عبدالكريم الكشميرى

ولد فى النجف الأشرف عام ۱۳۴۳ ه . ق من عائله علميه وروحانيه.

كان ابوه وجده من العلماء العظام الذين عرفوا بالعلم والعرفان، فيرجع نسبه الشريف من جهه الاب الى السيد آيه الله حسن الكشميرى، ومن جهه الام الى الفقيه المتبحر آيه الله السيد محمد كاظم اليزدى.

يقول فى شرح أحواله الخاصه:

كانت لوالدى مع المرحوم آيه الله الشيخ عبدالكريم الحائرى اليزدى صداقه ومحبه، ولذا سمانى ب (عبدالكريم) وكان يحب لباس العلماء، فألبسنيه مبكرا وبعد لم تنبت لحيتى.

ينسب هذا السيد المقدس الى السيد موسى المبرقع ابن الامام الجواد عليه السلام مباشره.

بدأ درس الحوزه مبكرا بأمر من والده، وكانت له حافظه قويه.

حضر الدروس عند عظام العلماء امثال:

الميرزا حسن بجنوردى

۱- ۱. پيام آستانه (ترجمه) العدد (۲۲) ۵ رمضان ۱۴۲۲ ق.

الشیخ محمد بروجردی

السید ابی القاسم الخوئی

کان السید منذ الطفوله یمیل الی العرفان والمعرفه، فالتحق بمجموعه السالکین الی الله سبحانه وتعالی أمثال:

السید افضل حسین الهندی

الشیخ علی أکبر الآراکی

آیه الحق السید علی القاضی

من خصاله المتمیزه کثره السجود واطالته.

فی أواخر عمره کان حینما یری الماء یبکی ویتذکر عطش الامام الحسین علیه السلام.

من وصایاه النورانیه

۱) مراقبه النفس الدائمیه.

۲) التسبیحات الاربعه بعد کل صلاه.

۳) قراءه سوره «انا انزلناه فی لیله القدر» فی لیله الجمعه مائه مره، وعصر الجمعه مائه مره أیضا.

کان عاشقا للنجف الاشرف عشقا شدیدا وخصوصا لحرم الامام امیر المؤمنین علیه السلام.

یقول فی هذا الخصوص:

(فی النجف الاشرف ثلاثمائه وستون نبیا مدفونون منهم: قبر آدم علیه السلام ونوح علیه السلام فی جنب قبر أمیر المؤمنین علیه السلام.

هذا المکان مکان یحضر فی اطرافه صاحب الزمان والخضر علیه السلام ویدوران حوله، وصلیت هناک لعلهم یتوجهون الیّ).

كانت لهذا العالم المقدس علاقه خاصه مع السيد مصطفى الخمينى النجل الاكبر للسيد الامام الخمينى (قده).

بقى فى آخر حياته معانيا للمرض اكثر من عشر سنوات وفى آخر المطاف هاجر الى ربه وسار الى مولاه ملبيا نداء الحق فى أواخر شهر رمضان المبارك ۱۴۱۹ ه . ق فى قم المقدسه اثر سكته قلبيه ألمت به.

دفن فى الحرم المطَّهر فى رواق الشهيد المطهرى.(۱)

۷) السيد مصطفى الخونسارى

السيد الخونسارى من الساده الحسينيين، ويرجع الى عائله كبيره فى علمها وسيادتها.

وصفه السيد المرعشى النجفى بالعظمه والتجليل:

(ان آيه الله السيد مصطفى الخونسارى الحسينى الصفائى من اشهر وافضل واجل اولاد ايه الله الصفائى الخونسارى، وكان ساكنا فى قم).

ولد سنه ۱۳۱۲ ه . ق فى مدينه خونسار وسمّاه والده بالسيد مصطفى.

كان يملك حافظه قويه وذكاء فذ، فأُرسل الى المدرسه العلميه (مريم بيگم) فى خونسار.

كان يحضر درس المقدمات عند خاله المرحوم السيد على الرضوى الخونسارى.

حضر درس الخارج عند والده المعظم آيه الله الحاج السيد أحمد الصفائى الخونسارى وشخصيات علميه أخرى:

۱) آيه الله الاخوند محمد بيد الهندى

۲) آيه الله سيد على اكبر بيد الهندى

ص: ۲۱۴

۱- ۱. پيام آستانه، العدد (۱۸) ۲ ج ۱، ۱۴۲۲ ه .ق ،نقل عن آفتاب خوبان، و روح و ريحان.

۳) آيه الله اقا ميرزا محمد رضا الخونساری

فی سنه ۱۳۴۰ ه . ق هاجر السيد الخونساری مع الشيخ الحائری الی قم المقدسه فی مطلع تأسيس الحوزه العلميه.

أخذ يدرس ويستفيد من دروس الشيخ الحائری، وأصبح من العلماء البارزين ومن المقربين للشيخ الحائری.

بعد أن أنهی دوره الفقه والاصول هاجر الی مدينه النجف الاشرف، وهناک التحق بدرس العلماء العظام أمثال:

السيد ابی الحسن الاصفهانی والميرزا حسين النائينی والحاج حسين القمی وآقا زاده خراسانی واقا رضا مسجد شاهی الاصفهانی.
رجع الی قم المقدسه وبقی عند الشيخ عبدالکريم الحائری حتی أواخر عمره.

درّس وتباحث وألف وأخذ بتحصيل المعارف العقليه والکلاميه والفلسفيه والعرفان عند الاستاذ العارف الکبير آيه الله العظمی الميرزا محمد علی الشاه آبادی، وآيه الله الرفيعی القزوينی.

من مؤلفاته القيّمه:

۱ – طريق الديانه الاسلاميه.

۲ – تقريرات درس فقه واصول الشيخ الحائری.

۳ – الجواهر المودعه.

۴ – حواشی علی درر الفوائد للشيخ الحائری

بعد رحيل السيد البروجردی کان فی طليعه المراجع فی تلک الفتره وکان من المقربين للسيد البروجردی ومن اصدقاء الامام الخمينی (قده).

کان يعيش حاله الزهد والبساطه والفقر، وکان يذهب بنفسه الی الخباز والبقال والقصاب لتأمين حاجياته برجليه، لايرکب ولايعتمد علی غيره.

ص: ۲۱۵

عرف بكثره المطالعه وله باع كبير فى علم الدرايه والحديث ورجال الحديث وله مهاره فى هذا الفن.

بعد رحيله اشترى السيد الخامنئى كتبه واوقفها إلى مكتبه الروضه المعصوميه بقم المقدسه.

فى سنه ۱۳۷۱ ه.ش مايقارب ۱۴۱۳ ه . ق ودَّع الحياه الفانيه وشيع جثمانه الطاهر من مسجد الامام الحسن العسكرى عليه السلام، ودفن فى حرم السيده المعصومه عليها السلام فى رواق بالاسر.(۱)

۸) السيد صدر الدين الصدر

ولد السيد المرجع صدر الدين الصدر سنه ۱۲۹۹ ه . ق فى مدينه الكاظمين فى العراق.

درس المقدمات فى صغره فى مدينه سامراء، وفى سنه ۱۳۱۴ ه . ق هاجر والده الى مدينه كربلاء المقدسه واستقر هناك بجنب حرم سيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام.

انتقل الى مدينه النجف الاشرف بتوصيه من والده وحضر عند العلماء العظام آنذاك كآيه الله ملا كاظم الخراسانى والعلامه النائينى ومحمد كاظم الخراسانى والميرزا فتح الله الشريعه الاصفهانى.

هاجر الى إيران سنه ۱۳۹۹ ه . ق وبقى ست سنوات بجوار الامام الرضا عليه السلام. وبدأ التدريس فى هذا المكان المقدس بسبب شهرته وكثره حضور الطلبه عنده.

طلب منه الشيخ عبدالكريم الحائرى اليزدى المجى ء الى مدينه قم

۱- ۱. پيام آستانه، العدد (۱۴) ۲۲ صفر ۱۴۲۲، نقلاً عن (ستارگان حرم) ج ۷.

المقدسه للاستفاده من علمه.

هاجر الى قم المقدسه وأخذ بالتدريس فى هذه الحوزه المباركه، واصبح فى الهيئه العلميه الاستشاريه للشيخ عبدالكريم الحائرى، ومن الاساتذه المعروفين فى تدريسه فتخرج على يده طلبه ماهرون..

عرف صدر الدين الصدر ببراعاته فى فن التدريس، فكان يعطى كل يوم درسين فى علمى الفقه والاصول، ويحضر درسه اكثر من اربعمائه طالبا.

تخرَّج على يديه الآيات العظام:

آيه الله السيد محمد باقر السلطانى.

آيه الله السيد موسى شبير الزنجانى.

آيه الله على المشكينى.

محمد الصدوقى.

الامام موسى الصدر.

امتاز السيد صدر الدين الصدر بالخلق الرفيع والتواضع، وكان كثير السلام وكثير التفكير بالمحرومين، لذا أسس مؤسسه خيريه لهذا الغرض، فكان يذهب برجله الى بيوت المحتاجين ويقدم لهم المساعده.

كان يحب أهل البيت عليهم السلام ويعشقهم، وعندما رُمِّم قبر مولانا الامام الرضا عليه السلام كان له حضور مع البنائين.

أُلِّف فى مجالات فكريه مختلفه:

١ - كتاب عن المهدى عليه السلام.

٢ - خلاصه الفصول.

٣ - رساله فى الحقوق.

۴ - رساله فى اثبات عدم تحريف القرآن.

وعشرات المؤلفات.

للسيد صدر الدين الصدر ثمانيه أولاد، ثلاثه ذكور وخمسه بنات، وكان من اولاده المعروفين السيد العلامه موسى الصدر قائد منظمه أمل الشيعيه سابقا فى لبنان.

ارتحل الى الملأ الأعلى فى ١٩ ربيع الاول سنه ١٣٧٣ ه . ق وصلى عليه آيه الله العظمى حسين البروجردى.

دفن فى الحرم الطاهر للسيده المعصومه عليها السلام بجوار آيه الله العظمى الشيخ عبدالكريم الحائرى، واقيمت له مجالس تأبينيه فى قم والنجف وسوريا ولبنان وافريقيا.(۱)

۹) السيد محمد تقى الخونسارى

ولد السيد الخونسارى فى سنه ١٢٦٧ ه . ق فى بيت علمى روحانى فى مدينه خونسار.

كان والده السيد أسد الله الخونسارى من العظماء وكبار علماء خونسار وبوجوده المقدس فى مدينه خونسار ازدهرت الحركه العلميه فيها.

درس السيد محمد تقى الخونسارى المقدمات والادب العربى ومقدارا من الفقه والاصول قبل السابعه عشر من عمره الشريف، ثم انتهل العلم والمعرفه من النجف الاشرف، وحضر هناك عند العظماء من الاساتذه امثال:

آيه الله الاخوند الخراسانى.

آيه الله العظمى ضياء الدين العراقى.

آيه الله الشريعه الاصفهانى.

۱- ۱. پيام آستانه، العدد (١٥)٢٣ ربيع ١۴٢٢.

آیه الله الشیخ علی القوچانی.

بذل السید الخونساری جهدا واسعا لنیل درجه الاجتهاد فی المحضر المقدس لآیه الله ضیاء الدین العراقی.

بعد رحیل آیه الله الحائری (قده) فی سنه ۱۳۱۵ ه.ش اصبح هو والآیات العظام امثال صدر الدین الصدر والسید حجت زعماء للحوزه.

اخذت الحوزه العلمیه درسها الجدی فی هذه الفتره المبارکه وتألقت فی حرکتها العلمیه.

تخرج علی یده فی تلک الفتره شخصیات مقدسه امثال:

الشهید آیه الله الاشرفی الاصفهانی.

الشهید آیه الله الصدوقی.

المرحوم آیه الله مجتبی العراقی.

آثاره العلمیه

للسید الخونساری آثار علمیه منها:

۱ – حاشیه علی رساله منتخب الاحکام.

۲ – حاشیه علی رساله ذخیره العباد لیوم المعاد.

۳ – حاشیه علی تقدیم الصلاه.

۴ – حاشیه علی مناسک الحج للشیخ مرتضی الانصاری.

۵ – تقریرات درسه علی الطهاره من قبل آیه الله الشیخ الآراکی.

۶ – تقریرات درسه فی الصلاه من قبل آیه الله مجتبی العراقی.

أید بشکل واسع آیه الله السید حسین القمی فی قضیه محاربه کشف الحجاب وحاربا هذا القانون الصادر من قبل الحکومه آنذاک، فکان له حضور فی المجالات السیاسیه والاجتماعیه.

فی یوم السابع من ذی الحجه سنه ۱۳۷۱ ه . ق علی اثر نوبه قلبیه ألمت به رحل الی ربه فی فتره الضیق والخناق فی العراق.

ونقل جثمانه المقدس الی قم المقدسه وتم تشییعه تشییعا عظیما، ودفن فی حرم السیده المعصومه علیها السلام الی جنب الشیخ عبدالکریم الحائری.

۱۰) المیرزا هاشم الآملی

ولد المیرزا سنه ۱۳۲۲ ه . ق فی قریه بردمه من قری لاریجان.

قضی سنی الطفوله فی کنف والدیه وهما من اهل التقوی والصلاح.

کان له اتم استعداد وقدره فائقه علی الدرس، فبدأ درسه القرآنی والتحصیلی، ودرس المقدمات الحوزویه عند والده وبعض اساتذه المنطقه ذهب الی حوزه طهران لادامه التحصیل، واصبح فی تلک الفتره تحت نظر السید حسن المدرس المدرسه العلمیه (السّبهسالار).

قضی اثنا عشر سنه فی طهران ثم هاجر بعدها الی الحوزه العلمیه فی قم المقدسه. وبعد مضی ست سنوات من الدرس الحثیث فی قم المقدسه هاجر الی حوزه النجف الاشرف.

کان من المقربین وأحد اعضاء الهیئه الاستشاریه للمرحوم آیه الله السید ضیاء الدین العراقی.

لم یتجاوز المیرزا هاشم الآملی الواحد والثلاثین سنه حتی اصبح من المجتهدین وذی الرتب العالیه فی عالم الاستنباط.

وکان له حضور فعال فی زمان قیام المولی الامام الخمینی (قده) وأیده فی حرکته وجهاده.

اصبح بیته ملجأً للمجاهدین ومصدرا لتوضیح الافکار ومنهلاً لتهذیب الرؤی، وکان یعتقد بان الامام الخمینی (قده) هو قائد المسلمین ویجب

طاعته، ویقول: (نظری فی مسائل البلد هی نفس نظر الامام).(۱)

۱۱) السید محمد صادق اللواسانی

ولد السید اللواسانی فی شهر صفر سنه ۱۳۲۴ ه . ق فی مدینه النجف الاشرف وبسبب استعداده الکبیر بدأ درسه الحوزوی مبکرا فی النجف الاشرف تحت اشراف والده واخیه الاکبر.

فی السنه الخامسه عشر من عمره الشریف هاجر مع والده الی ایران وبعد اقامته سنه واحده فی همدان انتقل بعدها الی آراک، ثم الی قم المقدسه، لیتعرَّف علی الامام الخمینی(قده)وکان معه فی غرفه واحده.

حضر الدرس عند الآیات العظام امثال:

الشیخ عبدالکریم الحائری.

السید محمد تقی الخونساری.

آیه الله السید محمد الحجّه.

آیه الله العظمی الشاه آبادی.

آیه الله الحاج المیرزا جواد آقا ملکی تبریزی.

اشتاق الی زیاره مرقد الامام علی علیه السلام وعند استقراره هناک اخذ یواصل الدرس فی النجف الاشرف، ولکن والده أمره بالرجوع الی قم المقدسه.

بعد رجوعه تولی المدرسه الفیضیه ومدرسه دار الشفاء ومدرسه عبدالله خان، ومن اجل نشر المعارف الالهیه هاجر الی طهران.

یقول عنه السید احمد الخمینی (رضی الله عنه):

کان ممثلاً عن الامام بتمام الاختیار، وعاش فی بیته المتواضع حاله

۱- ۱. المصدر السابق: العدد (۲۵) ۱۴ ذی الحجه ۱۴۲۲ ه .ق.

الزهد الی آخر عمره الشریف، وقد اشتراه منذ خمسین عاما.

ولازمَ حرکه الامام (قده) وثورته المقدسه، وتحمل قبل الثوره السجون والتبعید، ولازمه بعد الثوره، حیث کان یلتقیه کل اسبوع علی الاقل مره واحده، وکان کلٌ یسأل عن احوال الآخر، وکان محافظا علی صلاه اللیل، ویصل الرحم ویؤکد علیه، وذا خُلق حسن مع الصغار والکبار، ویعمل بالتکلیف الالهی.

بعد رحیل الامام کان یعیش الالم وعمق الحزن علی فراق صدیقه وعزیزه، وفی آخر عمره اشتد به المرض، وفی نهایه التاسعه والثمانین من عمره ودع الحیاه ودفن بجوار مرقد السیده المعصومه علیها السلام.(۱)

۱۲) السید احمد الحسینی الزنجانی

ولد السید احمد الزنجانی فی الرابع من صفر سنه ۱۲۸۰ ه . ق فی قریه من قری مدینه (میانه) فی آذربیجان الشرقی.

کان والده السید عنایه الله الزنجانی من العلماء النشیطین.

دَرَس السید احمد المقدمات وسطوح الحوزه فی موطنه، وعند هجره الشیخ الحائری الی قم المقدسه وتأسیس الحوزه العلمیه فیها انتقل الیها، وله نشاطات کثیره علی المستوی العلمی والاجتماعی فی زنجان.

بعد رحله الشیخ الحائری لازمَ السید احمد الزنجانی آیه الله السید محمد الحجّه.

کان السید الزنجانی یقیم صلاه الجماعه فی المدرسه الفیضیه فی قم، وکانت عظیمهً فی زمانه، حتی إنَّ الامام الخمینی (قده) کان یصلی خلفه وفی

۱- ۱. المصدر السابق: العدد (۲۲) ۵ رمضان ۱۴۲۲، نقلاً عن «ستارگان حرم» ص ۴۱.

الصف الاول، وعند غيابه يتولى الامام الخمينى (قده) صلاه الجماعه.

من خصوصياته

كان بعيدا عن الجاه والسمعه، شجاعا وعابدا ومتهجدا ورعا.

يتلو القرآن الكريم ويلازم زياره القبور، بعيدا عن التحجر الدينى، وله علاقه طيبه مع الناس.

من اساتذته:

الحاج ميرزا محمد صادق خاتون آبادى.

الحاج آيه الله الشيخ محمد رضا النجفى الاصفهانى.

آيه الله الشيخ عبدالكريم الحائرى.

له آثار علميه قيمه تصل الى التسعه والعشرين أثرا.

من اولاده العظام آيه الله العظمى السيد موسى شبيرى الزنجانى، وحجج الاسلام سيد جعفر شبيرى والحاج سيد ابراهيم شبيرى.

وفى نهايه المطاف رحل هذا العالم المقدس الى عالم الملكوت عن عمر الخامسه والثمانين، يوم ۲۹ رمضان ۱۳۹۳ هجرى قمرى، ودفن بجوار السيده المعصومه عليها السلام).(۱)

۱۳) الشيخ محمد على الشريف الآراكى

ولد كما يقول هو ذلک وبخطه فى نهايه النسخه الخطيه (گلستان سعدى):

تولد العاصى الخاطى ء محمد على اربع ساعات تخمينيه فى يوم الأحد ۲۴ جمادى الأخرى سنه ۱۳۱۲ ه . ق(۲) فى سلطان آباد – عراق (أى مدينه آراک).

۱– ۱. المصدر السابق: العدد (۲۱) ۱۲ شعبان ۱۴۲۲، نقلاً عن «ستارگان حرم» ج ۳، ص ۸۱.

۲– ۲. شرح احوال آيه اللّه العظمى اراكى: ص ۹۹ رضا استادى.

ووالدته امرأه علويه عفيفه كما جاء فى خطه الشريف وكان يكتب عن شجرته المباركه:

(أقل الناس واحقرهم محمد على بن علويه آقا بگم جان خانم بنت سيد عقيل......... بن على بن عمر بن حسن الافطس بن امام زاده على اصغر بن الامام المظلوم امام زين العابدين عليه السلام.(۱)

حياته الدراسيه

قضى وطرا من حياته الدراسيه تقريبا فى مدينه آراك، أى الى سنه ۱۳۴۰ ه . ق، وبعدها هاجر مع الشيخ عبدالكريم الحائرى الى مدينه قم المقدسه وحضر درس الشيخ الى سنه رحيله سنه ۱۳۵۵ ه . ق، وأخذ يدرس ويتباحث مع السيد محمد تقى الخونسارى.

اما فتره طفولته فقد درس القرآن الكريم عند الحاج آقا (صابر).

سكن فى منطقه (كرهرود)، وهى قريه مفصوله عن آراك ولكنها اصبحت فيما بعد جزءً من المدينه.

اما المقدمات الحوزويه فقد درسها عند المرحوم الشيخ جعفر الشيتى، وهو من طلبه الدوره الأولى للشيخ الحائرى(۲) والشيخ عباس مدرس مشيدى وآيه الله الشيخ محمد سلطان العلماء.

مؤلفات:(۳)

۱ - رساله فى الارث باللغه العربيه.

۲ - رساله فى نفقه الزوجه باللغه العربيه.

۳ - المكاسب المحرمه باللغه العربيه.

ص: ۲۲۴

۱- ۱. المصدر السابق: ص ۱۰۸.

۲- ۲. المصدر السابق: ص ۱۴۱.

۳- ۳. المصدر السابق: ص ۱۶۶-۱۷۴.

۴ – رساله فی الخمس باللغه العربیه.

۵ – کتاب البیع ج۱ ج۲ باللغه العربیه.

۶ – رساله فی الاجتهاد والتقلید باللغه العربیه.

۷ – الخیارات باللغه العربیه.

۸ – کتاب الطهاره ج۱ و ج۲ فی شرح العروه الوثقی باللغه العربیه.

۹ – رساله فی الدماء الثلاثه واحکام الاموات والتیمم.

۱۰ – حاشیه علی العروه الوثقی.

۱۱ – تعلیقه علی درر الفوائد.

۱۲ – رساله فی اثبات ولایه أمیر المؤمنین علیه السلام.

۱۳ – تقاریر بحوث لاستاذه محمد سلطان العلماء.

۱۴ – کتاب النکاح تقریر لاستاذه الشیخ عبدالکریم الحائری.

۱۵ – کتاب الصلاه تقریر لاستاذه الشیخ عبدالکریم الحائری.

۱۶ – رساله فی صلاه الجمعه.

۱۷ – رساله صغیره فی الولایه التکوینیه لأئمه أهل البیت علیهم السلام.

۱۸ – استفتاءات وتوضیح المسائل ومناسک الحج.

۱۹ – احکام تخص الشباب.

۲۰ – زبده الاحکام باللغه العربیه.

ومن طلبه الشیخ الآراکی:

۱ – الشیخ محمد الشاه آبادی

۲ – الشیخ محمد تقی ستوده

۳ - محسن حرم پناهی.

۴ - شیخ علی پناه اشتهاردی

ص: ۲۲۵

۵ – الشیخ محسن الخرازی

ولکل من هؤلاء الطلبه تألیفات مختلفه ودور کبیر فی حرکه الحوزه العلمیه فی قم المقدسه.

وکان للشخ الآراکی علاقه خاصه ووثیقه بأهل البیت علیهم السلام وخصوصا بالامام الحسین علیه السلام.

کان الشیخ الآراکی من المحامین عن النهضه الخمینیه وقائدها.

اصابته نوبه قلبیه ادخل علی اثرها الی المستشفی فی طهران، وکان مورد عنایه واهتمام الامام الخمینی (قده).

قال الامام الخمینی لطبیبه المعالج: انت تقوم بعباده عظیمه بعلاجه.

وعندما تماثل للشفاء خرج من المستشفی، فزاره الامام الخمینی فی بیته، وعندما دخل علیه قال هذه العباره:

(السلام علیک یابن رسول الله).(۱)

وکان مؤیدا لآیه الله العظمی السید الخامنئی بعد رحیل الامام الخمینی (قده)، وجاء فی بیان تأییده للسید الخامنئی:

ابتهل وادعو واتضرع فی المحضر الالهی مستغیثا بالناحیه المقدسه لحضره مولانا عجل الله فرجه الشریف ان یکتب لکم التأیید الدائم فی تحمل هذه المسؤولیه الثقلیه.(۲)

وفاته

فی ۱۴۱۵ ه . ق ارتحل من هذه الدنیا، وشیع فی قم المقدسه واقام الصلاه علی جثمانه الشریف الشیخ بهجت (دام ظله الوارف).

ص: ۲۲۶

۱– ۱. شرح احوال آیه اللّه العظمی الآراکی: ص ۲۳۴.

۲– ۲. المصدر السابق: ص ۲۳۷.

ودفن بجوار قبر السيده المعصومه عليها السلام بجوار قبر السيد بهاء الدينى (آيه الحق) فى رواق أعلا الرأس.

۱۴) الشيخ عبدالنبى الآراكى

ولد المرجع عبدالنبى الآراكى فى سنه ۱۳۰۷ ه . ق فى مدينه آراک ليله المبعث النبوى عليه أفضل الصلاه والسلام فى بيت علمى.

تعلم القراءه والكتابه فى مكاتب خاصه احدها مكتب السيد أحمد والآخر مكتب السيد نور على بيک.

ثم انتقل بعدها الى مرحله دراسه المقدمات أو الادبيات عند صديق والده العالم (الميرزا محمود) والميرزا هاشم والميرزا اسماعيل، ثم هاجر الى مدينه همدان لمواصله الدرس.

استقر فى مدرسه الاخوند لمده سنتين هناک وواصل درسه فيها لمده اربع سنوات عند المشاهير من علمائها.

وفى سن العشرين من عمره الشريف اكمل دروس السطح العالى، وبدأ يدرس الخارج عند الاعلام امثال:

نور الدين العراقى.

الميرزا محمد على خان.

الميرزا ابى الحسن.

هاجر الى النجف الأشرف سنه ۱۳۲۹ ه . ق لمواصله الدرس والانتهال من فيضها المقدس، ودرس علم الرياضيات والهيئه والنجوم عند الشيخ شمس الدين بخارائى.

حضر بحوث الخارج فى النجف الاشرف وبعد ثلاث سنوات من حدوث الحرب العالميه الاولى رجع الى موطنه خصوصا بعد وفاه والده المبجل.

بقی خمسه أشهر فی مدینه آراک یمارس التدریس ثم اخذه الشوق للعوده الی مدینه الانوار القدسیه النجف المقدسه وبقی فیها خمسه واربعین سنه.

فی هذه الفتره الکبیره تخرج من منبره العدید من العلماء والفضلاء، وخلال هذه الفتره دعاه الشیخ عبدالکریم الحائری للمجی ء الی قم المقدسه لکنه رفض ذلک. بقی فی النجف الاشرف یمارس التدریس فی مسجد الهندی، وفی سنه ۱۳۶۶ ه . ق هاجر الی ایران.

استقر فی قم المقدسه واخذ یدرس ویصلی الجماعه فی مسجد عشق علی قرب الحرم الشریف للسیده المعصومه علیها السلام.

وأخذ یمارس التألیف اضافه الی التدریس وکان یکتب فی مجالات مختلفه: فی الفقه والاصول والاخلاق.

بالاضافه الی تعمقه فی علم الفقه والاصول وکانت له مهاره عالیه فی العلوم الغریبه وتفسیر الاحلام.

قضی عمرا اتسم بالزهد والتقوی، وکان یقضی قصاری وقته فی سبیل نشر وتبلیغ مذهب أهل البیت علیهم السلام.

فی سنه ۱۳۸۵ ه . ق رحل هذا العالم المعطاء من عالم الفناء الی دار البقاء، ودفن بجوار قبر السیده المعصومه علیها السلام فی رواق اعلا الرأس.(۱)

۱۵) السید حسین البروجردی

هو السید حسین بن علی بن السید أحمد بن السید علی نقی بن السید جواد بن السید مرتضی بن السید محمد الطباطبائی.

ولد فی آخر صفر سنه ۱۲۹۲ ه . ق، وتعلم القرآن عند والده المعظم سید علی، وکان یملک نباهه وعبقریه حاده، وقد تمیز عن اقرانه. ثم دخل

۱- ۱. پیام آستانه (مترجم)العدد (۳۴) التاریخ ۱۷ رمضان ۱۴۲۳ «ستارگان حرم».

مـدرسه (نوربخش) فی مـدینه بروجرد، ولاـزالت غرفته موجوده فی تلـک المـدرسه رغم التغییرات الـتی حصـلت فی بنـاء هـذه المدرسه، ودرس الصرف والنحو وعلم البدیع والعروض والمنطق والفقه والاصول فیها.

اصبح من فضـلاء هذه المدرسه، ثم انتقل من بروجرد الی اصـفهان، وکانت آنذاک مدینه علمیه عریقه بفکرها واسـتطاع السـید حسین البروجردی ان یأخذ العلم والحکمه من عظماء هذه المدینه امثال ملأ محمد الکاشانی والمرحوم جهانگیرخان قشقائی.

ینقل السید البروجردی فی مذکراته فی مدرسه اصفهان یقول:

فی بدایه دخولی الی اصفهان کنت اعیش حاله کثره الشک والوسواس وأقف ایام طویله علی حوض المدرسه للوضوء ویستغرق وضوئی الساعات، وکان فی البدایه سهلاً یسیرا، ولکن فی الاخیر اصبح امرا صعبا للغایه.

فعالـج هـذه الحاله احـد العلماء وهو المرحوم (درجه ای) کان یقف عنـد رأسـی فی هذه الحاله ویأمرنی ان اصـلی بهذا الوضوء الاول صلاه واحده ولا اعیدها، واستمر هذا الامر ایاما وتخلصت ببرکه هذا العالم من هذه المشکله.(۱)

ویمکن جمع السنوات التی قضاها السید البروجردی فی اصفهان من ۱۳۱۰ ه . ق إلی ۱۳۱۹ ه . ق ای تسع سنوات، ثم هاجر الی النجف الاشـرف، وبعدها رجع الی بروجرد ومنها إلی قم المقدسه حیث اسـتقبله مجموعه من العلماء والطلاب والفضـلاء ودخل الی قم عصر یوم الخمیس ۲۶ صفر ۱۳۶۴ ه . ق.

وبعد زیارته القبر المقدس للسیده المعصومه علیها السلام أخذ بتربیه

ص: ۲۲۹

---

۱ – ۱. خـاطرات زنـدگانی حضـرت آیه اللّه العظمی آقای بروجردی، به قلم السـید محمـد حسـین علوی طباطبائی صـهر السـید البروجردی: ص ۲۵.

الطلبه وتنميه مجالهم العلمی.

وكان السيد البروجردی يملك الفضائل الاخلاقيه العظيمه والروح المشرقه.

ومن آثاره العلميه:

١ – رساله فی الاصول.

٢ – حاشيه علی نهايه الشيخ.

٣ – دوره كامله فی الفقه من الطهاره الی الديات.

۴ – حواشی علی المبسوط.

۵ – تجريد اسانيد الكافی.

۶ – بيوت الشيعه.

٧ – اسانيد من لايحضره الفقيه.

٨ – اسانيد كتب الرجال للنجاشی.

بالاضافه الی تصديه للمرجعيه ودرس الخارج الذی يضم العظماء من العلماء.

قام ببناء المسجد الاعظم بجوار حرم السيده المعصومه وتبلغ مساحته اثناعشر الف مترا مربعا.

بنی فی النجف مدرسه ومستشفی، وفی كربلاء مدرسه وفی بغداد مسجدا وفی سامراء حسينيه وفی قم مدرسه (مدرسه آيه الله البروجردی) ومستشفی نيكوئی ومكتبه عظيمه، وله مكتبه فی مسجد اعظم، وفی المانيا (هامبورك) مسجد ومركز اسلامی.

وفاته

تعرض السيد حسين البروجردی الی مرض ألمّ به وبدأ المرض يهاجم

جسده من الثالث من شوال سنه ۱۳۸۰ ه . ق الی ان وافاه الاجل بتاریخ ۱۲ شوال ۱۳۸۰ ه . ق.

ودفن بجوار حرم السید المعصومه علیها السلام جنب المسجد الاعظم.

۱۶) الشهید العلامه مرتضی المطهری

الشهید المطهری من مفکری الثوره الاسلامیه المبارکه اللامعین، وکان مجاهدا بحق، کان ثوره فی فکره وعلمه وعرفانه واخلاقه.

موطنه الاصلی احد قری خراسان، حیث یقول عن نفسه:

عندما کنت طفلاً أی فی سنه ۱۳۱۴ أو ۱۳۱۵ ش لم تکن هناک رغبه للناس فی الانتساب للحوزه العلمیه لوجود الخناق والضیق علی الطلبه بحیث کانت خراسان بکاملها لم یتردد فیها الا طالبان او ثلاثه طلبه.

فی الخامسه عشر من عمره الشریف ذهب الی مدینه خراسان لانتهال العلم، ولکن سرعان مارجع الی قریته، وکان والده من العلماء البارزین، ثم ذهب الی قم المقدسه، فیقول:

کان عدد الطلبه فی قم قلیلاً جدا لم یبلغ عدد الطلبه الا اربعمائه طالبا.(۱) لقد حصلت التحولات الروحیه لهذا العلامه فی باکوره عمره الشریف أی فی السنه الثالثه عشر من عمره.

ویؤکد هذا المعنی نفس الشهید حیث یقول:

احسست فی هذه السنوات بشعور عجیب باتجاه عشق الله سبحانه والارتباط به، وعندما هاجرت الی قم المقدسه بدأت ادرس المقدمات، وکنت امیل میلاً شدیدا الی الوحده بحیث لااتحمل کبر وسعه الغرفه حتی

ص: ۲۳۱

۱- ۱. سرگذشت ها ویژه از زندگی استاد شهید مطهری (کتاب مروی عن مجموعه من الفضلاء والاصدقاء): ص ۱۲۰.

استبدلتها بحجره صغيره جدا فی اعلی المدرسه لحبی للخلوه.

وکنت کثیر التساؤل مع نفسی وخصوصا فی مجال التوحید والنبوه والامامه، وهی الاصول التی من شأنها ان تبنی الشخصیه.

وکان ینقدح فی ذهنی هذه الامور من اجل بناء شخصیه رسالیه تحمل همّ الرساله الالهیه.

وفی تلک الایام لم تکن الحکمه الالهیه واسعه الانتشار، بل محدوده علی بعض الافراد.

وبدأت بهذه الدراسه من سنه ۱۳۲۳ ه.ش عندما هاجرت الی قم المقدسه.

وکان من اساتذته فی هذا الباب السید الامام الخمینی(قده) والعلامه السید الطباطبائی(قده).

وکان الشهید المطهری فارس هذا المیدان، ولقد اغنی المدرسه الاسلامیه بالافکار والمفاهیم الصحیحه، ویعتبر فکره اصیلاً وعمیقا.

ومن تألیفاته المشهوره:

۱ - الملحمه الحسینیه ثلاثه اجزاء.

۲ - القضاء والقدر.

۳ - قصص الاستاذ)داستان استاذ(خمسه اجزاء.

۴ - قصص الابرار.

۵ - طهاره الروح.

۶ - العدل الالهی.

۷ - قصص الصادقین)داستان راستان(.

۸ - الامام علی علیه السلام القوه الجاذبه والدافعه.

۹ – عشرون مقاله.

۱۰ – عشره مقالات.

۱۱ – علل جاذبیه الماده.

۱۲ – قیام وانقلاب الامام المهدی.

۱۳ – نظام حقوق المرأه فی الاسلام.

۱۴ – النهضه الاسلامیه فی القرن الاخیر.

۱۵ – مسأله الحجاب.

۱۶ – مقالات معنویه.

۱۷ – الخدمات المتقابله بین الاسلام وایران.

۱۸ – الحق والباطل.

۱۹ – التعلیم والتربیه الاسلامیه.

۲۰ – الامداد الغیبی فی الحیاه البشریه.

۲۱ – الانسان الکامل.

۲۲ – اصول الفلسفه.

۲۳ – الدین شمس لن تغیب.

شهادته

توّج حیاته الشریفه بالشهاده المقدسه علی ید أخس خلق الله، منظمه فرقان الخبیثه، فی وسط طهران فی الشارع المسمی الآن بشارع الشهید المطهری وقرب جامعه الألهیات، بتاریخ ۱۳۵۸/۲/۱۲ ه.ش. وقد أبّنه الامام الخمینی(قده) واعتبره خلاصه عمره الشریف، ودفن بجوار قبر مولاتنا السیده المعصومه علیها السلام.

۱۷) الشهید قدوسی

۱۸) الشهید مدنی

۱۹) الشهید محلاتی

۲۰) الشهید محمد منتظری

۲۱) السید محمد الشیرازی

ولد السید الشیرازی فی مدینه النجف الاشرف سنه ۱۳۴۷ ه. ق، وینتمی الی الاسره الشّیرازیه التی اشتهرت بالعلم والتقوی والعلم والجهاد فی سبیل الله، حیث یرجع نسب هذه الأسره الی زید بن علی بن الحسین علیه السلام، ومن فروع هذه الشجره:

المجدد الشیرازی الکبیر (محمد حسن الشیرازی) قائد ثوره التبغ فی زمن ناصر الدین شاه القاجار ضد القوات البریطانیه، والمیرزا محمد علی الشیرازی من خیره تلامیذ الشیخ الأنصاری والمجدد الشیرازی، والمیرزا محمد تقی الشیرازی قائد ثوره العشرین فی العراق عام ۱۹۲۰م.

هاجر من النجف الأشرف الی کربلاء المقدسه مع والده عام ۱۳۵۶ ه ، وفی عام ۱۳۹۰ ه . هاجر الی الکویت، وفی عام ۱۳۹۹ ه . هاجر الی إیران واستقر فی قم المقدسه.

تمیّز السید الشیرازی بالعلم الغزیر والشمولی الی جوار غلبته بمکارم الاخلاق، کما امتاز بکثره العطاء الفکری والعلمی والتربوی.

تجاوزت مؤلفاته (۱۳۰۰) کتابا وکتیبا وموسوعه.

بلغت موسوعته الکبری (فی الفقه) مائه وستین مجلدا تناولت العبادات والمعاملات.

تأسست علی یدیه وبتخطیطه او تشجیعه او تحریضه المئات من المساجد والمدارس والحسینیات والمؤسسات والصحف والمجلات

والمكتبات... فی اکثر من مائه دوله فی العالم.

تحمل أعباء المرجعیه الـدینیه منـذ عام ۱۳۸۰ ه . ق فی کربلاـء المقـدسه، ثم هـاجر الی الکویت والی قم المقـدسه الی أن وافاه الاجل فی صبیحه یوم الاثنین ۲ شوال من عام ۱۴۲۲ ه . ق

ودفن بجوار حرم السـیده المعصومه علیها السـلام، وقد أبّنه السـید الامام الخامنئی فی یوم رحیله، وعزّا المسـلمین وخصوصا أهل کربلاء برحیل هذا العالم.(۱)

ص: ۲۳۵

۱- ۱. القصص الشیرازیه، جاسم الحائری: ص ۹، اضواء علی حیاه آیه اللّه العظمی السید محمد الشیرازی: ۱۴-۲۱.

الفصل السابع

حوزات ومدارس ومساجد قم المقدسه

ص: ۲۳۷

حوزات ومدارس ومساجد قم المقدسه(۱)

بعد أن دخلت قم المقدسه الى الإسلام ومَنَّ الله عليها بالتشيع وموالاتها لأئمه الهدى عليهم السلام، فقد نقل الهاربين من سطوه السلطان ما لديهم من علوم وأفكار وآراء وعلوم وأحاديث عنهم عليهم السلام، وكان من المهاجرين الأوائل أولاد سعد الاشعرى وقد تميّز عبدالله بن سعد وأخوه سعد بن سعد بالعلم والفضل والاطلاع الواسع بروايات أهل البيت عليهم السلام، فحاول نشر التعاليم الحقه من خلال الروايات والأحاديث الشريفه التى كانت فى حوزتهم، وشجعهم على ذلك ضعف الحركه المجوسيه آنذاك فى قم وذبولها وقوه وحنكه ذلك العالم الجليل عبدالله الذى تمكن من القضاء على نار المجوسيه وابدل معابدهم بالمساجد ومن هناك قاموا بنشر العلوم النبويه، وقد شرعا بتعليم وتثقيف أولادهم، واصبح هؤلاء الأولاد منارا وعلما لتعليم كل من هاجر اليهم من العرب.

وهذا الدور الذى قام به الأشاعره بحركتهم الفكريه وتبيان عقيده أهل البيت عليهم السلام، نرى أن الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم قد مجّدهم ودعا لهم وبارك عليهم واستغفر لهم الله، حيث قال صلى الله عليه

۱- ۱. استفدت بعض هذه المطالب من كتاب فاطمه المعصومه اخت الرضا و معالم قم المقدسه للاستاذ الشيخ وهاب الدراجى.

وآله وسلم:

«اللهم اغفر للاشعريين صغيرهم وكبيرهم».(۱)

وقال صلی الله علیه وآله وسلم:

«الاشعریون منی وأنا منهم».(۲)

وقد امتلأت کتب علم الرجال من الرواه الثقاه من الأشاعره امثال:

۱ - آدم بن عبدالله واسماعیل بن آدم وهما من المحدثین الاجلاء، وقد وثقهما العلماء العظام امثال الشیخ الطوسی وعرفهما بانهما من اصحاب الامام الصادق علیه السلام.

۲ - الیسع بن عبدالله والد احمد وسهل بن الیسع وذکره الشیخ النجاشی من اصحاب الامام الرضا علیه السلام.

۳ - ادریس بن عبدالله والد زکریا بن ادریس واحمد بن ادریس ویعتبر من المحدثین الشیعه العظام وله کتاب فی توثیق الرجال ومن اصحاب الامام الصادق علیه السلام.

۴ - اسحاق بن عبدالله والد احمد بن اسحاق وعلی بن اسحاق ومحمد بن اسحاق، وقد وثقه العلماء فی کتب الرجال وعدّوه من اصحاب الامام الباقر والصادق (علیهما السلام).

۵ - عمران بن عبدالله ابو خزرج ومرزبان ویحیی وعبدالله وقد دعا الامام الصادق علیه السلام لعمران بعد ان عصر یده قائلاً:

«اسئل الله ان یصلی علی محمد وآل محمد وان یظلک وعترتک یوم لا ظل إلا ظله».(۳)

ص: ۲۴۰

۱- ۱. البحار: ج ۱۴، ص ۳۴۰.

۲- ۲. المصدر السابق:

۳- ۳. قم و روحانیت: ص ۲۵۶-۲۵۸ لعباس فیض.

۶ - عیسی بن عبدالله وهو جد الامجد لاحمد بن محمد بن عیسی، وقد قال الامام الصادق علیه السلام لیونس بن یعقوب: اذهب (فان بالباب رجل منا أهل البیت) فلما ذهبت الی بیته وجدت هذا الرجل وسألته عن اسمه قال: انا عیسی بن عبدالله الاشعری جئت لخدمه الامام علیه السلام وانا من اهل قم.

وعندما رآه الامام علیه السلام قال: مرحبا بک یاعیسی).(۱)

وبدأت الحرکه العلمیه رونقها خصوصا بعد استقلال قم عن اصفهان سنه ۱۸۹ه واصحبت محط علماء اهل البیت، أما الذی زادها نورا ورحمه ازدهرت عندما حلت السیده المعصومه علیها السلام فیها ودفنت هناک سنه ۲۰۱ ه . ق بعد هجرتها المبارکه لهذه الارض.

(ولکن قم بعد ذلک تعرضت لهجمات وقتل من قبل المغول وغیرهم وعلی طول القرون والاعاصیر اصبحت هذه المدینه المقدسه معرضه لظلم الخلفاء العباسین الذین اظهروا العداء لاهل البیت علیهم السلام وتابعیهم، وکذلک هدفا لهجمات اعداء اهل البیت والناصبین لهم العداء:

۱ - قتل عام وتخریب المدینه فی عهد المأمون وذلک لامتناعهم من اعطاء الخراج.

۲ - قتل عام وتخریب المدینه فی زمن المعتز ابن المتوکل العباسی.

۳ - قتل عام وتخریب المدینه فی هجوم المغول.

۴ - قتل عام وتخریب المدینه فی هجوم الامیر تیمور گورکانی.

۵ - قتل جماعی من قبل هجوم الافغان.

ص: ۲۴۱

۱- ۱. المصدر السابق: ص ۲۵۹.

۶ – قتل جماعی من قبل نادر شاه.

۷ – قتل مجموعه من الناس من قبل محمد خان قاچار).(۱)

وخلال هذه الفتره شـهدت هذه المدينه المقدسه فتورا واضحا فی حرکتها العلميه نتيجه کثره الملاحقه والمطارده لرجالاتها حتی جدد تأسيسـها آيه الله العظمی الشيـخ عبدالکريم الحائری سـنه ۱۳۴۰ ه . ق واليوم سـکن فيهـا من رجـال العلم والـدين مايقارب ستون الفا، عشره آلاف منهم غير إيرانيين من تسعين دوله.(۲)

وسـتبقی قم مصدر اشـعاع ونور تزهو وتزدهر حتی ظهور ولی الله الاعظم صاحب العصر والزمان المهدی من آل محمد صلی الله عليه وآله وسلم.

وسنذکر الآن أهم وأشهر الحوزات والمدارس العلميه فی قم المقدسه:

أ – المدرسه الفيضيه:

تقع هـذه المـدرسه الی جوار الحرم المطهر وهی من اقدم المدارس فی قم المقدسه ويرجع تاريخها الی القرن السادس الهجری، وقد جدد بناءها المحدث والفقيه المولی فيض الکاشانی سنه ۱۰۳۵ ه . ق فسميت باسمه.(۳)

وفی سنه ۱۲۹۹ ه.ش بنی کامران ميرزا نايب السلطنه مستشفی بجوار المدرسه الفيضيه فعرفت بدار الشفاء.(۴)

ب – المدرسه الحجتيه:

تقع بـالقرب من جسـر الحجـتيه الواقـع علی نهر قم، وهی من المـدارس المهمه الـتی بناهـا المرجـع الکـبير السـيد محمـد الحجه فاشتهرت باسمه وتضم

۱– ۱. زندگانی کريمه اهل البيت عليهم السلام: ص ۲۰، علی اکبر مهدی پور.

۲– ۲. شهد الارواح للاستاذ السيد عادل العلوی: ص ۱۱۶.

۳– ۳. المصدر السابق: ص ۱۱۹.

۴– ۴. المصدر السابق: ص ۱۲۰.

احد غرفها قبره الشريف.

تتكون هذه المدرسه من ثمان عمارات منفصله بغرفها المائتين والاربعين غرفه. يسكن فيها أكثر من خمسمائه طالب علم واليوم يسكنها الطلاب غير الايرانيين من جاليات مختلفه من اكثر من ثلاثين دوله.(۱)

ج – المدرسه الرضويه:

من المدارس العلميه القديمه ويرجع تاريخها الى القرن السابع الهجرى، وسميت بهذا الإسم تبركا بمرور الإمام الرضا عليه السلام فيها وهذا ما ذكره السيد ابن طاووس المتوفى سنه ۶۹۳ ه فى كتابه (فرحه الغرى).(۲)

جدد بناءها فى زمن مؤسس الحوزه العلميه آيه الله الشيخ عبدالكريم الحائرى سنه ۱۳۴۰ ه . ق.(۳)

د – المدرسه المؤمنيه (المرعشيه)

بناها الأديب والشاعر (محمد مؤمن) فى عصر شاه طهماسب فى اوائل القرن العاشر الهجرى فعرفت المدرسه باسمه، وأتم بناءها امير محمد المؤمن فى سنه ۱۱۱۳ ه . ق والحق بها مكتبه عامه تضم كتب خطيه نفيسه. إلاّ إن الكتب سرقت فى فتنه الافاغنه سنه ۱۱۳۵ ه . ق بعد أن خلت من الطلبه، وعندما هجم نادر قلى افشار على الأفغان انهدمت المدرسه حتى عام ۱۳۸۳ ه . ق عندما أمر السيد المرعشى النجفى ببنائها فعرفت بالمدرسه المرعشيه.(۴)

المدارس الأُخرى

ص: ۲۴۳

۱- ۱. المصدر السابق: ص ۱۲۱.

۲- ۲. فرحه الغرى: ص ۱۰۵.

۳- ۳. گنجينه آثار قم: ۲/۶۳۷.

۴- ۴. شهد الارواح للاستاذ السيد عادل العلوى: ص ۲۳.

هناك مـدارس أخرى كالمـدرسه الستيه (بيت النور)، والمدرسه المعصوميه، ومدرسه الإمام الخمينى(قده)، والمدرسه الشـهابيه، ومدرسه الگلبايگانى، وغيرها من المدارس التى لم يتم التطرق اليها لكثرتها وانتشارها فى المناطق الأخرى.

المساجد

اشتهرت قم المقدسه بكثره مساجدها ففى كل محله او شارع أو سوق يوجد مسجد او حسينيه. وأهم هذه المساجد:

أ – مسجد جمكران

من المساجد المقدسه والذى يعتبر قبله للعاشقين والمحبين للقاء الحجه صاحب العصر والزمان عليه السلام.

ويقع هذا المسـجد على بعد سته كيلومترات عن مدينه قم المقدسه ويكتض بآلاف الزائرين كل ليله أربعاء من كل اسبوع ويؤمه الناس من مناطق مختلفه من ايران وغيرها.

ويرجع تاريخ بناء هذا المسـجد فى هذه البقعه المباركه لاكثر من ألف عام اى فى سـنه ۳۵۳ ه . ق أو ۳۷۳ ه . ق بأمر من الامام الحجه عليه السلام.

ونص الحكايه وردت فى البحار عن جنه المأوى.(۱)

وفى تاريخ قم للشـيخ الفاضـل الحسن بن محمـد بن الحسن القمى عن كتـاب مـؤنس الحزين فى معرفه الحق واليقين وهـو من مصـنفات ابى جعفر محمد بن بابويه القمى سبب بناء المسجد المقدس فى جمكران على ما اخبر به الشيخ العفيف الصالح حسن بن مثله الجمكرانى.

ب ــ مسجد الإمام الحسن العسكرى عليه السلام

۱- ۱. البحار: ج ۵۳، ص ۲۳۲.

وهو من المساجد الكبيره والقديمه فى وسط مدينه قم، ويقع قرب السوق المركزى للمدينه، ويحتوى على عده مساجد صغيره تقام فى كلٌ منها صلاه الجماعه، ونتيجه للازدحام الحاصل فيه للإعتكاف فى أيام رجب وخصوصا فى الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر منه من طلبه الحوزه وعموم الناس، لذا قام بتوسيعه الآن آيه الله العظمى الشيخ مكارم الشيرازى. حتى انه شمل مساحه واسعه ومتكون من عده طبقات.

أما بناءه فكان بأمر الامام الحسن العسكرى عليه السلام آمر وكيله الثقه احمد بن اسحاق الاشعرى بذلك.

ج – المسجد الجامع

يقع هذا المسجد خلف ميدان (كهنه) باتجاه منطقه شاه سيد على. ويعتبر من المساجد القديمه التى بناها ابو الصريم حسين بن آدم الاشعرى فى النصف الثانى من القرن الثالث، ويشهد هذا المسجد ازدحاما مكثفا من قبل الطلبه وغيرهم ايام الاعتكاف فى رجب من كل عام.

د _ مسجد پنجه على (كف على)(۱)

ويرجع بناؤه الى سنه ۸۸۶ ه . ق اما سبب تسميته بمسجد پنجه على:

ان خمسه اشخاص مسمّون بعلى بنوا هذا المسجد فسمى (پنج على) وبمرور الزمان زيدت الهاء على پنج فصار پنجه على.

وقيل: جعل فى محرابه عند البناء رسم كف امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام اشارهً ورمزا لشجاعته وبطولته وقدرته.(۲)

ه – المسجد الاعظم:

ص: ۲۴۵

۱– ۱. گنجينه آثار قم: ج ۲، ص ۵۶۸.

۲– ۲. فاطمه المعصومه اخت الرضا و معالم قم المقدسه للاستاذ وهاب الدراجى: ص ۴۰.

وهو من المساجد الكبيره والواسعه الحديثه والواقعه بجوار حرم السيده المعصومه عليها السلام وقد بناه السيد حسين البروجردى فى سنه ۱۳۶۷ ه . ق.

و - مسجد چهل اختران:

يقع الى جوار المقبره الشريفه لآل موسى المبرقع بن الإمام محمدبن على الجواد عليه السلام، وهو من المساجد القديمه والعامره بالمصلين فى كل وقت.

المقابر(۱)

تعتبر مقابر قم من المقابر المقدسه والعامره بالزوار لقراءه الفاتحه على أرواح ساكنيها، وتأخذ هذه المقابر قداستها من قداسه المدفونين فيها فلا تمر بمقبره من مقابرها الا وتجد مرقدا او مزارا لكوكبه من الساده العلويين او من اصحاب الأئمه المقربين او من العلماء والمحدثين والعرفاء المجهولين أو الشهداء الصالحين.

مقبره الصحن الشريف

وهى من المقابر القديمه جدا، وتضم مجموعه من الصالحين والمؤمنين والمؤمنات والعلماء العظام.

الا انه بعد إنتصار الثوره الإسلاميه فى إيران ونتيجه لاصلاح الصحن الشريف، ازيلت ألواح القبور ولم يبق فى الصحن الشريف الا قبر المحدث الكبير والعالم الجليل الشيخ قطب الدين الراوندى صاحب الخرائج.

مقبره شيخان

وسميت بهذا الاسم لأنها تضم مرقدى المحدثين الكبيرين زكريا بن آدم وآدم بن ادريس فعرفت باسمهما.

۱- ۱. المصدر السابق: ص ۴۱.

ورغم صغر هذه المقبره الا انها تضم من كبار الفقهاء والعرفاء امثال:

ملاـ صادق القمی والمیرزا ملکی جواد تبریزی استاذ الامام الخمینی(قده) وصاحب کتاب لقاء الله واسرار الصلاه، وملا طاهر القمی والمیرزا القمی، اضافه الی کوکبه صالحه من شهداء الحرب المفروضه علی الجمهوریه الاسلامیه من قبل النظام البعثی الکافر.

وتقع هذه المقبره امام حرم السیده المعصومه علیها السلام خارج الصحن الشریف وخلف المتنزه الصغیر المجاور للحرم المطهر، فهی لاتبعد عن حرم السیده المعصومه علیها السلام الا عشرات الامتار.

ویحیط بها مجموعه من الدکاکین والأسواق القدیمه وهی بداخل ذلک السوق علی شکل مربع، وتحتوی علی بابین وهناک قبتان صغیرتان فی وسطها:

احدهما: علی مرقد المیرزا القمی رحمه الله، والاخری علی قبر زکریا بن آدم.(۱)

مقبره علی بن جعفر

تقع هذه المقبره فی نهایه الشارع (چهارمردان)، وسمیت بهذا الاسم لانها تضم مرقد هذا السید الطاهر، وتسمی أیضا مقبره (جنه الشهداء) لانها تحتوی علی قبور مجموعه کبیره من شهداء قم المقدسه الذین استشهدوا فی الحرب المفروضه الی الجمهوریه الاسلامیه.

وتضم المقبره اکثر من اربعمائه وخمسین شهیدا عراقیا شارکوا اخوانهم المؤمنین فی إیران للدفاع عن الجمهوریه الاسلامیه ولبوا نداء الإمام

۱- ۱. المصدر السابق: ص ۴۲.

الخمینی(قده) فی الذود عن الاسلام ضد الطاغیه صدام المجرم.

مقبره خاک فرج وجنه الرضوان ودار السلام

الواقعه فی طریق شارع خاک فرج.

مقبره معصومه

وتبعد ۵ کم عن قم المقدسه فی طریق طهران.

مقبره (نو)

وتقع فی طریق مدینه آراک وفیها قبور بعض الصلحاء والعلماء.

مقبره البقیع

وتقع خارج قم المقدسه فی طریق مسجد جمکران، وقد أسسها المرحوم آیه الله العظمی السید الگلبایگانی(قده)

مقبره امام زاده إبراهیم

وتقع فی نهایه شارع (چهارمردان) والی الیسار من شارع الشهید روحانی وباتجاه شارع آذر، وتضم فیها مرقد السید امام زاده ابراهیم احمد بن الإمام الکاظم علیه السلام وامام زاده أحمد بن الإمام الحسین علیه السلام، وتضم فیها مجموعه من المؤمنین والمؤمنات والصالحین.

مقبره شاه ابراهیم

وتقع فی منطقه النیروگاه.

متحف الروضه المعصومیه

وهو من أهم الآثار العریقه الموجوده فی الروضه المعصومیه الذی یقع بجوار الحرم المقدس وبجوار المدرسه الفیضیه ویحتوی هذا المتحف علی آثار نفیسه ثقافیه وفکریه وفنیه وتحف اثریه قل نظیرها.

ابتدأ افتتاح هذا المتحف بتاریخ ۱۳۰۷ ه.ش ای ما یصادف تقریبا عام

ص: ۲۴۸

۱۹۲۸ بالتاریخ المیلادی للسید المسیح علیه السلام.

ویشمل هذا المتحف عشره اقسام:

القسم الاول: ویحتوی علی المصاحف الخطیه وهی من النفائس.

القسم الثانی: الاقمشه والسجاد الاثری.

القسم الثالث: الاوانی التراثیه.

القسم الرابع: القطع المنقوشه والمخطوطه.

القسم الخامس: النقوش المختلفه.

القسم السادس: انواع الکاشی التراثی.

القسم السابع: المسکوکات التاریخیه.

القسم الثامن: الخواتیم والاثار الخشبیه القدیمه.

القسم التاسع: الاثار الحجریه والفلزیه.

القسم العاشر: الاوانی الصینیه والزجاجیه.

ویشرف علی هذا المتحف مؤسسه ثقافیه تقوم بجمع الاثار القدیمه من الاماکن المختلفه التی تحتوی علی آثار قدیمه خصوصا من المدن والقری القدیمه تاریخیا او المناطق الاثریه.

واصبح نشاط هذه المؤسسه واسعا خصوصا فی السنوات العشره الاخیره وقاموا بجمع المصاحف الکریمه والمسکوکات القدیمه والتی یعود تاریخ البعض منها الی العهد الساسانی والبعض منها کانت تهدی من قبل أهل الخیر وخصوصا من القری والاریاف القدیمه.(۱)

۱- ۱. پیام آستانه العدد ۴۱ عدد خاص فی عمل المؤسسه لعشره سنوات فی الروضه المقدسه.

الخلاصه

تعرضت فی هذا الکتاب علی مدینه قم المقدسه من حیث تسمیتها ودورها القیادی وأهیمتها العلمیه والفکریه والقیادیه ومالها من دور خاص فی التمهید للظهور فی آخر الزمان، والاهتمام الخاص بها من قبل الائمه علیهم السلام، ثم دور علمائها فی نشر الفکر الشیعی.

وکذا دور السیده الطاهره فاطمه المعصومه علیها السلام ومسیرتها المبارکه من المدینه قاصده أخیها الإمام الرضا علیه السلام ووفاتها وما رافقها من معاناه وآلام، فأصبحت مأوی للمحبین والعاشقین للولایه، فأُسست فیها الحوزه العلمیه المبارکه التی غدت مشعل نور یتطایر شعاعه علی أرجاء المعموره.

فضمت روضتها ثله من العلماء والمحدثین، اضافه الی الروضات الأخری المتواجده فی هذه المدینه المقبارکه وکذلک المساجد فی هذه المدینه الکریمه المبارکه.

ص: ۲۵۰

المصادر

۱. اعلام الوری، فضل الله بن حسن الطبرسی، المکتبه العلمیه الإسلامیه، طهران، ۱۳۳۸.

۲. اثبات الهداه ج۳، محمد بن الحسین الحر العاملی، المطبعه العلمیه، قم، ۱۳۹۹ ق.

۳. اعیان الشیعه، محسن الأمین، مطبعه الانصاف، بیروت، ۱۹۶۰

۴. امل الآمل ج۱، محمد بن الحسن الحر العاملی، مکتبه الاندلس، بغداد، ۱۳۸۵ ق.

۵. انساب مجدی، علی بن ابی الغنائم، مکتبه آیه الله المرعشی النجفی، مطبعه سید الشهداء، قم، ۱۴۰۹ ه .

۶. آثار الحجه، محمد شریف الرازی، برقعی، قم، ۱۳۳۲.

۷. انوار پراکنده ج۱، محمد مهدی بحر العلوم گیلانی، مسجد مقدس جمکران، قم، ۱۳۷۶.

۸. انجم فروزان (الانجم اللامعه) ج۱، عباس فیض قمی، طهران، طهران، ۱۳۲۲.

۹. آفتاب خوبان، عبدالکریم الکشمیری، بقیه الله (ع)، ۱۳۸۰.

۱۰. الاخبار الطوال، احمد بن داود دنیوری، آفتاب، طهران.

۱۱. انوار المشعشعین، محمد بن الحسین زائینی قمی، مکتبه آیه الله مرعشی نجفی، قم، ۱۳۸۱.

۱۲. الارشاد، الشیخ محمد بن محمد الفید، دار الکتب الإسلامیه، طهران، ۱۳۷۷.

۱۳. الاختصاص، الشیخ محمد بن محمد المفید، مکتبه الصدوق، طهران، ۱۳۷۹.

۱۴. أضواء علی حیاه السید محمد الشیرازی، اللجنه المشرفه علی احیاء الذکری السنویه لاستشهاد السید حسن الشیرازی، لبنان، ۱۴۱۲.

۱۵. بحار الأنوار، محمد باقر المجلسی، المکتبه الإسلامیه، طهران، ۱۳۹۲ ق.

۱۶. بین ولایه الفقیه وحکم الشعب، السید حسن طاهری الخرم آبادی، لجنه احتفالات الثوره الإسلامیه، طهران، ۱۴۰۵ ق.

۱۷. بدر فروزان، عباس فیض، بنگاه چاب قم، قم، ۱۳۲۴.

۱۸. پیام آستانه، انتشارات زائر، قم، الاعداد: ۱/۴ ج۱۴۲۱ ۱، ۲۹/۵ ج۱۴۲۱ ۱، ۱۹ /۶ ج۱۴۲۱ ۲، ۱۲/۷ رجب ۱۴۲۱، ۲/۹ رمضان ۱۴۲۱، ۱۶/۱۰ رجب ۱۴۲۱، ۸/۱۱ شوال ۱۴۲۱، ۲۳/۱۵ ربیع۱۴۲۲ ۱، ۱۹/۱۶ ربیع۱۴۲۲ ۲، ۲/۱۸ ج۱۴۲۲ ۱، ۱۲/۲۱ شعبان ۱۴۲۲، ۲۲/۲۲ صفر ۱۴۲۲، ۱۴/۳۱ شعبان ۱۴۲۳، ۱۷/۳۴ رمضان ۱۴۲۳، ۲۰/۳۵ ذی القعده ۱۴۲۳.

۱۹. جامع أحادیث الشیعه، حسین بروجردی، أسد الله رفیع منزلت، قم، ۱۳۹۹ ه .

۲۰. جنات الخلود، محمد رضا محمد مؤمن، ادیبه، طهران، ۱۳۷۸.

۲۱. جهان نگردی در ایران ج۱، جورج ناتانیل کرزن، ۱۳۷۸.

۲۲. جدی فروزان، عباس فیض، دفتر چاپخانه قم، قم.

۲۳. دار السلام، محمود بن محمد عراقی میثمی، کتاب فروشی اسلامیه، طهران، ۱۳۷۴.

۲۴. دائره المعارف الاسلامیه الشیعیه ج۳، حسن الأمین، مطبعه بیروت، بیروت، ۱۳۹۱ ه .

۲۵. دروس فی فکر الثوره الإسلامیه، صدر الدین القبانچی، تکثیر دار التبلیغ

الإسلامی، قم، ۱۳۷۴.

۲۶. واژه ظهور، سلیمان مدنی تنکابنی، انتشارات منتظران ظهور، قم، ۱۳۸۱.

۲۷. وسائل الشیعه ج۱۴، محمد بن الحسن الحر العاملی، دار احیاء التراث العربی، بیروت، ۱۳۹۱ ق.

۲۸. زندگینامه حضرت معصومه، محمد محمدی اشتهاردی، مرکز بخش علامه، قم، ۱۳۵۰.

۲۹. زیارتنامه حضرت معصومه، سازمان حج واوقاف، سازمان حج واوقاف، طهران، ۱۳۶۹.

۳۰. زندگینامه کریمه أهل البیت، علی أکبر مهدی پور، نشر حاذق، قم، ۱۳۷۴.

۳۱. حدیث الانطلاق، حمید الأنصاری، مؤسسه نشر تراث الإمام، طهران، ۱۳۷۴.

۳۲. الحیاه السیاسیه للامام الرضا (ع)، جعفر مرتضی العاملی، مؤسسه النشر الإسلامی، قم، ۱۳۶۲.

۳۳. حیاه الست، الشیخ مهدی المنصوری، صحفی، قم، ۱۳۲۶.

۳۴. الکامل فی التاریخ، ابن الأثیر، علی بن محمد، مؤسسه الأعلمی، طهران.

۳۵. الکافی ج۱، محمد بن یعقوب الکلینی، کتابفروشی اسلامیه، طهران، ۱۳۴۲.

۳۶. گنجینه آثار قم ج۲، عباس فیض، عباس فیض، قم، ۱۳۴۹.

۳۷. کنز العمال ج۶۰، علی المتقی الحنفی الهندی، مکتبه التراث الإسلامی، حلب، ۱۳۸۹.

۳۸. کشف الظنون، حاجی خلیفه، مصطفی ابن عبدالله، وکاله المعارف الجلیله، استانبول، ۱۳۶۰.

۳۹. کامل الزیارات، ابن قولویه جعفر بن محمد، وجدانی، قم.

۴۰. کشف الغمه فی معرفه الأئمه، علی بن عیسی الاربلی، بنی هاشم، تبریز،

.۱۳۸۱

۴۱. کتاب إذا قام الاسلام فی العراق، محمد الشیرازی.

۴۲. کریمه اهل البیت، علی اکبر مهدی پور، حاذق، قم، ۱۳۷۴.

۴۳. مفاتیح الجنان، عباس القمی، دار المنتظر، بیروت، ۱۹۹۰.

۴۴. موسوعه المورد ج ۸، منیر البعلبکی، دار العلم للملایین، بیروت، ۱۹۸۱م.

۴۵. معجم رجال الحدیث ج۱۱، السید ابو القاسم الموسوی الخوئی، مطبعه الأداب، النجف، ۱۳۹۲ ق.

۴۶. مصباح الزائر، علی بن موسی ابن طاووس، مؤسسه آل البیت (ع) لأحیاء التراث، قم، ۱۳۷۶.

۴۷. الممهدون للمهدی علیه السلام، الشیخ علی الکورانی، مکتب الاعلام الإسلامی، قم، ۱۴۰۵ ق.

۴۸. مژده ظهور ۱، سلیمان مدنی التنکابنی، قم.

۴۹. مسند أحمد ج ۲، أحمد بن حنبل، المکتبه الإسلامیه، بیروت، ۱۳۸۹ ق.

۵۰. المصنف ابن ابی شیبه ج۲، محمد بن مهدی ابن اکثم الکوفی، دار الفکر، بیروت، ۱۴۱۴ ق.

۵۱. مرآه البلدان ج۲، محمد حسن بن علی اعتماد السلطنه، دانشکاه طهران، طهران، ۱۳۶۷.

۵۲. مراقد المعارف، آیه الله محمد حرز الدین، منشورات سعید بن جبیر، النجف الأشرف، ۱۹۷۱.

۵۳. مجمع الزوائد ج۱۰، علی ابن ابی بکر الهیثمی، دار الکتاب العربی، بیروت، ۱۹۶۷.

۵۴. منتهی الآمال ج۲، عباس القمی، کتاب فروشی علمیه اسلامیه، طهران، ۱۳۳۱.

ص: ۲۵۵

۵۵. مکیال المکارم، محمد تقی الموسوی الاصفهانی، المطبعه المحمدیه، اصفهان، ۱۳۶۹.

۵۶. نهج البلاغه، تحقیق السید جعفر الحسینی، دار الثقلین، قم، ۱۴۱۹ ق.

۵۷. النهایه، مبارک بن محمد ابن الأثیر، المطبعه الخیریه، مصر، ۱۳۱۸.

۵۸. سیده عش آل محمد.

۵۹. سفینه البحار ج۲، عباس القمی، انتشارات أسوه، قم، ۱۴۱۴ ق.

۶۰. سراج الانساب، احمد بن محمد کیاگیلانی، مکتبه آیه الله مرعشی النجفی، قم، ۱۴۰۹ ق.

۶۱. ستاره درخشان آسمان امامت، علی ربانی خلخالی، مکتب الحسین (ع)، قم، ۱۳۷۸.

۶۲. سنن الترمذی ج ۳، محمد بن عیسی، دار الفکر، بیروت، ۱۳۹۸ ق.

۶۳. ستارگان حرم، گروهی از نویسندگان، انتشارات زائر، قم، ۱۳۷۷

۶۴. سلوک معنوی، اکبر اسدی، پارسیان، قم، ۱۳۷۷.

۶۵. سرگذاشتها ویژه زندگی شهید مطهری، مؤسسه نشر وتحقیقات ذکر، ذکر، طهران، ۱۳۶۶.

۶۶. عقد الدرر، یوسف بن یحیی المقدسی، مکتبه عالم الفکر، القاهره، ۱۹۷۹.

۶۷. عهده الطالب، جمال الدین أحمد بن علی الحسینی، مؤسسه أنصاریان، قم، ۱۹۹۶.

۶۸. عمده الطالب، احمد بن علی ابن عتبه، دار مکتبه الحیاه، بیروت.

۶۹. عیون أخبار الرضا علیه السلام، محمد بن علی بن بابویه، کتابفروشی اسلامی، طهران، ۱۳۵۵.

۷۰. العده، الشیخ محمد بن حسن الطوسی، قم، ۱۴۱۷ ق.

ص: ۲۵۶

۷۱. عیون الاخبار ج۲، عبدالله بن مسلم بن قتیبه، دار الفکر مکتبه الحیاه، بیروت، ۱۹۵۵.

۷۲. العوالم ج۲۲، عبدالله بن نورالله البحرانی، مدرسه الإمام المهدی (ع)، قم، ۱۴۰۸ ق.

۷۳. علمای بزرگ شیعه (خاقانی)، جرفادقانی، انتشارات معارف اسلامی، قم، ۱۳۶۳.

۷۴. فاطمه المعصومه اخت الرضا ومعالم قم المقدسه، الشیخ وهاب الدراجی، مخطوط.

۷۵. فتوح البلدان، احمد بن یحیی البلاذری، المکتبه التجاریه الکبری، القاهره، ۱۹۵۹.

۷۶. فرحه الغری، عبدالکریم بن طاووس، مرکز الغدیر للدراسات الإسلامیه، ۱۹۹۸.

۷۷. الفصول المهمه، محمد بن حسین الحر العاملی، المکتبه الحیدریه، النجف، ۱۳۷۸.

۷۸. فروغی از کوثر، محمد بیکی الیاس، انتشارات زائر، قم، ۱۳۷۴.

۷۹ . الفردوس الاعلی، محمد حسین کاشف الغطاء، محمد حسین الطباطبائی، تبریز، ۱۹۵۳.

۸۰ . صحیح البخاری، محمد بن اسماعیل، دار طباعه القاهره، القاهره، ۱۳۱۵.

۸۱ . صحیح مسلم، مسلم حجاج، مکتبه المثنی، بغداد.

۸۲ . الصواعق المحرقه، بن حجر العسقلانی الهیثمی، المطبعه المیمنیه، القاهره، ۱۳۳۴.

۸۳ . القرآن الکریم، انتشارات اسوه، قم، ۱۳۷۹.

۸۴ . قم را شناسید، رهنما جواد وآخرین، جواد رهنما، قم، ۱۳۲۸.

۸۵ . قم وروحانیت، عباس فیض، مطبعه قم، قم، ۱۳۲۸.

۸۶ . ریاض العلماء، عبدالله بن عیسی بیک افندی، مکتبه آیه الله مرعشی النجفی، قم، ۱۳۰۱.

۸۷ . رجال الکشی، محمد بن عمر الکشی، مؤسسه الأعلمی، کربلاء، ۱۳۴۸.

۸۸ . ریاحین الشریعه ج ۵، ذبیح الله محلاتی، دار الکتب الإسلامیه، طهران، ۱۳۶۹.

۸۹ . ریاض الانساب ومجمع الاعقاب، مخطوط.

۹۰ . روح وریحان، عبدالکریم الکشمیری، بخشایش، قم، ۱۳۷۸.

۹۱ . شهد الارواح، سید عادل العلوی، المؤسسه الإسلامیه العامه للتبلیغ والارشاد، قم، ۱۳۸۱.

۹۲ . شبهای نیشابور، محمد سلطان الواعظین، دار الکتب الإسلامیه، طهران، ۱۳۴۳.

۹۳ . الشجره المبارکه، محمد بن محمد فخر رازی، مکتبه آیه الله مرعشی النجفی، قم، ۱۴۰۵ ق.

۹۴ . الشجره الطیبه، فاضل علی شاه موسوی صفوی، عبدالله مجد فقیهی بروجردی، قم، ۱۴۱۱ ق.

۹۵ . شرح احوال آیه الله العظمی الآراکی، رضا استادی، اداره کل فرهنگ وارشاد اسلامی، استان مرکزی، ۱۳۷۵.

۹۶ . شرح نهج البلاغه ج ۲۰، ابن ابی الحدید المعتزلی، دار احیاء الکتاب العربی، مصر، ۱۳۸۰.

۹۷ . تاریخ مذهبی قم، علی أصغر فقیهی، انتشارات زائر، قم، ۱۳۷۸.

۹۸ . تاریخ قم وزندگینامه، محمد حسین ناصر الشریعه، دار الفکر، قم، ۱۳۵۰.

۹۹ . تذکره الخواص، یوسف بن خزعلی البغدادی، مکتبه نینوی الحدیثه، طهران.

۱۰۰ . تاریخ بغداد، الخطیب البغدادی، دار الکتاب العربی، بیروت.

۱۰۱ . تاریخ الیعقوبی ج۱، احمد بن اسحاق، المکتبه المرتضویه، النجف، ۱۳۵۸.

۱۰۲ . تذکره جامع الانساب فی قبور الاولاد الاطهار، سید إبراهیم أحمدی، أبوذر مجهوین مصطفوی، طهران.

۱۰۳ . تربت پاکان ج۲، حسین مدرس طباطبائی، حسین مدرس طباطبائی، قم، ۱۳۵۵.

۱۰۴ . تهذیب الانساب، محمد بن محمد عبیدلی، مکتبه آیه الله مرعشی النجفی، قم، ۱۴۱۳ ق.

۱۰۵ . تفسیر الکشاف ج۴، الزمخشری، دار الکتاب العربی، بیروت.

۱۰۶ . ترجمه تاریخ قم، حسن محمد بن حسن القمی، انتشارات توس، طهران، ۱۳۶۱.

۱۰۷ . خاطرات زندگی حضرت آیه الله، آقای بروجردی، محمد حسین علوی صهر السید البروجردی، انتشارات اطلاعات، طهران، ۱۳۳۱.

۱۰۸ . الذریعه ج ۲۴،محمد حسن آقا بزرگ الطهرانی، دار الأضواء، بیروت.

ص: ۲۵۹

مقدمه المؤتمر

ص: ۲۶۰

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیهٔ العمل.

نشاطات المؤسسهٔ:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامهٔ المسابقات فی مطالعهٔ الکتب

إقامهٔ المعارض الالکترونیهٔ: المعارض الثلاثیهٔ الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنهٔ الدینیهٔ والسیاحیهٔ

إنتاج الأفلام الکرتونیهٔ والألعاب الکمبیوتریهٔ

افتتاح موقع القائمیهٔ الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیهٔ وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلهٔ والاستفسارات الدینیهٔ والأخلاقیهٔ والاعتقادیهٔ والردّ علیها

تصمیم الأجهزهٔ الخاصهٔ بالمحاسبهٔ، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالهٔ القصیرهٔ ((sms

إقامهٔ الدورات التعلیمیهٔ الالکترونیهٔ لعموم الناس

إقامهٔ الدورات الالکترونیهٔ لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسهٔ وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمهٔ؛

JAVA.۱

ANDROID.۲

EPUB.۳

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.۷

GHB.۸

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیهٔ للکتاب علی موقع القائمیهٔ ویمکن تحمیلها علی الأنظمهٔ التالیهٔ

ANDROID.۱

IOS.۲

WINDOWS PHONE.۳

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیهٔ والانجلیزیهٔ والفارسیهٔ

الکلمهٔ الأخیرهٔ

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.



مرکز القائمیة اصبهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩